

٨٢.

زهر الربيع

مشارق

۱۷۰۰

۱۷۰۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ورجائي
الحمد لله الذي زين سما المعاني بمصابيح البديع واطلع شمس
البيان من مشرق افقها الرفيع **الحمد** محمد عبد ندرع بالآية
وانشج قلبه من نور الهادي بفواشي لا آية **واشهر** ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من اسلم وجهه لله فسلم
واشهر ان محمد عبده ورسوله الذي ارسله بجمع الكلم
صلي الله عليه وعلى اله واصحابه الغر ما اتصلت عين بنظر واذن
بخير **وبعد** فان العبد لما راى سادات علم المعاني والبيان قد
اشاروا الى ايضاح مبهم البديع بكل شاهد وبيان مع اقتضاه
في ذلك على كتب مطولة والفاظ بسلاسل لغة العرب مفغلة
فاستقرت الله تعالى ان اولف مقاطيع تتصل باشتاتة وتكون
للساري بلبله كالمصباح بمشكاة ليسهل حفظها على المبتدي
وبوها المنتهي كالقوس للمبتدي **وسميت** هو الرابع
في شواهد البديع والله اسال ان ينفع بما قصدت
وان يوردي اعذب الموارد فيما اردته فهو حسي ونم الوكيل
وبه استعين في التاصيل والتفصيل واقدم قبل شروعي
تفريغ الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحا **اما الفصا**
حة لغة فهي الوضوح يقال افصح الرجل عن مراده اذا
اوضحه وبيته **واما الفصا** اصطلاحا فهي خلوص
الكلام من التقيد بالها صفة راسخة يقدر بها على التكم
عن التعبير عن المقصود بلفظ حسن في جالتي التوارد والتركيب

واما

واما البلاغة لغة فان المستعمل من تركيب بلع اربع
تركيب تدل على القوة والشدة **الاول** غلب فان الغلبة
لان تكون الامع الشدة غلبا **الثاني** لغب وهو دال على قوة
التعب قال الله تعالى وما صننا من لغوب اي تعب **الثالث**
بغل دال على شدة المشي ومنه سمي الحيوان المعروف بغلا
الرابع بلغ وهو الوضوح الى الشيء ولا يصير اليه الا بول
شدة وقذرة **واما البلاغة** اصطلاحا فهي بلوغ الرجل
بعبارة كفه ما في نفسه مع الاحتراز عن اليجاز المحل
والتطويل الممل **واعلم** ان ارباب الكلام ما خوذ من
قولهم ومترك الامن عصمه الله سبحانه وتعالى من
انبيائه صلوات الله عليهم والسعيد من عدت سقطاته
وما ابرى قسي ولا اعي سلامة وصنعي دون ابنا جنسي غير
اي توخيت تحريير ما التفتت ودفعت النظر فيما اوردته
وهذا اوان سياقة الابواب في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
فهو الموفق والمعين وصلى الله على من لا نبي بعده **باب**
الاول في الجناس **الباب** الثاني في العجز عن الصبر
الباب الثالث في التوازن **الباب** الرابع في التجميع **الباب**
الخامس في روم ما لا يلزم **الباب** السادس حسن المختصر
الباب السابع في التشريح **الباب** الثامن في الاقنباس
الباب التاسع في العقد **الباب** العاشر في التلميح
الباب الحادي عشر في التبيين **الباب** الثاني عشر في المطابقة

المجموع
التقسيم

هذا الباب ينتهي الكلام على ابواب انواع البديع اقول
الباب الاول في الجنس وهو سبعة انواع مضارع
 ولاحق وتام وثاقص ومحرق ومقلوب وملحق بالجناس
 فهذه السبعة تنقسم الى ستين قسمًا **النوع الاول** الجنس
 المضارع وهو ما اختلفت حرف وحرف الاختلاف مشابه
 لمخالفه بالخط او بالمخرج وهو اما ان يكون اول او وسط
 او اخر او كل واحد من هذه الانقسام الثلاثة اما ان يكون
 في اسمين او فعلين او مختلفين كاسم وفعل فهذه تسعة
 اقسام ويستحق علي امثلتها مقصوده ان شاء الله تعالى
القسم الاول من الجنس المضارع المختلف اوله الواقع فيه
 اقول ابلا اصاب قلب المصنوع يوم سار الظعون والركبان
 طاعن طاعن برمح قوام قد علله من مقلته سنات
 الشاهد طاعن وطاعن وبينهما الشبه بالخط واختلاف
 اول الاسمين **القسم الثاني** من الجنس المضارع المختلف
 وسطه بين اسمين فيه اقول واعيد من سحر الحاطه
 وقده الحاطر في خا طري برك عجبني رثنانا ظر
 وقامة كالفصن الناضري الشاهد ناظرونا صر
 والاختلاف في الوسط وحرف الاختلاف متفق مع
 مخالفه في المخرج **القسم الثالث** من الجنس المضارع المختلف
 الاخر بين اسمين فيه اقول عودني اذ عادني بالضر
 من سحر الحاطر ناقت ناقت وعاد محمدا علي فعله

المصارع ما مثله
يا طاعنا طاعنا قلمي
صبرتي مثري
ما نوزر زخما
ما في وصا لك يا حبيب

فياله من عابد عابد فيه شاهدان الاول نافذة وثاقذ
 الشا والذال متفقان في المخرج والشا هه الثاني عابد وعابد
 فالذال والذال متشابهان في الخط **القسم الرابع** من الجنس
 المضارع المخلوق الاول بين فعلين فيه اقول لا
 اعبدك كالفصيص قائمه **ذو حيا** بجمل الفمرا
 نهر العشا ق حين راوا **منه** وجهها باليهما بهر
 الشاهد نهر وهر وهما فعلان والشبه بينهما بالخط
القسم الخامس من الجنس المضارع المخلوق الوسيط بين
 فعلين فيه اقول ولي رشا ما زال يفر ويلحظه
 ويطلع فتله باسم فله **ويشغل** طرفي وجهه بحاله
 ويشغل قلبي بالجوى نار حده والشا هه فيه يشغل
 ويشغل الا **يشتت** هاد واحد العين والعين
 يشتهان في الخط وهما فعلان وحرفا الاختلاف
القسم السادس من الجنس المضارع المختلف لغيره بين فعلين
 فيه اقول وترهني في روه **صنعة** من جماله
 رشا فقه مثل الافخاق **مقلج** بروع فوادي اذ بروع عن الماء
 ضينا بريق بالسلافة **بمزج** الشاهد بروع بروع
 لاختلاف العين والعين **القسم السابع** من الجنس
 المضارع المخلوق اوله بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول
 بالروح افدى متوقا ساقية **تشتا** جل حسن فيه مذ
 بحسنه بهر الالباب حين رقا **عصنا** وصير ومع في الهوي

الشاهد

الشاهد في بهر وهر واختلاف الباء والنون في اوليهما
 والشبه بينهما بالخط وهما فعل واسم وهما وقع في ايض
 من شوا هه فيه اقول اسفر عن ساق حكي في الذجا
 عمود صبح جل خلاقه **فلو** راه عابدنا تسك
 لشا قه بين الوري ساقه **الشا** هه ساقه وشا قه
 لاختلاف السين والسين من اوليهما تشابههما في الخط
 والزيادة فيه الجنس المرفق لاختلاف حركتي الفات
 وسياتي مثله **القسم الثامن** من المضارع المختلف
 الوسيط بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول
 واعبد مدثر ابي فضة **ومن** من بعد القلا باللقا
 نفا هموم القلب لما آتي **بهر** قد امثل غصن النفا
 الشاهد في ونقي لان نقي فعل ونقي اسم والشبه
 بالخط **القسم التاسع** من المضارع المختلف الاخر بين
 مختلفين اسم وفعل فيه اقول اني غوييتي معتذرا
 انجفا او صدعني زمنا **لم** يكن بالصد الا ان
 حسنا لمران منه حسنا **الشاهد** حسب وحسن
 وبانقضا هذا القسم انقضي جنس المضارع
النوع الثاني الجنس اللاحق وهو ان يختلف
 اللفظان بحرف واحد غير مشابه لمخالفة لا يخط ولا
 يخرج وحرف الاختلاف اما ان يكون اول او وسطا
 او اخر او كلا واحد من هذه الانقسام اما ان يكون بين

شبه

اللاحق والواحد

اسمين او فعلين او مختلفين باسم وفعل فلهذه تسعة
اقسام وستتفق على مثلها مفصلة **القسم الاول**
من الجنس اللاحق الواقع بين اسمين المختلفين الاول فيه قول
علي بن الوادي اينا غزالة. يفوق تحياها سنانور هادي
تدانا اليها الركب يوما فاذنت. بين وفادت بالوحيل عن النادي
الشاهد الوادي مع النادي لاختلاف الواو والنون
مع اوليهما والزيادة فيه اليادي مع النادي ليسا من
شاهد هذا القسم ولا هذا النوع وانما هما من المضارع
وقد تقدم **القسم الثاني** من الجنس اللاحق المختلف
وطبعين اسمين فيه اقول. غزال غزا قلبي برمح فوامه
واسنان لحظ حرت لقتال. وارسل من قوس الجولج لخش
نبال الحافظ من بنكال. الشاهد فيه بنال وبنكال
لاختلاف اليا والكاف من وسطيهما **القسم الثالث**
من الجنس اللاحق المختلف بين اسمين فيه اقول
يا حبل اطير كغلي علي. غصن كعد اللعيد النازح بال
يصنع قلبي في الدوي ضجه. فباله من صاعد صاوح
اشاهد صاوح وصاوح لاختلاف العين والحاء من الآخر
القسم الرابع من الجنس اللاحق المختلف اوله بين فعلين فيه اقول
بالروح افري نون حاجبا عي. بشرط صاوح اللحن قلبي صاوا
ناديته جد لي عوده. بويما فقاد الي الحب وحادا
اشاهد عاده وحادا لاختلاف العين والجيم والزيادة

فيه

فيه صاوح وصاوح ليسا من شاهد هذا النوع وانما هما من الشام
وستتفق على مثله **القسم الخامس** من الجنس اللاحق المختلف
الوسط بين فعلين فيه اقول بروحي من في الناس عذب محبي
بنار خلد في الحشا تنوقد. وبشا عين عتري منه تسود باللقا
وعيني تشقي بالقلام تشهد الشاهد تسود وتشهد
لاختلاف العين والها من الوسط والزيادة فيه الجيم
المقلوب بين فلا ولقا والطباق بين تسود وتشقي
القسم السادس من الجنس اللاحق المختلف الاخرين هو
فعلين فيه اقول. واذكري عود الملبحة نا طقسا
وقد خفقت اوتاره وهي تشند على شجران اليل سحر حمامة
تعرب في الحامها ونفرد الشاهد تعرب ونفرد لاختلاف
البا والدا **القسم السابع** من الجنس اللاحق المختلف
اوله بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول شط للزار بقلي اعندم بننا
له قوام نغير نجل الاسلا من هجرة حمل المشاق نقتل لسا
ولم يبلغه فيما اعدا الشاهد حمل مع الهم والاختلاف
بينهما بالحاء والالف من اوليهما **القسم الثامن** من الجنس
اللاحق المختلف وسطه بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول
مذا تست مقلتي بوماو جنته تارا تارت بقلبي والحشا شرا
فصندا نقر النظمي القرووقد اصار دمي كم حصار الهوى نهر
الشاهد نقر ونهر لاختلاف الف والها من وسطيهما
القسم التاسع من الجنس اللاحق المختلف اخره بين مختلفين

اصار

اسم وفعل فيه اقول **رثا** كالغصن قامته ذو حبل يخل القرا
 هزم من اعطائه اسلا فاذك باللفظ قد اسر الشاهد اسل
 واسر مختلفي الآخر وبانقضا به انقصت انقسام اللاحق
النوع الثالث الحنا من الناقص وهو ان تنقص الكلمة عن
 اختصارها او حرفين ونقص حرفي من اولها او من وسطها
 او من آخرها وكذلك تنقص حرفين من هذه ستة انقسام كل واحد
 منها اما في اسمين او فعلين او مختلفين فله ثمانية عشر
 قسما قسم فيها تنقص حرفين **رثا** فيها تنقص حرفا من الآخر
 سمي مطوقا وما تنقص حرفا من الاول والوسط سمي غير
 المطوق وما تنقص حرفين من اوله او وسطه سمي غير امكيد
 فهذه الانقسام الثمانية عشر ثلاثة فيها مطوقة وستة
 غير مطوقة وثلاثة حذيلة وقد يسمى هذا النوع **رثا**
 بالتجنيس الزايد باعتبار الكلمة الاخرى لانها اذت علي
 لخصتها واستوفى على مثلها مفصلة ان **رثا** الله تعالى
القسم الاول من الحنا من الناقص المطوق بين اسمين فيه اقول
 سلطان حسن حين **مظرا** كثر الغرام وفعل فيه ناضري
 اشكوا دعوه واشكر الزم الذي ادناه في فاعل **رثا** شاكري
 الشاهد شاك مع شاكري الراجح شاكري غريبة والزيادة
 فيه الطباقي المعنوي بين شاك وشاكري **القسم الثاني**
 من الناقص المطوق بين فعلين فيه اقول
 وبي **رثا** بلغي حيا دابقلبه ومن حذو النور دي بنت ربي

الحنا من الناقص

ابا وصله لما اباد حشا شتي **اسا** واسا لما اسال دموعي
 الشاهد ابا و اباد واسا واسال لزيادة الدال من ابا و اباد
 واللام من اسال واسال **القسم الثالث** من الحنا من الناقص المطوق
 بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول **رثا** شقتي كالغصن لينا وقامة
 عليه من **رثا** شاق هاجت بلايل **رثا** شاساح في القلب سار هاجتي
 وراح بصيري وهو في الركبي **رثا** شاهد ايض في موصفين
 من البيت سار وساح وراح وراح **القسم الرابع** من
 الحنا من الناقص المطوق والنقص في اوله بين اسمين فيه اقول
 زبي من بني النرا اظلي قوامه **رثا** شاقه وهو عادل
 اذا اسال يوما سابل **رثا** شاقه **رثا** شاقه **رثا** شاقه
 الشاهد سابل و سابل **القسم الخامس**
 الحنا من الناقص غير المطوق بين فعلين والنقص في اوله فيه اقول
 وغادة قد صفا فيها الجمال الى ان اعجزت كل ذي لب لها و صفا
 تفشقت شرها الاغصان فاختارت لها من **رثا** شاقه **رثا** شاقه
 الشاهد صفا و صفا **القسم السادس**
 من الحنا من الناقص غير المطوق بين مختلفين اسم وفعل
 والنقص في اوله فيه اقول **رثا** شاقه **رثا** شاقه **رثا** شاقه
 بقوف لي من غفلته نبالا **رثا** شاقه **رثا** شاقه **رثا** شاقه
 بمهجة ضيرام منه وصالا **رثا** شاقه **رثا** شاقه **رثا** شاقه
السابع من الحنا من الناقص غير المطوق بين اسمين والنقص
 في وسطه فيه اقول **رثا** شاقه **رثا** شاقه **رثا** شاقه

قليل الرضى بالوصل حم صدوده . بمجرانه بلقي المحي بحبه
وعبد او لم يقضي بوصول وعوده الشاهد خام وخم ولا ينقص
هذا الشاهد بالحرف المشدود فان في اصطلاح علماء هذا العلم الحرف
المشدود كالحرف المخفف **القسم الثامن** من الجنس غير المطرف
الواقع بين فعلين والنقص في وسطه فيه اقبول
تعتقت طبيا بالعدا معودة القدر قلبي في بحوث شجونه
وقد سالد معي في هادي صباية علي وجنتي قد سل بسوق جفونه
الشاهد سل وسال لتقص الاول من الوسط **القسم التاسع**
من الجنس الناقص غير المطرف بين مختلفين اسم وفعل
والنقص في وسطه فيه اقول اقول لظني قد جفاني عما صرنا
نفور عن الشاق صعب قياده ترفق يصيب حمام فيك صباية
وما زال بلقي الهم فيك فودك الشاهد حمام وهم وهذا الخ
افسام المطرف **القسم الاول** من الجنس الناقص المدبيل
الواقع بين اسمين فيه اقول واعيد كالقصص الرطيب
تعتقته من قبل ينطق نماي غزال عليه العادون باسهم
بما فيه من فرط البها كالبهايم الشاهد البها والبهايم **القسم**
الثاني من الجنس المدبيل الواقع بين فعلين فيه اقول
لقد جرح العشاخي اعيد لواحظه كالجارجان الخواطف
بهرف جسمي حين رفرق ادمي عبون عليه كالعبون النوازي
الشاهد ترفق ورفرق **القسم الثالث** من الجنس الناقص
المدبيل بين مختلفين اسم وفعل وفيه اقول

وفي

وفي ساحر المحاظظي كانه . باخفاته من كثرة السحر بايل
حماكم في جعنيه بضلام مولة له برفيم العارصين حمايل
الشاهد حما وحمايل **القسم الرابع** من الجنس الناقص غير
المدبيل الواقع بين اسمين والنقص من اوله فيه اقول
يايها الرشاش الذي قنت الوري بلحاظه وبدله ودلاله
هيئت بلبال المحي فان تعجب عنه فتشخصك خاطر في ياله
الشاهد في بلبال وبال **القسم الخامس** من الجنس الناقص
غير المدبيل الواقع بين فعلين والنقص في اوله فيه اقول
وفقيه عن مذهبه الوصل لما سألوه فقال ادمي الخلاقا
ما عليه لو فاعن حجر مثلي وحياتي بوصله شرافا
الشاهد فاد وواف **القسم السادس** من الجنس الناقص غير
المدبيل الواقع بين مختلفين اسم وفعل فيه اقول
واعيد كالقصص لما انتني اسبلي في الحبر وحاويل
قطع او صالي بسبق الحقا ومهر من عطفه رحاوصال
الشاهد اوصال ووصال **القسم السابع** من الجنس
الناقص غير المدبيل الواقع بين اسمين والنقص في الوسط فيه اقول
هيئت بلبال المحر فان تعجب عنه فتشخصك خاطر في ياله
يايها الرشاش الذي قنت الوري بلحاظه وبدله ودلاله
الشاهد دل ودلال واما البال والببال ليس من شواهد
هذا القسم وقد تقدم **القسم الثامن** من الجنس الناقص
غير المدبيل الواقع بين فعلين والنقص في الوسط فيه اقول

وغزال كالغصن ليناً وقدلاً • بهواه لافاً القود وهو ان
 يعود ما غزا بالتواصل قلبي • غادر الدمع بالحفا عذرا فانا
 الشاهد عز غادر **القسم الخامس** من الجناس الناقص غير اللذيل
 الواقع بين مختلفين اسم وفعل والنقص في وسطه فيه اقول
 عقيق ربيع علي عزال • قدناه في الحب اي شيه
 قد غم غمام عارضيه • علم شقيق يوحنيته
 الشاهد تم ونمام وباتقضا هذا القسم ناقص الجناس
 الناقص المطرف وغير المطرف واللذيل وعنه على التمام
النوع الرابع الجناس التام الجناس التام قسمان
 مماثل ومستوفي والمماثل ما تفقت الحركات فيه بالحروف والحركة
 والنوع من الاسمية والفعلية والحرفية والمستوفي ما تفقت
 الكلمتان فيه بالحروف والحركات دون النوع فيكون بتر اسم
 وفعل وحرف وبين فعل وحرف ولا بد في هذا النوع من اختلاف
 المعنى فان اتفقت الكلمتان في المعنى لم يسمى تخنيصا مثال
 المتفق في المعنى قوله عز وجل بل الساعة موعدهم والساعة
 هي ادهى وامر ليس هذا من التخييس لان الساعة الثانية
 هي الاولى ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من كانت
 حجته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومنه
 قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان منكم من شغري شغري فاما مثل
 ثلاثة اقسام قسم بين اسمين وقسم بين فعلين
 وقسم بين حرفين **القسم الاول** التام بين اسمين فيه اقول

وفي **الجناس التام**

وفي قمر يغلي حلما • حكي المريح وجنته اشتعلا
 يطبع الحسن خلا منه بعضي • عليه اخو المهي عمو خالا
 الشاهد حال وحال وهما اسمين واتقيا بالحروف والحركات والنوع
القسم الثاني من الجناس التام المماثل الواقع بين فعلين
 فيه اقول • نعمت عذبات في قد ستر
 علي شادي وان لم تسمع ستر الشاهد ستر استرا ستر
 وعذ البيت مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه
 وسلم **القسم الثالث** من الجناس التام المماثل الواقع بين حرفين
 فيه اقول • تبسم من احموي فقلت وقد بدا
 بجمع الليالي منه سمط لالي • اظلي النقا والرقتين ابارق
 بشفر كرام واذاي العقيق بدلي • الشاهد بين الهمزتين همزة
 النداء وهمزة الاستفهام فهمة النداء اظلي وهمزة الاستفهام
 ابارق فانظر الى يرشاة هذا المعنى وانسجامه وتعلم نمط
 اللالي في سلك نظامه وقرب معنى المعنى من ساكن بديعه
 للوتلف وحلاوة شهد شاهد تخنيسه التام حرق الالف
القسم الاول من الجناس التام المستوفي الواقع بين اسم وفعل
 فيه اقول • اذامن من تهوي عليك نظرة
 اماط الجوى من نار قلبك والبلوى • فكن شارا بصير المرصوده
 فماذاق من الوصل من هم بالسوى • الشاهد من ومن الاول
 من الامتنان وهو فعل والثاني التام المعروف وهو اسم **القسم**
الثاني من الجناس التام المستوفي الواقع بين اسم وحرف فيه اقول

لعلها
تحت من شاذ خفيف

ملك قلبه لطيف خفيف. اضحى له البدر كالو صيف
فقلت ما الكاسر قال تعري. فقلت والراح قال في
الشاهد في وفي الاول حرف والثاني اسم **القسم الثالث**
من الجناس التام المستوفى الواقع بين الفعل والحرف فيه اقول
قال لها كنت فطر عراني. في هواه ومع عيني صبت
انك كنت عاشقا وكيا. ان من ان لا محالة صبت
الشاهد ان وان فالاول فعل امر من الاثنين والثاني هو الحرف
ومن الجناس التام المركب وهو قسمان ملغوق ومرفوق
فالملغوق ما تركب من كلمتين تامتين او اكثر والمرفوق ما
تركب من كلمة وبعض اخرى وكل واحد منهما ينقسم بقسمين
ملغوق مفروق وملغوق متشابه والمفروق ما اختلف
خطه والمتشابه ما اتفق خطه ومرفوق مفروق ومرفوق
متشابه فلهذا اربعة اقسام وستتفق على مثلها مقابلة
القسم الاول من الجناس التام المركب الملغوق المفروق فيه اقول
حيول وجدي الى الاحبار بحري بي. فليس ينفعني عقلي وبحري بي
هذا وسعي لنهذي بي به صمد. عن كعادلة في الحديث بلدي بي
هذان من اول قصيدة مرنبية والشاهد بحري بي
وبحري بي ونهذي بي ونهذي بي فهو ملغوق لتركيبه
من كلمتين تامتين فان نهذي من الهديات وهي كلمة
تامة وفي جار ومجرور كلمة تامة وكذلك بحري بي وبحري بي
واما كونه مفروق فاختلافهما في صورة الكتابة **القسم الثاني**

من

لما نزل سكتي

من الجناس التام المركب الملغوف المشتبه فيه اقول
لها فوادي بعين في القلوب لها. فعل الظبي من غمر الى
رشت من فيه شهد كان فيه سقا. بالصدود الذي اودي به
الشاهد لها ولها الاولى من لهايله والثانية جار ومجرور
وفيه وفيه كذلك والشبه بينهما بالخط **القسم الثالث**
من الجناس التام المركب المرفوق المفروق فيه اقول
وبي قربة اسمي لعري. هلال الافق من حجل قلامه
ادار عذاره بالخدماء. رمته بنبيلها الاحداق لامه
الشاهد في وفيه فان لامه رقت بالفاق من الاحداق
حتى جانت قلامه ومفروق لاختلاف صورتهما حتى اكتب
القسم الرابع من الجناس المركب المرفوق المشتبه
فيه اقول. يا جذا الطاعن الطاعنون كما
شا الهوى برماح من قدودهم. ارسلت سايل مع الفق يوم حدا
حادي ركابهم يوم النوى لهم. الشاهد بهم وبهم اما
رفوه فلان الضمير رفا بالياء من رجا بحتي جامن لهد
الجار والمجرور اما كونه مشتبه باختلاف صورتهما اكتب
فيهما واخذة والزيادة فيه الجناس المضارع وبانقضا
هذا القسم انقضى الجناس التام **النوع الخامس**
الجناس المحرف واقسامه خمسة الاول المحرف المفروق الثاني
المحرف المركب المرفوق الثالث المحرف المركب الملغوف
المشتبه **القسم الاول** من الجناس المحرف المفروق فيه اقول

اهو غير الالفوقير اذا رفق لم يبق للاسياد يوم لمن دمع
 ليس هذا شاهد هذا القسم وانما هو اول قصيدة قد صحت
 بها النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اقول
 واجلهم عقلا واقوم للهدى سبلا واقومهم اذا جازعني
 وانهم ان يحسبوا راحة كلجود في جود واصدق من صدق
 الشاهد جود وجود فسمي محرقا لاختلاف حركة الهم وفيه قول
 وبقي طلاء بلماه السلسيل طلاء بهجرة عاذلي في الجن ثم يندى في
 وقد خير لا ادرى امتصلا هم العذول اري ام محر محبوني
 الشاهد طلاء وطلا وطلا وطلا وطلا وطلا وطلا وطلا وطلا
 وكونه مفرد الان لفظه كلمة على انفرادها **القسم الثاني**
 المحرق المركب المرفوق المرفوق فيه اقول
 وشاد تحفه قد صبغ من عدم ممنع لا يرى في الجسد ذي
 ان قلت هاندي ابدية معتبرا ما اذ يفيد وفي القليل اهان ذي
 الشاهد في البيت الاول من عدم ومنع ذي في فخر بونه
 لاختلاف حركة الهم ومركب من حيث انه از يد من كلمة
 ومرفوق لان لفظه منع رفيت بالعين من عد حتى جاستها
 ومصرف لاختلاف فيهما في الخط **القسم الثالث** من الجناس
 المحرق المركب المرفوق المشتبه فيه اقول
 يا صاحبي على زهر الربيع صبحي وبخفق الطبيان القاع في الاصل
 وانظر الى الورق وما احلاه حين جاك ما في خلد ودما القادات من جمل
 الشاهد ما التي للتي حيث بالذال من ورجي جاستها

والتحريف

والتحريف لاختلاف حركة الدال والتركيب لان اللفظة تركيب
 من اكثر من كلمة والنسبة لتشابههما في الخط واما الاصل جمع
 اصيل وهو اخر النهار مع الليل ويجمع ان يصير على اصلا قال الله
 تعالى بالغدو والاصال **القسم السادس** الجناس المرفوق المركب
 الملقوق المرفوق فيه اقول يا قلب صبرا في هو واعبد
 اعن لصوي الطرق بعفور مظفر سلطان حسن اليها
 منصور حسن الاخ من صور الشاهد من صور ومن صور
 التحريف لاختلاف حركة الهم وملقوق حيث انه تركيب
 من كلمتين تامتين ومفروق لاختلاف فيهما في اللبس
 وفيه ايضا اقول غر الفوق عندما ما لا خبير
 موي عندما العوجا حسن التلقن اسال بقود الرفع من درامع
 بفرد هاجم الهو المشتت الشاهد عند ما وعز بما فتامله
 فانه محرق مركب ملقوق مفروق والدمامع دمية وهي
 القرالة الصغيرة قال حبيب ابن اوس الطائي

القسم الخامس الجناس المركب للمفوق المشتبه فيه اقول
 نرحلت القادات من فرج عامر في كنف ما في القلب من كل ساكن
 ولم تلق صبرا بعد ابعاد هفت في بواطن اهل العشق يوم باوطن
 الشاهد بواطن وبواطن في تحرق لاختلاف حركة الباء وملقوقا
 فان واطن كلمة مستقلة بذاتها وبالبحر من مستقل بذاته

ومشتبه فان الصورة في الخط واحدة وبانفصنا هذا القسم
 اتقني الحياتر المحرق **النوع السادس** الحياتر المقلوب وهو
 خمسة اقسام القسم الاول وهو ما قلب فيه الاول واخر
 وترك الوسط القسم الثاني ما ترك فيه الاول والاخر وقلب الوسط
 القسم الثالث ما قلب فيه الاول والثاني وترك الاخر
 القسم الرابع ما قلب منه الاخر وما قبله وترك الاول القسم
 الخامس ما قلبت جميع حروفه **القسم الاول** من تجنيس القلب
 ما قلب فيه الاول والاخر وترك الوسط فيه اقول
 يا غز الا اثار في القلب يا امرأه ارحم بكين بهما الحبيب ويصلي
 هذا اري بعد محض صدقك وما برق قلبك بشام من شجب وصل
 الشاهد برق وقرت قلبت الماء والثاق والوسط ثابت
 وفيه ايضا اقول ويمن من بني الكتاب ظلمي لحظه صفاح نقي

القسم الثاني ما قلب منه الوسط وترك الاول والاخر
 فيه اقول وذلك من قصيدة مدحت فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم اولها اهوى غز الا بالقوبر اذا رمق الى ان قال انك الوي
 نفسا واصغ من غنى كراما وافصح في المقال اذا نطق
 وكذا اوعىهم وارفع نسيد تلقى الفتوح به اذا انتفع تطبق
 الشاهد اصغ وافصح واوضح وارفع **القسم الثالث**
 ما قلب منه الاول والثاني وترك الاخر فيه اقول
 انتم باللقا فقلت بكلي عند النبي بالصدر انتم نهدي

لبت

هذا مشارق الانوار المضية
 في شرح الكواكب الدرية
 في مدح خير البرية
 للشيخ العالم العلامة
 احمد بن محمد ابي بكر

القطباني
 بفقهاء
 الله
 به
 اعي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
الحمد لله الذي شرح محمد بن نبي محمد صلى الله عليه وسلم قلوب
اوليائه ونظم امره في محبيه في رياض معاني اسمائه وشخصه ببره
محاسنه وطيب اسرارهم بطيب ثنائيه احمده على ما منحنا به
من عطائه واسدي من الايه واشكره على ما سنده من كثر غطا
ودفع من لا واه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
تقرب في ازاله مع كبريائه وتوحيده في محمدية بدوام بقائه واشهد
ان سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه والرم مبلغ لا نبي بعده
الله وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه وخلفائه ما رخت عذبات
البان مرشح صبا واطرب اليك حادي اليك محدايه **وبعد**
فهذا تعليق على القصيدة المرسومة بالبردة التي نظمها الامام
العالم العلامة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد
البوصيري انايه الله تعالى الفردوس من البحر المسمى بالبسيط
وامتدح بها سيد المرسلين وخاتم النبي محمد عليه افضل الصلاة
والتهليم اختصرت فيه شرحا للعلامة الاستاذ المحقق ابو عبد الله
محمد بن مرزوق المفري التلمساني المالكي رحمه الله تعالى مع زياد
من غيره كثر جدا لا صام ابي العباس الاسدي والعلامة المحقق
الجلال المحلي وغيرهما وسميته مشارق الانوار المضيئة في شم الكوا
الدريه في مدح خير البرية والله تعالى اسئل ان ينظمني واجابي
في سلك العلماء العاملين والاوليا المقربين وقد اخبرني بالقصيدة
المذكورة الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد
المصري الشافعي قراءة عليه جميعها سند الدنيا محمد بن محمد
السكندري القاهري سماعا عليه قال اخبرني الشيخ الامام الملا
ابو عبد الله بن العلامة ابي عبد الله محمد الكنازي الشافعي سماعا
عليه قال اخبرنا العلامة ابو عبد الله محمد البوصيري اجازة في

شعر

شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وستمائة قال بعد ان نزل
نفسه منزلة مخاطب نحا عليه لما راه باكيا قد امتزج دمه بالدم
مستفهما له عن سبب بكائه بالهمزة **اس** بفتح الهمزة وكسر الهمزة
تذكر بفتح الهمزة الاولى فضم الكاف مشدودة مصدر تذكرك تفصل
من الذكر عند الشيان جاز ومجرور متعلق بمخرجته اضيف الى
قوله **جيران** بكسر الجيم كقفلان جمع جيران من اجل تذكرك جيران
كانوا **بذي سلم** وهو موضع بين مكة والمدينة قريب من فريد
والباقي ظرفية وهو صفه لجيران وعامله محذوف اي كائين
وكيف ان الذي يلي همزة الاستفهام هو المستفهم عنه فان استفتيت
عن القفل قلت اضربت نريدا وعن المفقول قلت انريدا ضربت
وما كان المستفهم عنه انما هو سبب مزج الدم بالدم اولا الهمزة
ولم يولها للهمزة لانه ليس محققا واخره فقال **مزجت** بفتح
النون خلطت **دمعا** بالنصب على المفقول **جري** اي سال
من مقله بدم جاز ومجرور متعلق بجري والمقله شحمة العين
التي تجمع السواد والبياض وفيها الحرقه وهي السواد الذي في وسط
العين وفيها الناظر والانسان وهو موضع البصر منها الذي تراه
كانه صورة وليس يخلق مخلوق والعين كالمرآة اذا استقبلها
شخص برأي شخصه فيها الشدة صفا الناظر والناظر ايضا عرقان
في العين وفي استيفاء الكلام على هذه المادة طول محله كتب التشریح
والدم هو احد الامساك الاربعة التي خلق منها الانسان وفي قوله
جري من مقله يوم احتراش ويسمى ايضا تكبلا لانه لو اقتصر على
قوله مزجت دما بدم كان مما يحتمل الكلام ان الدمع بعد انفصاله
من العين مزج بدم اجنبي وليس هذا مراده فدمعه بقوله جري
من مقله وهذا ابرو قوله من قال ان قوله من مقله حثولا فائدة
قيم لان الدمع لا يجري الاسها وتفرق الدمع هو كما انما الح السائل

من العين من البكا سحت ان كان للحزن والافبارد وسبه مضاعفة
الحراة الغريزة بالحراة الحادثة بحركة النفس الشديدة عند الغم
او الحزن الا انها مع الحزن اقوي فلو كانت تخرج سخنا كما الشدود
الحراة اذا فارق النار والنار القوية لا يبرد الا بعد حين فان
كانت الحراة ضيقة فبنفس مغارة فتقود الي اصله وقل
خروجيه مع الغم لان النفس تنبسط معه فتتبدد الحراة على الجسد
فيضعف فقلها وكثر مع الحزن لان النفس تنقبض فتخرج الحراة
على صوب واحد فتفر الرطوبة المائية اما منها فاذا فرغت
خرج الدم لانه اقرب منه غيره لعمومه الا عضا وسرايه في سائر
العروق وفي هذا البيت براعة استهلال لانه علم منه ما قصد
من مدحه صلى الله عليه وسلم بذكر الجيران بذي سلم فانه من حيال
الجيران وفيه الاستاء المجازي فان المخاطب لم ينزج الدمع بالدم
بل فقل سبه وهو البكا فهو نحو بني الامير المدينة والتكثير في
قوله جيران ودمعا ومقلة ودم اما للتعظيم واما للنوعية وفيه
ايض التجنيس التاقص في دمع ودم لاختلافهما بزيادة حرف
العين ثم عطف على قوله تذكر قوله **ام هبت** يعني ام تذكر
جيران مخرج ام من اجل هبت الريح **من تلقا** اي ناحية او قرب
كأظمة موضع قيل بقرب المدينة الشريفة **واو من البرق** اي
مع حقا في الليلة **الظلمة من ناحية** ضم بكسر الهمزة جيل وقيل
وادو حقيقة البرق عند الحكا واهل العمية ناو تحدث عند
شدة اصطكاك اجرام الهوي بعضها بعضا وكذلك اكثر ما
يكون عند انتقال الزمان من البرد الي الحراة والعكس فياتي البرد
فيصادف الهوي حار او بالعكس فتحدث اصوات الرعد من
ذلك الاصطكاك واما السحب فيقولون ان الرعد ملك وقيل
صوت ملك ينزج السحاب الي الجهات التي يريد تعالى والبرق
صوته

صوته واعلم ان في بكايه من اجل تذكر جيران بذي سلم تشبهالك
ان تبكي خوفا ان لا تكون من مجاور اهل الحنة لانهم الكفايون
بداير السلام وفي الحنة كما قال الله تعالى جل وعلا والله يدعوا
الي دار السلام في اي كثيرة او ان تكون من اهل النار وكني عنها بكافية
لا انها تنطبق على اهلها ويكون على هذا المراد بالريح مرجهما
واجماع البرق لهما ولعله العنق الذي يخرج منها لا لتقاطعه
اهلها ففي اعرف بهم من الوالدة بولدها فيسفي لكل مكن ان يبكي
مخافة صوت الجنان او مخافات مقاسات النيران ويحتمل ان يكون
امراد بالجيران محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
فان ذكر المحبوب يوجب بكاء المحب وقد كان كثيرا من الصحابة
واقبالهم يدركه مثل الموت اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من
يفطرب ومنهم من يصفر لونه ومنهم من يفيش عليه وفي كلامه
اشارة الى ان الحزن لا يفي ان يفارق المكلف وبالجمله قال التزام
الحزن ومالك حواف من نعم الله لا يسكن الا قلب تقي كما قال بشر
الحافي الخوف ملك لا يسكن الا قلب تقي وقال سفيان بن عيينه لو ان
محزونا بكى في امة لرخصها الله بكايه ثم استفهمه لما افتر ان يكون
سبب بكايه واحدا من الامرين اي تذكر الجيران وهو محبوب الريح
بقوله **فما بينك ان قلت** لهما **اكفيا** فعل وقاعل في موضع
نصب مفعول لقلت اي احبسا عن البكا **همننا** اي سالتا دصعا
فالتيمر محذوف العلم به والفا في فاجواب شرط مقدر اي
ان كان انكارك حقا فاني سبب اوجبه كمينك لما ان قلت لهما
اكفيا كما هما **همننا** **ما قلنا** **ان قلت** له **استنق** من غمرك
بهم مضارع هاهم والهيام كالحبون من النشاء يقال هاهم في
المسك لا يدري اي هو وحض القلب لانه محل العقل عند اكثر
السيين قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقالت طائفة محله

الدماغ ومنهم من جمع بين القولين لما بينهما من الاتصال بشكل
صنوبري وموصفه من الجسد وسط الصدر وهو منبع الحياة
وعنصر الحرارة الجسم وعالم حرير السؤل جوابا والمحمة السائل
بالسؤال المسكت والألزام المبيته مرجع الى تفليظ في انكاره حالة
الحب التي لا تحق فقال منكر **اي يحسب الحب** اي يظن العاشق قد
المشاق او المستهام الذي وله الحب **ان الحب** **مقتل** عن الناس
اسم فاعل من انكتم اي مشترك **ما بين** ذم عن **منسجم** بمعنى سائل
منه **حر قلب** **مضطرب** منه اي متلهب والطايدل من التاصلة
مضرب كفتقل وما في قوله ما بين زايدة وفي قوله الكفا وهما
المطابقة ويسمى الطبايق والتضاد وهو الجمع بين الصدين او
متقابلين وكان السؤل قال للسائل سلما انكاره على الصب فنه
حقا حبه لكي لست بصب فما عليك علي ذلك فقال السائل **لولا الهوي**
موجود لديك **لم ترف** اي لم تصب **دعا على طلل** منسوب
اي الا حباب اي في طللهم ان قد زنا انه شاهد بين الاطلال
وفيه تعلق وان لم تقدر وقوفه على الطلل فهي للتفليل اي من
اجل ان تذكرت او ذكرت لك اطلال الاحباب والطلل ما اترفع
من اثار الدار والجمع اطلال وطول ولو حرف امتناع لوجود وهي
تلزم الدخول على الابتداء وهو بهذا الهوي وحبره محذوف وجوبا
على الصريح والتقدير كما قد منا لولا الهوي موجود وبقي عنه
في الغالب جواب لولا وهو لم والفعل المجزوم بها وما تعلق به
جواب لولا ودعا مفعول ترق ثم اردف هذا الدليل وهو
ازاحة الذم عن الطلل بدليل اخر فقال **ولا اوقت بكسر الراء**
ولولا الهوي لم تسهر **ذكر** شجر **البان والعلم** وشجر البان ببلاد
الاحبة والعلم جبل او جبل الطويل وهو من حبال الاحبة ايضا
ومحتمل ان يكون مراده ولا اوقت لذكر البان والعلم المشبه بهما
المحبوب

المحبوب في طول القامة وحسن الهيئة وطيب الرائحة وانما اورثه ذكرها
السفر لان الحب تكثر حرارته فتفني مرطوبات دماغه التي هي من
صمود الخفة من المدة اليه وانما يكون النوم من تلك الرطوبات
اذا كثرت فتجهد هناك ويكون عنها النوم والسيات ولذا تنفلس
الحرارة عند النوم الى داخل الجسد وبسببها الا عظم كثرت الطعام
والشراب لا اشتغال الحرارة بعضها فيضف ما يصل منها الى الدماغ
ويكثر فيه ما يفر امام الحرارة من الرطوبات الباردة فيجهد لذلك
وينام والمحب الذي الهاه حبه عند الاكل والشرب تضاعفت حرارته
الفريرية بالحرارة التي اكتسبها من لوعة الحب وحرقة فتفني
مرطوباته فلا ينهام لا سيما عند تذكر معاهد الاحباب او ما يقو
شبهه بالاحباب واللام في ذلك للتفليل والفي الهوي فتحمّل الحب
اي لولا هذه الحقيقة والعهد اي لولا هواك وفي قوله لم ترق التفات
من الفية الى الخطاب نحو ملك يوم الدين اياك فبعد ثم اردف
هذا الدليل بثالث فقال **ولا اعارتك لوني عبرة وضا** اي لولا
الهوي لم ترق اي تقطيك على سبيل العارية **ذكر الخيام** فاعل
اعارت ومضاف اليه والخيام جمع خيمة وهو بيت تنبيه الغرب
من عيدان الشجر **ذكر ساكن الخيم** والمراد باللون هنا النوع
فكانه تشبه نوع العبدة والضيئي بلبا سين اعارتها ذكرى الخيام
وذكرى ساكنها للصب ووجه التشبيه ان اثار الحب غريبة للصب
يتزين بها كما يتزين باللباس فرقة جسمه وصفرة لونه كثوب يديع
الرقعة والصبغ وذلك لوني الضي واشجاء الدموع سمطين او اكثر
على الخرمية بة الدار المعلق عليه وذلك العبدة وفي قوله ولا اعارتك
لوني استعارة بالكناية ويلازمها استعارة تحيلية وحقيقتها ان
يضم التشبيه في النفس ولا يذكر شي مما اركانه سوي المشبه ويدل
على التشبيه بان يشبث المشبه بشي مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه

الا ستفهم على سبيل الا نكار اي اعدتكم وحذفت الهزة للعلم بها كما
قيل في قوله تعالى حكاية عن الخليل ربه ايهي علم الصلاة والسلام هذا
مرئي وعليه هذا يكون تأكيد القول ولو انفسنت لم تلم وكان العادل
قال حين استفهم نعم جا ورتني فقال العيب فذاعها **لا سري**
بمستتر اي بمحكم **من الرثاء** الذين هم اعداي والواشي الكذب
الغمام الذي يبلغ الحديث وبزينة **ولا داي** في الحب اي مرضي **بمضم**
اي ليس بمنقطع حتى يزجي نوله وتحتل ان يكون الجملة خبرية
اي جا ورتني حالتني فانت لم تصب بمصيتي حتى تعلم مقدار ما اتانيه
ولو اصبته بها لما عدلتني ولعذرتني ويكون قوله لا سري على هذا
التقديم جواب سوال مقدر وكأنه قيل له وما حالك الذي استغفلته
فقال لا سري الى اخره ولما كان العادل انما ابدي عذره في صورة النصيح
وكانه انفسر بشي الى المحب العذل على كل حال كان قال له **محضتي** اي
اخلفت لي النصيح بزمك وانا لا اسلمك ذلك سلمت انه كما ذكرت
لكن انت اسمع منك اي لا اقبله ثم ابدي عذره في ذلك
بقوله **ان المحب عند العادل في صميم** فلا يسمع عذله اي
لا يقبله قال الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان مراد منه صميم
فان مراد فهو طريق فان مراد حتى لا يسمع الرعد فهو صامح وكان ينبغي
للمصمم ان ياتي بما على اعلى من الصمم الا انه لم يستقم له الوزن الا بذكر
الصمم ولا يهل الجملة محضتي هبلا لهما اما متابقة او تفسيرية للوم
اللايم المتقدم وجملة اسمه في محل نصب على انها خبر ليس ثم
اخذ الناظم كأنه يقول اسمك ايها العادل عن نصيحك فاني اتهمت
من لا يتهم فقال **اني اتهمت نصيح الشيب** الذي هو بيان الشيب في عذال
والشيب ابعد في نصيح عن التهم يعم ان يكون ابعد فعل التفضيل وهي الرواية
ويصح ان يكون فعلا ما ضيا ومعنى كون الشيب نصيحاً انه منذر بقرب
الاجل وحلول الموت الموجب لا اشتغال العبد بما يقرب اليه مولا
زلف

زلف ويورث لديه حسني المعني وليس بعد بياض الزرع الا حصاده
وقيل في قوله تعالى وحكم النذير انه الشيب وكان الشيب يقول للمحب
اترك ما انت عليه من الهوى واشتغل بما ينفعك في الاخر ان كصورة
ما يبديه العادل في نصحه وما احسن قول قمر الدولة لما رايت الشيب
في الشعر الاسود قد لا تحت واحزني هذا وحق الاله احبه اول حبيب
سدي من الكفن وقول الاخر لا انتهيت وقد الم نذير الشيب يودت
انه سبيرو وما كان قوله اني اتهمت نصيح الشيب يستلزم انه لم يعطه
ولم ياخذ بقوله اخذ بين علة ما اجملة في ذلك فقال **فان امارتي**
نصي الامارة بالسوء انقطعت فلم تقبل مو عظة الشيب من اجل
جعلها بنذير الشيب اي جعلت النذار الشيب **والهم** وكبر السن
وصنف القوي فنذير علي هذا معني المصدر او يكون مراد
بالشيب النذير فيكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف ويكون
المقدّم ايضا وتدبر الهم اي والهمم النذير او انذار الهمم
على التقدير الاول قيل اضافة اماراة التي عين بها نفسه اليها
المتكلم وهي ايضا نفسه فيكون على هذا نفسه اماراة ما مورة
والعقل يقضي بتفكيرهما واجيب بان الانسان ان عزم على شي فزود
فيه فتارة يشتد عزمه على فعله وتارة على تركه فمما خاطرات
فالصواب منهنما النفس المطمئنة وهي الما مورة بالسوء ومخالفة
النفس الامارة قاله بعضهم والاولي ان يقال ان الامارة هي النفس
واليا المضاف اليها هو البدن وهو الما مورة فانفس موله بسلطانها
على البدن تصرفه في شهواتها الا ان يزعمها وزرع العقل وذكر
بعضهم ان النفس تنقسم على ثلاثة اقسام ثلاثة احوال اماراة
وهي التي لا يلوح لها طمع الا نقر منته له ولا قبذ لها شهوة الا اقتضتها
لم تسلك طريق الارشاد ولا استغاثت بنور السداد ولا احكمتها
الرياضة فممن تفهم في واد من البطالة وذلك المعبر عنه بالهوى

وقد ذكرها الله تعالى في قوله ان النفس الامارة بالسوء مطبوعة وهي التي
نبئت من الله العظمة وسبقت لها منه السماوة وسميت مطبوعة لا طميناها
الي ذكر الله تعالى وقيل الي الايمان وقيل الي التصديق بوعد الله تعالى وقيل
غير ذلك قال الله تعالى يا ايها النفس المطمينة ارجعي الي ربك لاية ولواصه
وذكرها الله تعالى بقوله بالنفس اللوامة وهي التي ان دفت في معصية
سابق الغضب رجعت بالملازمة علي ذاتها ونلك حالة حميدة ولها ان شأله
تعالى عاتبة جميلة قال جعفر الصادق من لم يتهم نفسه علي دوام الاوقات
ولم يخالفها في جميع الاحوال كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان لم ينهها
فتواهلكما وقيل النفس مجبولة علي سوء الادب والعباد ما مور بملازمة
الادب فالنفس تجري علي طبيعتها في ميلانها الخالفة والعباد يرد بها جمل
عن سوء البطالة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس وعقل
عن الرعاية **ولا اعدت** اي النفس الامارة ما انتظمت من جهلها ولا اعدت
اي هيات من العمل الجميل الحسن **قري صيف الهم** بتشديد الميم اي قول
براس غير محتشم اي غير مستحجي ولا منقيض لان من اداب الضيف ان
لا يكثر الاقامة عنده من اضافه حتى يخرج منه فمن لا يفعل ذلك من الضيفان
كان غير محتشم فعلي العاقل ان يستعد بالاعمال الصالحة لضيافة ضيف
الشيب الذي اذا تزلزل لا يرجع الا بالموث فانه ان اخرا الاستعداد الي تروله
فقد لا يتمكن من غير سرعة الرحيل وضيقة الوقت ووجه تشبيه الشيب به
بالضيف ان الذي كان ملازما لانسائه قبل الشيب هو الشعر الاسود فلما
تبدلت صفته كان كالضيف الاجنبي وما كان نذيرا بانقضاء العمر صار
بلسان حاله كالطالب للمبادرة بالاعمال الصالحة التي هي نراد للاخرة
كما يطلب الضيف فزاده تصرفا وحكما وقاف قري بكسر القاف ولما
بين ان **نفسه** الشيب لا ينبغي ان يهمل نصيحه واعتذر عن عدم قبوله
بالنفس الامارة فانه كان يرتقب حلوله فلما لم يتم له مناه ولم يطابق
فعله بعد ظهوره ما فراه لقلبية النفس الامارة ويراي من سوء القتاب

وتقبيح الغدال من الناس ما لم يكن قبل مره ندم علي ان لا يكون كتمه عند
ظهوره واخفاه فقال **لو كنت اعلم** اي اعرف او اتيقن قبل تروله الشيب
اي ما او قره بعد تروله اي لو كنت اعلم اني ما اعظمه واقره
فعل القبيح استحياء منه كما نويت قبل تروله **كنت** اي اخفيت **سرا بدا**
ظهر **لي مني بالكنتم** خضبا وبغيره مما تخضب واكنتم محرمة نبت
يخلط وتخضب به الشعر فينبغي لونه قاله في القاموس وغير الناظم مما
بداله اول من الشيب بالسر لانه قيل ظهره خفي كحديث النفس الذي لم يظهر
اولا ثم منور بقرب الاجل الذي كان خفيا قيل لا معنى لقوله لي لولا الوزن
فان المستقيم منه ما يبدو وبغيره فيلومه علي ما يبدو واله هو واجب
بان اذ اظهر الشيب فاول ما يطلع عليه صاحبه في الغالب لا اهتمامه بشأه
نفسه اكثر ما يهتم به غيره فلذا قال لي كالمستقني عنه كما نرغم فقد علم ان
قوله لي احترا من ويحتمل ان يكون من البيان بعد الاجمال وهو من باب
الاطناب بخورب الشرح لي صدمي ويسري امري وفايدته علم الشيب
اجلا ثم تفصيلا ثم استفهام عن يتكفل له لحمل دجهاج نفسه الامارة
بالسوي لمواظبة السيرة والا سرار الوبائية فقال **من له مرد دجهاج**
اي قوة من عزها **ايتهما** بفتح الفين المعجمة اي ضلالتها كما يرد دجهاج
الخييل بالجم القوية لا كقنان واعظ الشيب وهذا يسمى هو
استفهام تضرع واستعطاف ولما امر مرد النفس عن دجهاجها بقضي
ما يكون من العنف كرد الخيل الجموحة بالجم القوية وكان من الجائز ان
يقال بل الاولي السياسة في مردها لئلا تنفر فقال **فلا ترم** اي فلا تله
تطلب **بالمماص كسر شهوتها** فان ذلك غلط فان مما دجهاج علي المعيان
موجب لتأنيدها به وصعوبة اقلاعهالا انها الفت ذلك بل ينبغي ان يبلغ
جملة واحدة كما يرد اللجام الجموح واصل قزم تروم فحزم بلا التامية
فالتمني ساكنان الواو والميم تخوفت الواو لا لتعا الساكنين ثم استدل
الناظم علي ما ذكره بقوله **انه الطعام يقوي شهوة النهم** اي يملكيت

الغنى من الطعام يزيد في قوة شهوته اياه بخلاف ما اذا وقع من بين
يديه فانه لا يجد ما يشغل فبياس منه فكذلك النفس اذا جبل بين يدي
المعاصي تياس منها وتعود الى الطاعة اذا لم يبلغ منه واما اذا شبع فقد
اخذ حاجته منه واجيب بما حاصله ان العرب تقول تنظم نطعم اي تق
تاكل والمعدة ابدا تنفتح لما يلقي فيها من الطعام الا كما في وقتها
الحاجة لا تزال وان امتلأت لا سيما المعدة النظم ومثال هذا ما ذكره
بقوله **والنفس** وهي الروح والدم والجسد كله **كالطفل المولود ان**
شهره اي تركه شب اي كبر على حب الرضا لا منه قد افهم **وان**
تنظمه عنه **ينظم** ولم يصرط اليه بوجه من الوجوه وقد كان
قبل ذلك يبكي فلا يسكت حتى يرضع فلما نظم يئس منه فكذلك النفس
انما تنظم عن ما لو فها مراد في قوتها او لطف الكبر وسيل مضيق عن
الاسلام فقال ذبح النفس سيف المجاهدة ومروي المخالفة ولما شبه
النفس بالطفل وكان الطفل لا يوصر ولا ينمى لانه لا يفهم ذلك وانما فهمه
فلا يمتثل وانما الثاني اذا حية عنه ان لا يمكن منه امره فصار
الجهوي عن النفس حتى لا تحده فتعلق به فقال **فما صرف هواها** قبل
تمكن سلطانها وبأمره حال ضعفه على حب الطاقة ولم يقل فاصرف
النفس عن هواها لانها لا تفهم هذا المعنى وتفهمه ولا تمتثل ط
كالطفل **وحاذر** اي واحذر وتحذر من **ان توليه** اي تاصره من
الامارة التي هي الولاية ويروي توليه من الموالاة **ان الجهوي ملأ**
تولي يعم يضم اليها من اصحيت الصيد اذا مر صيته فقتلته **او يعم** بفتح
الياء اي يعميه من وضمه يعمه وصما اذا عابه والوجه العيب والعارس
وانما غير فحاذر دون احذر تنبيهها على ان النفس تراقب عقلية
صاحبها عنها لتقع في هواها وهي فحاذره كما يحاذرها وفي قوله
فاصرف هواها الى اخر البيت استفاضة بالكناية فانه شبه النفس فيه
بطالب الامارة وحذره واثبت من لوازمه الاسر يصرفه عن التولية
وانه

وانه جابر ظالم لانه ان تولي قتل او عاب منه تر شيكية لانها قرنت بمال
المستار منه وظاهر كلامه ان النفس تصرف عن كل ما تفواه حتى الطاعة
ان هو تهاكنا اذا لم تهاكنا كمال بقوله **وراعها** اي ولا حظها وهي
في العمال العالمة **ساعة** اي مراعية وما كان للنفس حظا في اعمال
بعض العبادات كان مرجا بلحقها الرضا ومجدد الا ناس من اجل قتلها
مفهومها لذلك وهذا القصد قد كفي على صاحبها شبه على ذلك بقوله
وان هي استعملت المرعي اي وجوده حلوا فانهم كملت او همت بالعكوف
عليه **فلا تسم** اي فلا تخرجها الى ذلك المرعي حتى تنفق وما يصرها
لان النفس البشرية الا من مرجم الله لا تفوي الطاعة من حيث هي طاعة
فاذا استعملتها ومالت اليها امكن ذلك ان يكون لغرض لها في ذلك فهو هواها
كما ذكره المأمور بمرضاها عنها وتنقلب الطاعة معصية ثم استشهد على
هذا المعنى بقوله **كم حسنت** اي كثيرا ما نريت النفس **لذة المراقاة تلبه**
له من حيث لم يدركه اي لم يعلم **ان السهم** بفتح السين وضما دس له **في**
الدسم فاكله ولم يفتقد باطنه مما دس لعينه وحسن الدسم لانه يعلموا الاشيا
فيستمر ما تحتها كصورة العباداة الساترة لمن يطن من اليقة الخبيثة او لان الدسم
لسموله امتزاج السهم به كفي الا على المتفقد لليبس كحقا النيات في العبادات
واضل الدسائس اي اضل ما تحقير النفس من المكر حال تلبسها بتقليل
العبادة وكثيرها وكثي عند قليلها بقوله **من جوع** وعن كثيرها بقوله **ومن**
شبع كانه من باب تسمية التي يحايل اليه لان قلة العباداة تنول الى
الجوع في الاخرة بالنسبة الي شبعها وكثيرها يودي الى شبعها ومنه قوله
تعالى اني امراني اعصر حمران سبي السب حمران **رب كخصته** اي مجاعة
شر من النظم جمع نخمة قيل فساد المطلق في المعدة والصواب فساد
المعدة بالطعام وفرت ايضا بانها ضد الخصمة ولا يبع فان الشبع ضدها
وان لم يتحم واصل النخمة وضمة فابدت الواو نأ يعني ان النفس قد
تزين لصاحبها قليل العباداة بان تقول له الاكثر منها مرجا يودي

الى الرياء فلازم القليل ودوام عليه ويكون قصد ما بذلك الراحة وقد
تزين له كثير العبادة لتكثير الثواب ويكون قصد ما بذلك الشهرة عند
الناس حتى يمجّد ويهظم عندهم حتى لو امرهم بما يرتادوا الى امتثال
وقد اهو القافية القصوي من مطالب النفس المهلكة وهي مفسدة
عظيمة فانه حينئذ يقصد بعبادته غير وجه الله تعالى لكن هذه
المفسدة وان كانت عظيمة فانها مع الاستكثار من العبادة قد يسلم
له كثير منها وان يقصد ببعضها الرياء كالغرائب التي لا رياء فيها وما
يعلم منها خاليا وكان بعض المشايخ يقول اجتهدوا في اصلاح طوابعكم
فانكم ان فعلتم يوشك ان تصالحوا بواطنكم وتحكي ان مرجلا تفقد سنين
لم يشتهر بذلك وتودع عنده الامانة لا تستفح بها فلم يودع عنده
شي فلما طال عليه ونحى نفسه وقال لو ان هذه العبادة لطلب ما عند
الله تعالى لكان الفوز الا عظم ففقد التوبة جز ما قلما اصبح اوتربا صا
فقال لصاحبها ما كان بيتا وبينها الا ظلام الليل اذهب بسلام وحا
صل ما اشار اليه الناظم ان قلة الطعام المكنى عنها بالجوع والمخممة
اشتر من كثرتها الكاين في بعضها الرياء وفي المكنى عنها بالسبع والتخمير
ولما امر بتخليص الاعمال من المفسد امر بالتوبة والندم والبكا
على ما عساه وقع منها فاسد الواعي ما صدر من المعاصي فقال
واستفرغ الدمع اي اطلب اوراقته بالبكا من عيني قد امتلأت من
الاثام من اجل النظر الى **الحادوم** التي حرم الله النظر اليها **والزم حمية**
الندم من حمية المريض الطعام اذا منعت منه كانه قال الزم
منع الندم اياك من الوقوع في المعاصي وبد ابا لتصل من تبيات
العين لان البكا علامة الندم على جميع ما سلف اولان السب الا عظم
في الوقوع في المعصية هو الناظر لان الناظر ينظر قبيحا حسن فيبقى
فيما لا يحل وقانا الله من الفتن ما ظهر منها وما بطن محبه وفضله
والبكا على الخطية من اقصل القرب واسنى القرب قال عيسى عليه
الصلاة

12
الصلاة والسلام طوبى لمن بكى على خطيئته وانما قال الناظم استفرغ
وم يقل ولنفرغ لا فادة ان ذلك لا يكون الا بالطلب ومعلوم ما فيه من
المستقة لا سيما في طلب ما يخالف وهو النفس وال في الدمع للحقيقة اي
لا يتقنه فيها ما امكن وذلك قليل في جنب ما فرطت **وخالف النفس**
والشيطان فيما يدعوانك اليه من التماهي على الغي
او غير ذلك فان مخالفة النفس مراس العبادة وقرينة شهودها اول
مراتب السعادة ولذا قيل النعمة العظمى الحرمان من النفس لانها اعظم
حجاب بينك وبين الله تعالى قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهي النفس عن الهوى فان الحبة هي الماوي وقد سبل المشايخ عن
السلام فقالوا دنج النفس بسيف مخالفة وقال سهل بن عبد الله
ما عبود الله بشي مثل مخالفة النفس والهوى واما الشيطان فقد اوتته لا تحق
وكيف يقبل اللبيب نصيحته ام كيف يامن العاقل حديقته انظر فقله
مع ابيك وقد اقم له انه لمن الناصح قلني بك وقد اقم لغويك
اعادنا الله منهما ثم نبه الناظم على انه لا يكتفي بمخالفتها بل لابد من
عميانها فقال **واعصها** لانه قد خالف ما امره به الى غيره مما يرضيان
به وقيل يحتمل ان يريد خالفها في المكروه والمحرم معا واعصها
في المحرم فيكون من عطف العام على الخاص او يكون من عطف النقيض
اي خالفها في المكروه واعصها في المحرم ثم قال **والفما محضاتك**
اي اخلصاك **النهي** فيما ابدى لك **فانهم** التامح من كل منهما ومثال
ذلك كان تقول النفس متعني بهذه الشهوة لا متلا منها ثم اتوجه
الى الطاعة فارعة او تقول لمن نوري الجد في العبادة ان الله غني
عنك وعن عبادك فما قطع على اصل الايمان ويكتفيك او تقول
للمتهمك في المعصيات انت قد اجترمت امورا عظما لا تقبل لك
معها توبة فاذبح دنياك واني بان في قوله وانها لا تترك
فيه بل لا يفر من الا كما تفر من المحالات فان النهي لا يتصور من جهتها
الصلاة

ولا تطع **بهما** في ابتداء الامر كما اذا اوردك احدهما الاقدام علي
المسعى وهذه صورة كون احدهما خصما فانه حينئذ يزني القدم
عليها وانما مريد في ذلك كما يعلم من سوء المعاقبة فهما خصمان
ولا يعد الا شتغال بالخصم وهو مراد بقوله **ولا حكما** انه اذا استولى
سلطان احدهما فاكلف يربو التنصل والنفس واليطان يزين له البقا
والنصوين وطول الامل ويغري به اجلا بعد اجل فعل التحكما فيما يقطعون
به الحقوق والامرا فيما بعد وفي ما عطا به **فانت تعرف كيد** اي مكر
الخصم والحكم اي فانت تعرف كيد النفس واليطان الذين يكون
كل منهما خصما مرة وحكما اخري وهذا البيت قريب من معنى البيت
قبله وما حذر من غوائل النفس وامر بصرف الهوى عنها ومخالفتها
ومخالفة الشيطان خاف علي نفسه الريا فاخذ يقصر بها منها ويستغفر
ويستقصر طالبا مغفرة الله تعالى فقال **استغفر الله** اي اطلب ستره
وتفطيته **من اجل قول** صدق مني بالامر بالمعروف والنهي عن
المكر **بلا عمل** اي وليس لي عمل اولم اتلمس بعمل موافق لما امرت به
وناصيت به قلة حياء واكثر زللا وفي ذكر فصل الاستغفار وطويل
مخترج عن المقصود وما احسن قول القايل ولوان فرعون لما طفي
وقال علي الله افكا ونزورا اناب الي الله مستغفرا لما وجد الله الا
عفورا والمراد من قوله استغفر الله الانكاس وهو يطلب مفعولين
الثاني مجرور وهو هنا من قوله ويجوز حذف جاره نحو استغفر الله
ذنباي من ذنب **لقد نبتت** اي اضفت به **نسلا** ولد الذي **عقم**
بضم القاف اتباعا لضمة العين اي لا يقبل الولد اي ان مثلي فيما قد
تصدت له هذا الامر بالمعروف والنهي عن المكر وتخلي عن العمل كمثل
الذي هو الولد للفقير فكذلك ما نسيت لنفسي من ترتيب الوعظ فانها
لا تنب الالمن يا صديقي ومما كان مما مثل به غير ظاهرا لكل احد
فسره بقوله **استغفر الله** بفتح الراء بترغ الخافض تقديره بالخير **لكن**

ما يترتب **انابه وما استغفرت** انا اي ما اعتذرت **في** الغاية
في قولك **استغفرت** استغفرتا للتخفيف والتوبيخ والتعجب او للتكاسر
واصل استغفرت استغفرت فتنقلت حركة العين التي هي الواو لا تقارن
علة الي الساكن الصحيح قبلها وقلت الواو الفا بسكونها وانفتاح ما
قبلها ثم سكن آخر الفعل للاسناد فحذفت الالف للتقاء الساكنين
ولا تزود اي ولا اخذت من الزاد **قبل** سفر الموت المموت للطاعات
نافلة من الاعمال الصالحة التي هي التطوعات بعد ادائها لا
التزود بالغاير من ذلك السفر قد لا يكفي لاحتمال ان يكون فيها نقص
فيكمل بالنوافل **وتم اصيلي** سوي فكري **وتم اصم** سوي الفرض ايضا
وحذف ذلك لدلالة ما قبله عليه ثم شرع فيما قصده من مدح سيد
عليه افضل الصلاة واتم التسليم **طلمت** بتركي ذلك **سنة** سيد المرسلين
عليه الصلاة والسلام **من احي الظلام** بالصلاة **الي ان اشككت قدوما**
من طول قيامه **الغرض** **وسرم** وسبب تورم قدسيه الشريعتين
عليه الله عليه وسلم انصباب المواد الكائنة في اعالي الجسم اليها السمو
الا نصاب حينئذ وعدم استقرارها في الاعضاء كما ان المرسل من اعالي
الي اسفل والاستلقي او الخوس او الحركة تمتنع من كثير من ذلك فحاز
قدماه بعد ذلك كحالة السالك ما نزل به من ضرر ذلك الومر وانما
بذلك الي ما اخبرنا به الشيخ الصالح شهاب الدين بن العباس الحمالي
قوة عليه قال اخبرنا الشيخ ابو الحاق بن عبد الواحد المقرئ اذ نا
قال اخبرنا ابو الحسن البندنجي سمعا انا ابو منصور بن الحسن
سمعا واخبرنا ابو محمد الحارثي اذ نا قال الاول انا بن الاضر اخبرنا
ابو الفتح الكروخي وباجازة الثاني عاليا منه اخبرنا ابو عامر
الازدي واخبرنا التاجر قال اخبرنا ابو محمد المولزي اخبرنا
ابو العباس المحمدي انا ابو عيسى بن سورة الحافظ اخبرنا قتيبة
وبشر بن سعاد قال حدثنا ابو عوانة عن نرياد بن علاقة عن المغيرة

المرسلين

ابن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قد ما ه
فقليل له اتكلن هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكوف عبد اسكورا وقوله ظلمت من الاستياء البياني كان
قائلا يقول هل انتفت في اقتصارك علي الفرض من صلاة وصيام
او ظلمت وقال ظلمت وفيه حسن التخلص تنبيه السنة في النفقة الطرية
في الخير والشر وفي الشر قوله الرسول او فعله وتقريره وهل السنة التي
قالها صلى الله عليه وسلم واقرب عليها او فعلها حصلت بطريق الوحي
او بطريق الالهام والالتفات في مرويته خلاف ما حكاه البيهقي في المدخل
ثم اخذ الناظم رحمه الله تعالى يذكر ملازمة رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم النهار بالصيام فتعالي **وسند** اي مصب ويربط من شفيق
اي جوع **احتشاه** وهي ما انتفت عليه صلوة صلى الله عليه وسلم
الشريفة **وطوي تحت الحجارة كشفا** **مترق** **ه** اي ناعم **الادم** اي ثني
من جلد بطن تحت الحجارة كشفا وهو ما بين خاصرته واقصر ضلع من
جنبه صلى الله عليه وسلم الشريف وانما فعل هذا صلى الله عليه وسلم
ليكن بعض الم الجوع وانما كانه هذا الفعل مسكنا لان كلب الجوع من
سدة حرارة المعدة الفريزية ففي اذا امتلات من الطعام انتفت تلك
الحرارة بالطعام فاذا لم يكن فيها طعام طلبت مرطوبات الجسم وجواهره
فتبالم الانسان بتلك الحرارة فتعلقت بكثير من جواهر البدن واذا
انتفت انضم على المعدة الاحسا والجلد فانتفخت ناورها بعض الاحتاد
فقل الالم وقايدة الحجة امران احدهما ثقيل الجلد كليل انضمامه على
الاحسا وهو المقصود بالسد الثاني ما فيه من البرودة ليكن من حرارة
المعدة وتثقل برودته فانه قيل ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم حين نهى الناس عن الوصال وقيل له انك تواصل قال اي
لست كليلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني من هذا حاله كيف
يتالم بالجوع حتى يحتاج الي عصب بطنه فالحج باب انما فيها من
الوصال

الوصال ليلا تصنف قواهم فلا يتقدرون علي الجهاد ولا علي القيام بغيره
من العبادات ولم ينههم لا جل تألمهم بالجوع خاصة فان التالم سبب
الاجر وافضل العبادات اجرها واذا كان كذلك فهو علي الله عليه
وسلم صحت تعالي له قوته وانما تألمه بالجوع ليحصل له تضييق
الاجر مع حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان من مرأه لا يظن ان به
جوعا لان حسه صلى الله عليه وسلم انما كان يرى اشد نضارة من اجسام
المترفهين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده الناظم رحمه
الله تعالى بقوله مترقا الادم وهو هذا من باب الاحتراس والتكميل
لان لما ذكر انه سدد من سغب خاف من يتوهم ان جسمه الشريف
حين يظهر فيه اثر الجوع فاحترس ورفق ذلك الابهام بقوله
مترق الادم وقول الجوهري انه يقال فلان اترفته النفقة اطفته
ان صح ان هذا معني الا تواف لغة فالاولي بالناظم ان يقول ناعم
مكان مترق فان قيل كيف علم جابر به ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع
واخبر بذلك امواته واثر الجوع لا يعرف فيه فالجواب انما عرفه بعد
ان كشف بطنه متهيئا للخبر كما ثبت في الصحيح ولما ذكر من جوعه
صلى الله عليه وسلم ما ذكر خاف ان يتوهم سقيم القلب عند سماع ذلك
انه من فاقة وعيلة فيستبعد ذلك لان علي خلاف قوله تعالى ووجوه
عابلا فاعني فاردف ذلك بما يدفع عن التوهم بقوله **ورأوه**
صلى الله عليه وسلم انما خادعته **الجبال الصم** المرتفعات الروس علي
نفسها ان تكون من **ذليل** وتسير مع حيث سار باذن الله تعالى وان
تطاوعها علي ذلك نفس وهذا معني قوله **عن نفس** واستاد المرادة
اليها يحتمل ان يكون حقيقة بان يخلق الله تعالى فيها المطلق وادراكه
ذلك ويحتمل ان يكون من مجاز التشبيه **فأراها** اي البصرها حقيقة بان
خلق فيها الادراك او مجازا اي جعلها تبصر من شئها **شهم** لا يها
لما تاهت بارتفاعها الصوري الذهني وثقت بان يشم رائحتها ويضمها

اليه ابراهيم صلى الله عليه وسلم في انفه الشهم الدال على الاعراض عنها وعدم
الالتفات اليها كما روينا في كتاب الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض
عليه رضي ان يجعل لي بطلا مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن ابع بومها واجوز
بومها الحديث ومروني انه لما جاءه جبريل عليه السلام بذلك فقال له يا جبريل
صف لي الدنيا فقال يا محمد حلالها حساب وحرامها عقاب فاختر
العقر والدار الاخرة والاظهر في قوله من ذهب ان يتعلق بمخوف ان
يكون من ذهب كما قدرناه ولا بد من هذا التقدير لاحاديث الدالة
على ذلك ان الجبال التي مرادته هي جبال مكة وليس اعراضه صلى الله عليه
وسلم عن جبال الذهب عن كثرة مال بل كان مع شدة الحاجة والضرورة
كما فهم من الحديث واشاد اليه الناظم بقوله **واكدت ضرورة فيها ضرورة**
وضروته بالرفع فاعل زعمه **ان الضرورة لا تعدو على ذوي العزم** لانهم
يتنزهون مع ما عن اشرف الاشيا واجلها فضلا عن اخسها وهم الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فيكون مراده الخير ويحتمل ان
يكون المراد الشخص المصمود فيكون مراده محمد صلى الله عليه وسلم
لانه ذو عصم حجة والعصمة قوة من الله تعالى في عبده تمنحه عن
ارتكاب شيء من المعاصي والكرهات واعلم ان القوم تكلما في الذهب
با قول كثيرة وكل نطق عن وقته واشار الى حده قال الجنيد الزاهد
خلوا ايدي من الاملاك والقلوب من الشبع وسيل الشبكي عن الزهد
فقال لا زهد في الحقيقة لان امان يزهد فيما ليس له فليس ذلك زهد
وزهد فيما له فليكن يزهد فيه وهو صفة وقيل من صدق في زهد
انته الدنيا وهي رافقه ولذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء ما وقعت
الا من من لا يريد ها واجمع ما قيل في الزهد قول الداوي الزاهد
ترك ما يشغلك عن الله تعالى وقول الشبلي هو انه لا تربي سوى الله
تعالى ثم اسدل الناظم على التحم الذي تغاه بقوله **وكيف** يتصور
ان **تدعى الى متاع الدنيا** وترتبط بضرورة **من لولاه لم تخز الدنيا**
من

من **العدم** الى الوجود بعد ان لم تكن هذا مراده الا ان في نظم تجويزا ن
قوله لم تخز الدنيا يومهم انها في العدم شي وحقيقة وانما انتفاعها بالخروج
منه الى الوجود ومذهب اهل الحق انه لا حقيقة للمعدوم حال العدم
وانه ليس بشي واذا ثبت انه وجوده صلى الله عليه وسلم علة وجود
الدنيا فالدنيا باجمها في وجودها مفتقرة اليه لا فتقار وجود
الي وجود علة فلو كانت ضرورية تدعو الى الدنيا كان وجوده معلولا
لوجودها واقتصر عونه في وجوده الى وجودها وهو خلق لان فيه
عكس الصفايق من ضرورة العلة معلولا وبالعكس لان العلة ط
لا تقتصر في وجودها الى وجود المعلول فان قيل بل تقتصر العلة
الى معلولها اذ لا يتصور بدنه قيل ذلك في العلة الفعلية اما الوضعية
فلا ثم استلزام العلة معلولها لان حيث انها لا توجد الا بوجوده
يلزم حيث اقتضاها انما به وبالجمل قال دليل خطابي اقتناعي لا برهاني
يقيني واذا كانت ضرورة نبيا عليه الصلاة والسلام لا تدعو الى الدنيا
فينبغي لمن يكون على مسلم وداخل في زمرة امته ان يكون كذلك قل ان كنتم
تحبون الله فاتبوني يحبكم الله تعالى فتجيبته تعالى مشروطة باتباع
نبيه عليه الصلاة والسلام وكيف لا يزهد في الدنيا وهي لو كانت تقول
عند الله حيا في بعد صفة ما سقى فيها كافرا مشربة ماء وهذا الذي
لولاه لم تخز الدنيا من العدم هو **محمد سيد اهل الكونين** السما
والارض واهل الدنيا والاخرة **وسيد الثقلين** الانس والجن
قيل سموا بذلك لانهم الاصل **وسيد الفريقين من عرب ومن**
عجم نبيا الامر بالمعروف **الناهي** عن المنكر يا رسال الله اياه اليها وانما
عبر بالامر الناهي لانها ملزومان للرسالة وكما وجد الملزوم وجد
اللازم كانه قال نبيا الرسول **فلا احد** من البرية **ابري قول لا منه ولا امر**
بل هو ابر ويحتمل ان يكون معناه فلا احد اصدق منه في الخير المنفي والمكبت
وكفي عند المثبت بنهم وعن المنفي بلا وذلك اما باعتبار الخبر بالاطلاق

او باختيار الخبر عن الثواب او العقاب فهو اصدق الناس في خبره ولذلك
يباين الى الفعل او الترك وقوله محمد فيه وجوه عن الارب احسنها ان
يكون بدلا من خبر الفاعل في احيا الظلام او من خبر لولاه علي انه
متفصل اذ بهذا يحصل الايضاح بعد الابهام او خبر مبتدا محذوف
كما قدمناه هو محمد او مبتدا والخبر لا هو النامي **هو المحجب** المحبوب
لله اولامته الذي **ترجي شفاعته لكل هول من الهول** **مقتضهم**
بفتح الحاء اي من هول في كرها اسم مفعول من اقتضت الشئ اذا ربيت
بنفس فيه من غير روية ومثله فهم في الامر خصوصا وتقيم النفس في
الشئ اذا خالها فيه من غير روية واما ويقول لكل هول عموم ما يوصل
منه صلى الله عليه وسلم من الشفاعة هذا هو الظاهر من كلامه وهي
كثيرة العظمى وهي في الراحة مما يوجب الخلايق من كرب الموقف من
الناس والجن والمؤمن والكافر وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وقر
ابن دقيق العيد في ذلك وواقعه السبكي وقال لم يرد فيه شي واخبرني في
اخر اهل الكبار من ائمة من النار وادخالهم الجنة وشاركه فيه
الانبياء والملائكة والمؤمنون واخبرني في قوم حوسبوا واستوجبوا
النار ان لا يدخلوها ويدخلوا الجنة واخبرني في زيادة درجات الجنة
وجوز النورين اخصا صها به قيل واخبرني في تخفيف عذاب بعض الكفار
كما في طالب ورا د بعضهم اخبرني عند الصراط وعند الميزان ورا د اخبرني
شفاعة ثامنة وهي شفاعته لمن مات بالمدينة الشريفة كما اخرج به
الترمذي ومحمد وفي العروة الوثقى للقرطبي ان من شفاعته شفاعته
لجماعة من صلحا الموصفين لبيبا ورا عنهم في تقصيرهم في الطاعات
فتكون الشفاعة تسعة وفي قوله الامس للمناهي اشارة الى ان اكتساب
الشرف لمن يتبع سنته انما يكون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
يحتسب ذلك حتى يصاحبه الصدق والبر من حصل هذا الوصف بشرط
استحقاق ان ينال ما يشبه مرتبة صلى الله عليه وسلم فيقال فيه كما قيل في

في نبيه عليه الصلاة والسلام هو الحبيب الذي ترجي شفاعته لان الامور بين
الناس هم العلماء وهم ورثة الانبياء وانما ورثوا منهم هذا النوع وتمام
كل من ميراثهم مستقر قائم تلت شفاعتهم لكل هول كما هي شفاعته موثرتهم
في الجنان الناس يدخلون الجنة فينبغي العلماء فيلون الدخول فيقول لهم الله
تعالى انتم عندي كمالا بكمي استقموا ثم ادخلوا **وهو** كل من بعث اليه من اناس
وجن **الي الله** اي الى توحيد وطاعته والا قرأ له عليه الصلاة والسلام
بالرسالة **فالمستكرون** وهم المنتصرون به او بما دعا اليه **مستكرون**
عجل اي بعد غير مقتضى بالفا اسم فاعل من فصحت الشئ فان فهم
فما اذا كسرت قال تعالى فمن يكفر بالطاعة ويؤمن بالله فقد استكمل
بالوعدة الوثوق لا تنقص لها ولم يقل فالتجيبون له لان مجرد الاجابة بالقول وخو
لا يكون بل لا بد من الاعتصام بما جابه ولا شط ان من الخلق غالبا تابع لحسن
الخلق والانياس لوات الله وسلامه عليهم اجمعين احسن الناس خلقا هم
وخلقنا ونبينا صلى الله عليه وسلم قد **فاق النبي** عليهم الصلاة والسلام
اي علي عليهم في كل **خلق** حسن بفتح الخاء وسكون اللام او تخلقة صورة
وشكل وكونا وغير ذلك **وهو** كل **خلق** كريم بينهم الخاء واللام اي الشجيرة
وهي ما طبع عليهم من الخصال الحميدة فان قيل لا نسلم انه يفهم من قوله
خلق وخلق اردة العموم حتى تقدر بكل فيهما لا فها فلتان في بيان
الثبوت والعلة كذلك لا تتم وجيب لا يكون موحاتا ما لان المعنى
فانهم في بعض الخلق وبعض الخلق وما يجتمع بعد ذلك ان يسألهم
في البعض الاخر محتمل ان يفوقوه فيه فقد تحصل المعادلة ان كان
ما فاخروه به مثل ما فاقهم به وقد يكون ما فاقوه به او بعضهم
اكثر فينقل ما قصدوه من المدح فالجواب ان المراد خلقهم وخلقهم
اذ لا يراد خلق او خلق ايا كان وانما المراد بهما منه ومنهم ومن
فهما اسما جنس اضيفا لهما لالة المنل علي تقدير الاضافة او
يكون المراد بهما الحقيقة وهي واحدة لا يقال الاثنانية واحدة
لا تفاوت فيها لانا نقول المراد العارضا لها اما بالتركيب العصورى

وهو الخلق او باعتبار الاوصاف المصنوعة وهي الخلق لا اصل لهذه
 الاوصاف فيه وفي غيره خلق الله تعالى من غير انساب لما في صحاح مسلم
 انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل ان فيك لمخلطين يجبهما الله ورسوله
 الحكم والاثانة فقال يا رسول الله انا اخلق بهما ام الله جلني عليهما فقال
 بل الله جيلك عليهما الحديث نعم يكتب الانسان قوتها بما لها طلة به
 والا شتمال وما ذكره الناطم اشار به الى ما اخبرنا به الشيخ ابو عبد الله
 محمد بن الشيخ حب الدين الرضائي قال اخبرنا الشيخ ابو الطاهر محمد
 التكريتي اخبرتنا زينة المقدسية عن عبد الخالق المارديني اخبرنا عبد
 الملك الكروخي اخبرنا ابو عبد الصمد الغومري اخبرنا عبد الله بن ياسين
 الدهان اخبرنا محمد عبد الجبار بن الجراح اخبرنا ابو العباس بن محبوب
 المروزي حدثنا بن سورة الحافظ حدثنا قتيبة عن مالك بن انس
 عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك يقول لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الاصفر
 ولا بالادم وليس بالحديد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس الاربعين
 سنة فاقام بمكة عشرين سنة وبالكدينة عشرين وموقاه الله على
 راس ستين سنة وليس في راسه وحيت عرون شعرة بيضا وبهذا
 السند الى الحافظ بن عيسى بن سورة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن انس قال حدثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي ان قط وما قال لي صنعت له
 صنعتته ولا لي تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احسن الناس خلقا وما مسست خرا قط ولا حرا ولا شاكاه
 التي مذكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمتت مسكا قط ولا
 عطر اكان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وم يذ انوه**
 صلى الله عليه وسلم اي لم يقاربوه في علمه **ولا كرم** فان قيل العلم
 والكرم داخلا في الخلق فما باله خصهما بالانبياء لم يقاربوه فيهما
 فالجواب انه انما خص الوصفين لانهما كالمبع لسائر الاوصاف الحميدة
 كلها فاذا

بن

فاذا كان لا يقارب فيهما ففي غيرهما اوتي واصل اخلاق الحميدة كلها
 العقل ومنه ينبعث العلم وقد اعطى صلى الله عليه وسلم من العقل
 ما لا يقاربه غيره فيما اعطى منه قال وصيب من صنبه فيما حكاه عنه
 في الشفاقرات في احد وسبعين كتابا انه صلى الله عليه وسلم ارزى الناس
 عقلا وافضلهم مزايا وفي رواية وجوت في جميعها ان الله تعالى
 لم يسط جميع الناس من بد الدنيا الى انقضاء يومها من العقل في جنب عقلم
 صلى الله عليه وسلم الا كبة بين بين رمال الدنيا **وكلمهم من محمد رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **ملخص** اي طالب **عزنا من البحر** اي البحر
 علمه **اورشقا من الدويم** اي ديم كرمه فيكون قوله من البحر والدويم بدل
 اشتمال من رسول الله وحذف الضمير الرابط بين بدل الاشتمال والمبدل
 منه واي بال في البحر والدويم نايبة عن ذلك الضمير كما هو مرئي للكوفي
 في هذا الحرف فان الجنة هي الماوي اي ماواه وعلي مرئي البصر بين يكون
 التقدير من البحر له او من الدويم له او خوف ذلك والدويم جمع ديمة وهو
 المطر الذي ليس فيه مرعد ولا برق يدوم يوما وليلة والوشق الاحد
 باطراف الشفة وقال الجوهري المص وفي ذلك التشبيه البليغ لانه شبه
 علمه بالبحر وكرمه بالدويم وما اخذ الانبياء منهما بالفرقة والرشفة ووجه
 تشبيه العلم بالبحر اما لا تسمعه واما بعد غوره واما لان الغايص فيه
 يستخرج الدرر ووجه تشبيه الكرم بالدويم لما يحصل من النفع بها وانما
 حض الرشق بالدويم والفرق بالبحر لانها تجري على سطح الارض وقد
 يجتمع منها ما هو كالبحر حتى تقترف فان قلت انه صلى الله عليه وسلم متاخر
 الزمان عن النبيين فكيف يطلبون منه فالجواب انما طلبهم من بحر علمه
 ودويم كرمه كما تقدم وهذا لا يستلزم اتحاد زمان وجودهم ولا علمهم
 ببعثه صلى الله عليه وسلم بعدهم ولين سلمنا انه لا يد لهم حال الطلب
 من تصور بحر علمه ودويم كرمه قد كسب حاصل لهم مما علموا به من
 صفة وصفاته قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب

وحكمة ثم جاءهم رسول الآية وقال تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والإنجيل واخر البعير رجوعه الى صفة العلم وهي واحدة وجميع
الدين لرجوعها الى كرم الطبايع وهي اخلاق متعددة وكلهم صلوات
الله وسلامه عليهم **واقفون** اي ثابتون **لديه عند حدهم** الذي حولهم
لا يتقدمونه اي متبعين مرتبهم علما وكرما **من نقطة العلم او من شكل الحكم**
اي من نقطة من كرمه وشكله من ديم حكمه وخص النقطة بالعلم
لان بها تتميز ذات الحروف المثبتة الصور والعلم خاصته التميز كما
صده اهل الاصول بانه صفة توجب تميز الاختلاف النقيض وازدادة
الشكل للحكم لان فائدة الحكمة وضع الشيء في المكان الذي يستحقه علي
اكمل وجه لئلا يفتل النظام وهذه فائدة الشكل لان بها يضاف الحكم
الى صاحبه ويوزن اللبس وفي ذلك التورية الخطية ووجه التورية
الخطية ان يقول انظر ما شبة النقطة الواحدة التي من اسباب العلم الى
نفس العلم والى سائر اسبابه وكذلك الشكل التي هي صفة حسن الى سائر
الحاسن وصفا لها ولدي وعند مقاربات على الاصح وقيل عند المحاضر
والغايب ولدي المحاضر ثم قال **فهو الذي ينسب** اي كمال **معناه وصورته**
اي خلقه وخلقه ثم **اصطفاه جيبا بامر النسم** وادم بين الماء والطين
وان جعلته ثم للترتيب الاخبار بالمدح فالتقدير ثم اصطفاه بعد ان
اكل صورته ومعناه وهذا بعيد لان اختياره كان وادم بين الماء والطين
كما تقدم وانما قال بامر النسم تخص هذا الوصف من بين او سائر
او صافه تعالى تبيينها على ان المعنى محبة الله له خلقه اياه على تلك الصورة
وتوفيقه لتلك الاخلاق الحميدة التي جهاها الاعراض عما سوي الله
تعالى ولا شط ان **منزه** صلى الله عليه وسلم اي مسعد عن وجود **شريك**
في محاسنه الشريفة **مخبر الحسن فيه غير منقسم** اي حقيقة الحسن
الكامل كائنه فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير منقسمة بينه
وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينل الا بعض فلا يكون
تاما والفرص خلافة تعالى هذا يكون قوله فيه خبرا عن قوله جوهرا
الحسن

الحسن فان قلت ان شريك تارة في سياق الثبوت فلا يتم كل شريك فيكون المعنى
منزه عن بعض الشركاء من المحاسن فالجواب انها في سياق النفي لان معنى منزه
عن شريك اي لا يوجد له شريك كما قد مرته بقولي عن وجود شريك فاعلم
دع اي اترك **ما ادعته النصارى** اي قالته في **نبيهم عيسى عليه الصلاة**
والسلام من نسبته الى الالهية على اختلاف ارايهم في ذلك بل قل هو
عبد الله ورسوله **واحكم بما شئت** مو حايه غير ان لا تدعي ما ادعته النصارى
في عيسى عليه الصلاة والسلام كانه قاله ان سمعت فيه مو حايه في شيء كان
ما عدي ما ذكرنا فاعرف بصحته ولا تلوذ بقايله فمعي بما شئت بحجة ما
شئت مما سمعت لان ما يستدعيه الحكم محكوما فيه ولا يد وانا يكون غير
فعل الحاكم واتي بقوله **واحكم** استظهرنا على ان المحكوم عليه بصحته
مو حه ير مني بتحكيمك في ذلك فيجعل لك حيازة الحكم وهو احتراس
عما يوهمه احكم ان ذلك لسلطان الحاكم وقهره فزاد احكم ليول عليه انه
من الحكم الذي يرضيه المحكوم عليه به وفائدة الاضافة في قوله نبيهم
الرد عليهم فانهم يسمون انه نبيهم ثم يدعون له الالهية والمعهود في النبي
انه من البشر وليست الاضافة للاختصاص فان ذلك يوهم نبي انه ليس
بنبي لنا ايضا وليس كذلك بل نبي لنا بمعنى انا نؤمن بنبيته لانه صاحب
شريقتنا وهو سبيحنا فينا اماما ويوهم ايضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم
ليس بنبي للنصارى وهو باطل **وانسب** انت بنفسك **الى ذاته** الشريفة
ما شئت من شرف وانسب ايضا الى قدومه العظيم **ما شئت من عظم**
فالامر الاول في قوله واحكم بصدق ما سمع من المدح والثاني جمبا شرة
المدح وانشاؤه وبهذا التفسير يندفع قوله من قال وانسب الى ذاته
البيت لم يفد الا تفصيل ما اجمله البيت الذي قبله **فان فضل رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ليس له حد اي ليس له نهاية فيجرب
بالنصب باضمار ان بعد الفاعل التي هي جواب النفي الذي افادته ليس
واذا كان لاحد له فكيف يتصور ان يعرب **عن تاطق بقسم** ولما
كان قدومه صلى الله عليه وسلم لاحد له لزم من ذلك ان جميع ما ظهر

على يديه من الايات ثم تكن شي منها مناسبا لقدره كما اشار اليه بقوله
لولا نسب اي ماثلت قدره اياه الله التي هي اعلام نبوته صلى الله عليه
 وسلم **عظما احدا** **اسمه الشريف حين** اي وقت **يدعي داورس** **الرم**
 جمع مره بالكسر وهي العظام البالية يعني انه لو تناسب شي من اياته
 التي هي كسبيح المحصي في كفه واشتقاق القمر وتسلیم الا حجاب والغزاة
 عليه قدره كان من جملتها انه اذا دعي داورس الرمح مع ذكر اسمه
 الشريف كان يقول احياه الله تعالى بسبب بركة ذكر ذلك الاسم الشريف
 كان يقول مثلا يا مبيت عش يا سم محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز
 ان يكون داورس منصوبا باحي ويكون في يدعي صغير من فروع تاييب عن
 الفاعل والمقتدر احيا ذكر اسمه داورس الرمح حين يدعي هو اي
 داورس الرمح معا حبال الذكر الا سم المبارك ويحتمل ان يكون ضمن يدعي
 معني يذكري اي اسم داورس الرمح حين يذكري هو اي اسم داورس
 علي هذا المفعول حي فان قيل ان كلامه يقطعي ان شي من اياته صلى
 الله عليه وسلم يناسب قدره لان لو حرف امتناع لا متناع اي امتنع
 الخاصية المذكورة لا متناع مناسبة شي من اياته قدره وهذا باطل
 لان من اياته القرآن وهو كلام الله تعالى وكلامه صفته وشرف العفة
 شرف الموصوف فكيف يقع ان يقال صفته الله ثم تناسب قدر النبي صلى
 الله عليه وسلم فالجواب ان المراد بالقرآن كلام الله الذي هو صفة ذاته
 وهذا المعنى القايم بذاته سبحانه وتعالى ولا يفارق الذات فاطلاق
 القرآن عليه بمعنى المقرو وهذا لا يكون محجزة لان المحجزة فعل لله خارج
 للعادة وهذه صفة للذات وجراد بالقرآن الحروف والاصوات التي تنفخ
 بها اوداج القاري وهذا هو المعجزة والاطلاق القرآن عليه بمعنى القرآن
 وسدلوله المعنى القديم وهو الدال عليه وهذا هو مراد الناظم لانه
 يراد بالاية المعجزة والاطلاق القرآن عليه حينئذ يمنع ان يكون الحروف
 والاصوات مناسبة لقدره صلى الله عليه وسلم وانما كانت الايات
 الظاهرة على يديه ثم تناسب قدره الشريف لانه لو اتت اياته على مناسبة

قدره ٧ اعيانهم ذلك لقصور قدرنا عن قدره كما اشار اليه
 بقوله **لم يمتحننا** اي لم يختبرنا في التكليف والتقويم **بما نفي المقول** **سب**
 اي تكل بسببه فلا تفهمه **حرصا علينا** اي لا جل حرصه عليه هذا
فلم ترتب اي فلم نشتك فيما يليق الشاؤم **نظم** فيه اي لم نخير في ذلك قال
 تعالى وصارسلناك الارض للعالمين ولا رحمة مع التكليف فان قلت
 كيف قال لم يمتحننا بما تقي المقول به وفي القرآن المتشابه الذي لا يعلم به
 تاويله الا الله تعالى فالجواب ان هذه المسئلة مسئلة خلاف والمحتكون
 علي ان الوقف علي قوله تعالى في العلم لان الخطاب بما لا يفهم بمعنى
 فيعلم تاويله ايضا الراسخون في العلم واذا علموه علموه غيرهم او
 يقال لم يمتحننا بكذا باعتبار ما يرجع الي ما خلفنا به لا يكلف الله نفسا
 الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج والمتشابه ليس من ذلك اذ
 لا يتعلق به تكليف وتام تحقيقه في علم التفسير ثم قال **اعين الوري**
 اي اعين الخلق **فهم معناه** اي فهم تفصيل احواله السنية وصفاته
 العلمية **فليس يري للقرب والبعد فيه غير منفهم** اسم فاعل من انهم
 اذا سكت ولم يجب اي فليس يري من الخلق المفكرين في ادراك تلك
 الاحوال القاصدين طلب الا حاطة بها سوا عند القرب منه او عند
 المثل غير منقطع عن ادراك ذلك المرام ومصدود عن بلوغ ذلك
 المقام واسناد الاعيان الي الفهم من المحاذير العقلية اي اعيانهم الله عن
 ادراكه وفي الجمع بين الاعيان والانقضاء وبين الفهم والمعنى وبين
 القرب مراعات التطير وفي القرب والبعد الطباق واللام في القرب
 بمعنى عند او مع ثم شبه عدم الاحاطة بكنهه معناه مع القرب او
 البعد بالشمس فقال **كالشمس** اي هو كالشمس **تظهر للعين** **مد**
من بعد بمعنى العين اتباعا لصفة الباء واصطلاح الكون **صغيرة**
 قدره الشمس **ويكل اطراف هذا اسم** اي من قرب وسميت الشمس شمسا
 لبهها وسرعتها ومحالها الفلك الرابع وذكر اهل الهيئة ان جرمها

تنفي العقل هو قوة داركة تنفي
 العلم بالغير ورايت عند سلامة الآلات

كقدر الارض مائة وثيف وستين مرة وعن الثعلبي قدور الدنيا مائة
وعشرين وعن ابن عباس وعكرمة كقدر الدنيا ففهم معناه صلى الله
عليه وسلم كالشمس تظهر للمبين من بعد صغيرة وان كانت في نفس
الامر اعظم من الارض من كثير وهي من اهم اي من قرب تكل الطرق اي
تفسيه وهذا يحتمل وجوهين اما ان يكون اعيانها الطرف عن الاحاطة
بجملتها لمظم جرمها واما ان يكون اعيانها الطرف عن الاحاطة
بها مع القرب من اجل قوة شعاع نورها فانها يرد البصر خاسا قليلا
ووجه التشبيه ان البعد منه صلى الله عليه وسلم انما يحصل له من اطوال
النور والمسير بالوصف فهو ينفذ عند ذلك القدر فقد ادركه علي
خلاف ما هو به كقدر كشمس مع البعد واما القرب منه المشاهدة لا نوار
واياته التي لا تبهر عينه الباصرة والبصرة عن الاحاطة بجملته معناه لعظم
قدره واعلم انه من حقه الله تعالى بالاعراف الالهية وتخلق بالصفات
الربانية كان بالنظر الى ذاته وخلقه قريبا من البشر والنظر الى اخلاقه
وافعاله بعيدا عن ادراك النظر لانه بالنظر الى افعاله والاوتقا الى
احواله خفي عن طوره هم الموصوف وانما يحصل له ذلك بقطع العلايق
التي تشغل عن ربه تعالى فاذا بلغ هذه المترلة خسر الوهم من المكنون
الى غير الله من المخلوقين في امره ويقولون لما استولى على قلوبهم
من الغفلة باني شي اختص هذا عنا مع انه بشر من جنسنا فان
نظرنا الى بشرية وهي حاله بعد باعتبار ما هو عليه مروه صغيرا
وان تفكر وان في خصايصه وهي حالة قريبه مرجع طوفهم خاسيا حثيرا
وهذه صفات الواحد في الانبياء والواحد في الاوليا فلا الناظر الى
البشرية رآه الطريقة ولا المتفكر في الخصايص ادرك الحقيقة وجنيد
يشبه ذلك الواحد بالشمس في الادراكين المذكورين وفي استقانة
انواره علي من دونه عن يشاؤك في مطلق المترلة وهم كالواكب
المستبد نورهم من نور الشمس وكيف يدرك في الدنيا حقيقته صلى
الله

يوم انه بشر قال المولى في المواهب فان قلت هل العلم يكونه صلى الله عليه وسلم بشر او من البشر
الايمان او هو من نور من الكفاية فاجاب الشيخ ولي الدين العراقي بان شرا في حجة اليمان قال فلي قال
شخص او من برسالة محمد الي جميع الخلق ولكن لا ادري هل هو من البشر او من الملائكة او الجن او لا ادري
هل هو من العرب او العجم فلا شك في كونه لتكذيبه للقران وتحدوه ما بلغتم قرونه الا سلام خلفا عن سلف
وحار معلوما عند الخاصة والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غيبا لا يوف ذلك وجب تعليمه اياه فلو
تحد ذلك حكما بكفره

بالضرورة صلى الله عليه وسلم يوم قيام تسلا عنه بالحلم بضم اللام اي لا يدرك
حقيقته كل قوم صفتهم ما ذكر لا يقال ينخصص علي تقدير تسليم
عمومه بقوله قيام لا نقول هو لازم لا يخص قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس قيام فاذا صارتوا استبهوا والمعنى ان في الدنيا لا يدرك
الحقايق المتحضرة للآخرة فان النفس الدنيا حجاب بينه وبينها
كما يجب النائم النوم عن ادراك احوال اليقظة وكذا هو حال جميع
الوهمي لا يشاهدون حال تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم علي سائر
الخلق معانية وقصلا كما ادركوه بالخبر جملة الي يوم القيامة
حيث يبعث الله الامم المحمود الذي يفيظه فيه الاولون والآخرون
وحيث يورث الوسيلة وهي الدرجة التي لا ينالها عبد من عبيد الله
غيره فالمراد بكونهم نياما اي احيا في دار الدنيا وشبهوا بالنائم لما
قرناه ثم قال **نبلغ العلم** اي شئ علم الوهمي فيه انه بشر
خصه الله بالرسالة الي خلقه **وانه** بفتح الهمزة **خير خلق الله كلهم**
اي خير مخلوقاته مصدور بمعنى المفعول ويفهم من قوله كلهم انه اراد
بالمخلوقات العقلية لا به صميرهم ويدخل فيه الملائكة والانس والجن
كما مذهب اكثر السنيين **وكل اي** اي معجزة **الي الوصل** **المرام** **معا** **فانما**
اتصلت تلك المعجزات **من نور** صلى الله عليه وسلم **بهم** فان نوره
صلى الله عليه وسلم كان مخلوقا قبل ادم عليه الصلاة والسلام وانتقل
اليه ثم الي الابرار صلاب اليه ان كمل الاممات فينقل اليهم ولم يقل فانما
هي من نوره لان قوله اتصلت من نوره بهم يعطي ان نوره لم يزل
قائما به ولم يتقص منه بشر بخلاف فانما هي من نوره فانه يوههم
انه ورع عليهم وقد لا يبقى منه شي فاحترس عنه بقوله اتصلت
من نوره بهم ويدل علي مقصده لهذا المعنى قوله **فانه** صلى الله
عليه وسلم **شمس تنقلهم** عليهم الصلاة والسلام **كواكبها** **ينظرون**
تلك الكواكب **انوارها** اي انوار تلك الشمس التي هي كناية عنه صلى الله

عليه وسلم **للتاس في الظلم** اي حالة غلبة عين الجفيل وظلمة الكفر ووجه
هذا التشبيه ان الكواكب على ما تقر في الهيئة اجرام غير مضيئة بذاتها
لكنها صقيلة تقبل الضوء وجرم الشمس اكبر من الارض فبني اذا كانت
قمتها حال غيبة جرمها يفيض نورها عن جوانب الارض فيجلب
الصمود كونه نورا ما يجلب مركز العلو فيضاً وفي اجسام الكواكب من
الصقيلة المتقابلة له فيرتسم فيها فتض في الظلمة وتظهر انوار الشمس
فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شي فجميع انوار الكواكب
انما هي من نور الشمس فلذلك شبه نوره صلى الله عليه وسلم بنور
الشمس وما ظهر على يدي الوسل سواه من الانوار فاما هو من نوره القايين
من غير ان ينقص من نوره شي وهذا التشبيه لعل الناظم اخذه من قول النابغة
ام قوتان الله اعطاك صورة نوري كل ملكة دونها ببند يوب فانك
شمس والملكوك كواكب اذا طلعت لم يبد منها كواكب فان قيل انه صلى الله
عليه وسلم متأخر الوجود عنهم وانوار كل منهم متقدم عليه فكيف يكون انوارهم
من نوره فالجواب ان نوره متقدم وان تأخر وجود ذاته وكما ان الشمس
اذا بدت لم يبق اثر للكواكب وانما يظهر حال غيبتها وهو حال الظلم فكذلك
اياته صلى الله عليه وسلم وشريعته لما بدت تسخت غير ما من سائر الشرائع
ودعم اهل الهيئة ان اصغر كوكب نوره بمقدار الارض ثمان مرات والكبرها
بمقدارها عشرين مرة وهذا مما يحتاج الى التوقيف اذا دللتهم في هذا
الباب الخدير والنجيني والله اعلم ثم اخذ الناظم يذكر بعض ما نقص
به مما وجب له الحكم بان خير خلق الله فقال **كرم** صفة امر ومعناه التعجب
خلق مبتدأ الخالصة صورة **بني** موصوفة يا من شمس مقل **نرا**
اي زان ذلك التي المشبه به او زان ذلك الخلق **خلق بالحن** **شتمل** **يا**
بشر **شتم** كأنه صار الحن له كالثوب فهو مشتمل به ومشمم بالبشر
سليم بطلاقة الوجه قال تعالى وايتك على خلق عظيم فخلقته صلى الله
عليه وسلم الذي هو ذاته **كالزهر في ثمر** اي شتم ونخارة جسم
وطيب

وطيب راحية وهذه صفة الارهاق غفلة الجسم مرتبة طيبة الراحية ومزيد نور
النار في بياض اللون الذي ليس بالاصفر كما هو بياض نينا صلى الله عليه
وسلم وفي هذا اشارة الى انه لا عبرة بمجرد حسن الصورة وحسن الهيئة
الخلق الجميل كما لا يضر قبيح الصورة مع الفعل الجميل ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اجسامكم انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم **والبدن في شرف** اي وذاقته
ايضا في الشرف وحق البصيرة كالبدن وهذا الوصفان يرجعان الى
الصورة والخلق المشتمل على الحسن والبدن القمر عند تمامه وهو يدور
البروج اثنا عشر ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما
ومعنى يوم ويقع في كل برجة يومين وثلاث يوم بالتقريب ويقع في كل
منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما وليلة ويقطع
عند اعلاله من ناحية الغرب بعد غروب جرم الشمس ومزيد نوره
في كل ليلة قدر نصف سبع حتى يكمل نوره ويمتلئ في ليلة الرابع عشر
من اهلاله ثم ياخذ من الليلة الخامسة عشر في النقصان فينقص من
نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدأ الى ان يجمع نوره في اخر ثمانية
وعشرين يوما من اهلاله **والبحر في كرم** **والدهر في شتم** جميع همة
وهي الارادة وهذا ان الوصفان يرجعان الى خلقه الكريم ولا خفا
بكرم البحر قال تعالى وهو الذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً
وتسخر جوامع حلية تلبسوها الآية فهذا من كرم البحر فما بالك
بكرم البحر نقطة من وجوده والاحاديث الدالة على كرمه صلى الله
عليه وسلم كثيرة لا تطول بذكرها وحسبك قول القائل ان محمداً يقطن
مطامير لا تحصى الفقر ووجه التشبيه بالدهر ان الحادثات الدقيقة
والجديدة انما تقطع في الدهر فتبوءها اليه فالجاءل بسند الفعل
اليه والموجود المومن يمتد ان الكوثر في جميع الكاينات هو الله تعالى
فاذا اسند الى الدهر فعلى سبيل المجاز لا انه واقع فيه وهذا الحق قولهم
نهاره صابم وليله قاييم اسند الصوم الى النهار والقيام الى الليل مجازاً

لو قو عها فيهما ومن نسبة الحمة الى الدهر قول معاوية رضي الله عنه
 نحو الزمان من مرقناه اسرفق ومن صنعناه انضغ ولا همة امرئ من
 حمة ففضل الله تعالى على سائر المخلوقات على اختلاف انواعها فهو العالي
 الحمة في الدنيا والاخرة **كان** صلى الله عليه وسلم **وهو** **د** وحده
من جلالته اي من اجل جلالته التي قامت به **في عسكر** اي جيش عظيم
تلقاه **وفي حشم** اي خدمته الخاصين به قيل حين تلقاه
 من الحول تمام الوتر والظاهر انه امر ادعيلي رضي الله تعالى عنه في قوله
 من مراه بديهة عابه ومن خالطه معرفة اجه فقوله **كانها اللولو**
الكلون **ن** بكسر الهمزة والفتحة والواو وسكون الهمزة **صوف** **من** **صعد** **في**
 بالفتح موضع الابتسام والبتسم كما قال الجوهري ودون الفوك شبه
 الفاظه صلى الله عليه وسلم التي ينطق بها في مضاجعها وحلاوتها
 واحتوايها على المعاني الغنية ككونها الفاظ من اوتي جوامع الكلم
 وشبه سفره ايضا وهو ما يبدا من ثنائه واسنائه عند التبع في
 حسنه وتناسبه وصفاهه وبياضه باللولو وهو الدر المسمى بالجوهري
 المصون في صدقه وهو الحمار التي يتولد فيها وعاله يحفظه من التغير
 حتى ينشق منه كما ان القلب وعاء الكلام النفس حتى يبرزه اللسان
 وكما ان النضام الشفتين على الشفر كالوعاء له وعند التبع يبرز وعني
 البيت كان اللولو الذي كان معونا في صوفه يخرج من معدنين من
 معادن صلى الله عليه وسلم احدهما معدن كماله والثاني معدن
 ابتسامه اما فصاحة لسانه وبلاغة قوله فقد كان صلى الله عليه
 وسلم من ذلك بالمحل الا فضل والموصف الذي لا يجهل وحسبك قول
 بعض اصحابه له ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما تزل
 القرآن بلسان عربي مبين ومن التثنية باللولو الذي قصده الشاعر في
 حديث ام ميمون كان صلى الله عليه وسلم حلوا المنطق فضلا لا قورا
 ولا هو را كان منطقته خيرات قلبي وكان جهر الصوت صلى الله عليه
 وسلم

حين

اي المصون

بكسر الهمزة
 والفتحة والواو
 وسكون الهمزة
 اليا منطلق
 من وبتسم

ن
 كلمات

وسلم كثيرا واما تثنيه مسمى باللولو فمن ذلك قول بعضنا فليتيم كان اذا
 محط افترعت مثل سني البرق يعني بذلك بياض ثنوه وصفاء لونه
 وعن مثل حب الغمام يعني في تناسبه وحسن نظمه وصفاء لونه وقال
 اضر اذا تكلم مري كالنور يخرج من ثنائه وهذه كلها صفات اللولو وانما
 كان محكمه في غالب امره تنبها لجلالته وقاره صلى الله عليه وسلم ولما
 مودج خلقه وخلقه بما يليق بهما حال الحياة اخذ مودج قريته التي
 دفن بها فقال **طبيب** في الوجود **يعود** **تربا ضم** اي جميع اعظم
 بل ذلك التراب افضل وامرئ من كل طبيب كونه اشتمل على جسد المصطفى
 صلى الله عليه وسلم كثيرا **طوبى** **لمنتشق منه** **وملتشم** اي طوبى لمن
 عرف وجهه بترجم نصاره مثل اللثام او هو من الثقيل والاول او هو
 لا ان تقبل القبر الشريف مكره بل يستحق لزام قبره الشريف ان يقف بعيدا
 خارج الحجة تعظيما له صلى الله عليه وسلم ولا يحتمل ان يكون قوله طوبى
 اخبار مجرد لان تربية لما كان اطيب العليب حصلت الطوبى اي التطيب به
 للمنتشق منه والملتشم وكأنه اشارة الى النوعين المستعملين في التطيب
 لانما يستعمل بالشم ويحتمل ان يكون طوبى الجنة او شجرة منها ويحتمل
 ان يكون اراد الدعاء لما استشق من تلك التربة العظيمة والشم ويحتمل
 ان يكون اراد الاخبار اي بذلك طوبى والاحتمال الاول في طوبى مبني
 على ان المراد بان قريته افضل انواع الطيب باعتبار الحقيقة الحسية به
 وذلك اما لان ذلك في نفس الامر ادركه من ادراكه ام لا واما باعتبار
 اعتقاد المومنين في ذلك فان المومنين يقولون بسم رائحة قريته صلى الله
 عليه وسلم شامت الطيب والاحتمال الثاني مبني على ان المراد انما
 افضل انواع الطيب حكما فان قيل لو كان المراد الحقيقة الحسية لا درك
 ذلك كل احد لان السمع مثلا يدرك طيب رائحة كل احد فالجواب
 لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراكه لكل احد بل حتى توجد الشرايط
 وتنشئ المراتب وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك واستغناء الدليل

لا يبول علي انتفا المدلول فالتزكوم لا يورثه مراجه المسكه مع ان الراجحة
قائمة بالمسكه لم تتفق ولما كان احوال القبر من امور الاخرة لا يدركها
من الاحياء الا من كشف الله له الغطاء من الاوليا لا متاع الاخرة باق
ومن في الدنيا فان والقائي لا يستمتع بالباقي للتضاد وقد قال عليه
الصلاة والسلام القبر اول منزل من منازل الاخرة فاما مروضة من ربا
الجنة او حفرة من حفرة النار ولا شك ان قبره علي الله عليه وسلم مروضة
من رياض الجنة او افضلها بل افضلها وقد قال علي الله عليه وسلم
ما بين قبري ومبري مروضة من رياض الجنة وما بين المبدأ والمآل
قد يدخل في حكمه اما القبر فللخبر العام الذي قيل هنا وهو في قبره علي
الله عليه وسلم احري واما المنبر فلقوله في اخر هذا الحديث ومبري علي
حوضي والحوض من الجنة واذا اقيم ركوة هذا المكان الشريف من الجنة
لم يبق عند العاقل المصدق بالشرعية امترا في انه لا طيب من الدنيا
يعده فان قيل ان هذا مبني علي ان قوله من رياض الجنة حقيقة
وذلك متعذر لان الجنة في السما كما دل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام ان سقفها عرش الرحمن وهو فوق سبع سموات وكيف
يكون ما هو في السما في الارض فالجواب ان الحديثان يمتلان الحقيقة
والمتجانرا اما الحقيقة فبأن يكون ما اظهره بأنه من الجنة ان يكون
مقتضيا متجانرا ان الجنة لا سود منها والمنتج ان يكون السما ارضيا لا
يوجد في السما ويجعل في الارض او بالعكس واما المتجانر في القبر فبأن
يكون من مجاز التبيه بان يشبه القبر لمستته وطيب مراجه وسلامته
من الافات فبأن من الجنة واما فيما بين القبر وهذا شايع بان يوصف
المكان الحسن بأنه من الجنة واما فيما بين القبر والمنبر فبأن يكون
من اطلاق اسم السبب علي السبب فانه ملازمة فذلك المكان للصلاة
والعبادة سبب في نيل الجنة وهذا الطيب بترتبته الشريفة كان قد
دل عليه واظهره ايات مولده كما اشار اليه بقوله **ابان** اي اظهر
مولده

ض

مولده علي الله عليه وسلم اي ايات ولا دته اوايات نرمان ولا دته اوايات
مكانها **عن طيب عنصر ه** وهو اصله اي اياه الذين تناسل منهم
اي ابان احوالهم وما شؤ بعد فيهم من فومر المتقل من واحد الي اخر
منهم الي ابيه وغير ذلك مما ظهر عليهم من اياته مما يدل علي طيب
اصله وحسبه واسما بقوله **يا طيب مبتداه** **وختتم** منه اي قول
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ليس فينا سفاك كلنا نكاح من آدم
اليان والنذاف في قوله يا طيب المراد به التمجيد لا في ياد في حقيقة الا
العاقل او المنزل منزلة والرب اذا استغفرت شيئا ناده علي سبيل
التعجب وفي قوله وختتم ايجاز الحذف اذا التقدير منه كما تقدم فهو
من الحذف في الاواخر لدلالة الاوائل نحو الذكريين الله كثيرا والذكريات
اي كثيرا واسناد ابان الي مولده من المتجانر القليل ولا محل لجرانه ابان الي
عنصره لا شيئا منها ومن ايات ولا دته ما ذكر عن امه انها قالت لقد
اخذني الطلق واني لوجيدة في منزلي وعبد المطلب في طوانه يوم الاثنين
فسمعت وجنة هالتي ورايت كأن جناح طائر ابيض سمع فواد في فذهب
مرعي وكل وجع وكنت عطشي فاذا بشربة بيضا فشربتها فاصابني نور
عالي واذا بسوة كالعسل طولا كأنها من نبات عود ساق فاخذت برمه
فمجت وقلت يا عوداه من اين عطيني واسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
فاذا بد بياض ابيض من بين السما والارض وقال يقول خذوه عن اعين
الناس ومرجاني في الصومي بايد يهرم اباريق من فضة وعربي كالجهمان
كفرار المولود علي شكله من فضة فاسوسه واقول ليت عبد المطلب
عندي واقبلت قطعة من الطير حيث لا اشعر كأن مناقيرها الزمرد
واجنحتها الباقوت فكشني عندي بعربي ورايت مشارق الارض
ومغارها ورايت اعلا ما ثلاثة علماء بالشرق وعلمها بالمغرب وعلمها
بالبيت فاشتد لي الخاف وكاني مسودة الي الناس فكشني علي فوكت محمد
علي الله عليه وسلم من ساعت فنظرت اليه فاذا هو ساجدا لله

عن رجل ثم رفع رأسه إلى السماء كالمتفرغ المستعمل ومروى أن الشفاء عبد الرحمن
ابن عوف قالت لما سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي واستقل
سمعت قائلا يقول أي صوت قائلا مرحبك الله وأصالي ما بين المشرق
والمغرب حتى تقرب إلى قصور الروم وولد صلى الله عليه وسلم محتونا
مقطوع السرة ومروى الطبري أنه وقع في الأرض فقبضوا صاحب
يد به مشكرا بالسابقة كالمسبح بها ومروى عن عثمان بن أبي العاص عن
أمه أم عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت حضرت ولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وقع قد امتلأ نوراً
ورأيت النجوم قد نواحت حتى طنت أنها ستقع علي وفي هذا البيت إشارة
إلى أن السعيد من سعد في بطن أمه والثقي من ثقي في بطن أمه كما إلى
في الصحيح وأنه لا يستحق أحد على الله شيئاً يخص من يشاء بما يشاء أذلماً
أصلها التخصيص فمن سبقت له من الله السعادة فبها طيب مبتدأ منه
ومختتم ومن ظفر عليه إلا تقطاع إلى الله تعالى والركون إلى عبادة سواه
ففسد إن يطيب اختتامه ختم الله لنا والمسلمين بالحسن ومن آياته
صلى الله عليه وسلم ما ذكره بقوله **يوم تفرس** أي تثبت ونظر فيه
الفرس النعم قد اندروا أي اعلوا **بجول البوس والنقم** جمع نقة أي ظفر
لهم في ذلك اليوم من الآمارات التي أخبرهم بها علماءهم وكما أنهم في ظهور
أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كائناً ما كانوا نذرهم كما عنهم من خراب
ملكهم وتشيت أمرهم وتقريب قبائلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويد أصحابه القاجيين بشريته
أن ذلك حال بهم وهو ما أراد به بقوله البوس والنقم والمراد بيوم
الزمان الذي كانت فيه الفراسخ الذي هو صفاء بل اللبلة وذلك البوس
وملك النعم هو منوقهم كل ممزق كما دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم والفرس بضم الفاء عظمة كان مسكنها في
شمال العراق واختلف في نسبهم فقيل لهم من ولد هذرم بن ارفخشذ

ابن

ابن سالم بن مؤخر 2 وأنه ولد له بنة عشرة رجلاً كلهم فارس شجاع
ضموا الفرس لذلك وقيل غير ذلك مما يطول ذكره ثم عطف على تفرس
قوله **وبات ابوان** ملك الفرس **كسري وهو مصدع** أي مشتق **كشم**
أصحاب كسري غير ملتيم أي غير مجتمع وصارت النار التي يعبدونها
في ذلك اليوم **والنار خادمة الأتقاس** لا لعب لها تلك الليلة **من أسن**
عليه أي من حزن علي انصواع الأيوان هذا أن كان المراد بالأسن
الحزن وأن كان المراد به القضب فالضرب عما يد على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لأن ولادته صلى الله عليه وسلم سب في ترك عبادة تهم ذلك
أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتعدت تلك الليلة ابوان
كسري أنوشروان بن قباد بن فيروز وسقط من قصره أربعة عشر
شرافة وكتب إليه صاحب فارس بحيرة بأن بيوت النيران قد خمدت
تلك الليلة ولم تكن حمدت قبل ذلك بالثلاثة وصار النهر الذي به
قيا نصهم **سأطي المين** تلك الليلة أي سكت جرية عينه التي هي
مادته **من سد** أي من ندم وحزن وتحنن أن يكون سكون العين
مجانر عدم جرية الماء أن الماء الجاري لا يسكن بل يخلق بعضه بعضاً
كالعين التي تخلق فانها تطرف المرة بعد المرة وفي هذين البيتين إشارة
صوفية وهي أنه إذا حلت التوبة واستقامت خدات النفس نار
النفس الآمارة وصحيت عين نهرها من الشهوات التي كانت متولية
عليها مثل توالي ما النهر فلا يروى غفصها الذي كان اضطراب ولا لما
حمرها الذي الفت شره استجمام حزناً منها على أهلها تنفرد ومناضة
ذلولاً ساكنة مطمئنة بعد أن كان مركوبها لا يستطيع لثلاطم ابواب
بحرها ويفيض ما بجرها الفياض من الشهوات ومن آياته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم **وسا** أي أحران أهل المدينة المدعوة **سورة** وهي
بين همدان والري **ان غا حنك** بالضاد المعجمة أي نقصت
بحرتها وجفت بحيرتها لم يبق فيها شيء كذا قيل حتى أن لحيها لما ربيع

والنهر من البوس

من قعرها كما فيها طبع ارضها حزنا وكانت هذه البحيرة ما طولها ستة ايام
 الذي ياتي اليها يستقي من ما فيها **بالنبط** اي مع الفبط **حيث ظبي** وغيب
 اما انما كان من ولا دقة صلى الله عليه وسلم وهو الذي اخبرنا سارة
 واسناد الحزن الى نفس النار والما حجازا وتزويل لهما منزلة العاقل ويول
 عليه قوله **كان بالنار ما بالما من بطل** **حزنا وما بالنار من حرم**
 اي صارت نار فارس التي خربت كان بهما من ٧٠ واصاف التي من جبلتها
 البطل مثل واصاف ما بحيرة ساوت قبل غيبه اي صارت مبتلة بالبرودة
 كبطل ما بحيرة ساوة وبرودة من الحزن وصا وهو اي ما بحيرة ساوة
 الذي غاض حتى جف مكانه وصار يلتهب كان به مثالا واصاف التي منها
 الضرم مثل واصاف نار فارس قبل جمودها من حزنه ايضا فالما صل
 ان كلا من نار فارس وما بحيرة ساوة انتقل الى كل منهما واصاف الاخر
 من الحزن على تغيير حال الكفر وخشب الناطم من واصاف الما البلاد دون
 البرودة مثلا ومن واصاف النار والاضطراب دون الحرارة مثالا لان النار
 لا يبقى حقيقتها مع الا تصاف بالبطل فانها في غاية اليوسة فلو
 تفرق الا جزا والبطل يصل الا جزا المتفرقة كما يفعل الما بالتراب ومنها
 بالبرد لا يخرجه عن حقيقتها قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم فحاطب النار والما ايضا اذا انصف بالاضطراب الذي هو
 غايته ليس خزانة عن حقيقته لحدوث التفرق فيه بعد الاتصال وصفه
 بالحرارة لا يخرج عن حقيقته لانه يقال ما حاسر ولا يقال ما يفرق الاجزا
و صارت **الحزن** او لا دابليس لعنه الله عنده ولا دقة صلى الله عليه وسلم
 وسلم **تختلف** في تلك الليلة اي تصوت على الجبال وفي بطون
 الاودية وترفع اصواتها بالسلام بما اظلل الناس من منوت
 صلى الله عليه وسلم وحلم ويحتمل ان يكون معنى تختلف اي تقول قولا
 عن غير تحقيق وذلك انما قبل ولا دقة صلى الله عليه وسلم وحلم كانت غير
 متنوعة

نما

منوعة من استراق السمع ولذلك كثر اصابة الكهان في ذلك الوقت
 لا تنهم يجمعون من الملايكة ما يكون من الحادثات في الارض على التحقيق
 فلما منعوا بعد ولا دقة صلى الله عليه وسلم من استراق السمع بالشهب
 ٧٠ من خطف الخنطة جعلوا يتكلمون من غير تحقيق ولذلك كذبوا
 بعد ولا دقة صلى الله عليه وسلم والمعنى وصارت الحزن يوم ذلك
 تختلف اي تقول قولا غير تحقق شبه كلامه الذي لا يحصل له بسماع
 صوت من غير تحقق سكتف له فان قيل اما حزن الحزن لمبعضه صلى الله
 عليه وسلم فظاهر لان اكثرهم عصاة واحدا انصداع ايوان كسري فاهانة
 له وذل وصغار كساير الملوك فيما اصابهم حينئذ واما حزن النار واضطراب
 مكانا اما بعد غيبه فالحزن ذلك ان كان لاها فتهم كاصداع ايوان
 لكن الناطم انما قال كان ذلك فيهما من حزنهما وذلك لا يتم فان الجحيم
 وكل ما لا يعقل لا يوصف بالكفر ومثاقفة الله ورسوله بل كلها منقاد
 خاضعة لا مر الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والله يسجد ما في السموات
 وما في الارض فاللايق بالناظم ان يقول من فرجه فالحجاب ان كان
 المراد اهل النار واهل ساوة فلا اشكال وان كان المواد ذاتهما
 فيكون حزن النار على نفسها من اجل انها لا توقد والما من اجل
 انه لا يجري وان كانا في خير بولا دقة صلى الله عليه وسلم وايضا فهو
 انما قال كان شبه حالهما بحال الحزن **والانوار** المحسوسة التي ظهرت
 عند ولا دقة **ساطعة** فيها اي مرتفعة ويحتمل ان يكون مراده
 الايات المذكورة واغيرها سماها الانوار لانها تهدي سبيل الحق
 كما يهدي النور سبيل الحق **والحق يظهر من معنى ومن كلام**
 اي من الناطم صلى الله عليه وسلم ولا شك ان الكفار الذين لم يؤمنوا
 به صلى الله عليه وسلم بعد ما عاينوا من ايات مولده وصيغته
 القا طعة **عموا وصموا** اي هم كالعمى في كونهم لم يشفقوا بما شهدوا
 من معجزاته لان ثمة الا بعار الجري على شاكلة المبرر والظن في كونهم

لم ينتفعوا من تواتر عندهم من اياته والتواتر يقوم مقام المعاينة في افادة العلم لان العلم الحاصل به من الضروريات وكأنه قسمهم الي من حضر من
وكان عدلا انه لم يقرب مقتضى ما راي وهو لا هم الذين اخبر عنهم بانهم
عموا والي من لم يقرب كمن تواترت عنده الاخبار فلم يصدق وهو لا هم
الذين اخبر عنهم بانهم صوام ثم قال **ما علا** اي اظهر **الباطل** بجملة
رسالتهم صلى الله عليه وسلم واشاعتها كسطوح الانوار واخبار الكهان وتفق
الحق لم **تسمع وبارقة الانذار** به **لم تشم** اي ما لا لهم مما انذروهم
بانقضاء ولاء الكفار واذلال اهلهم الذي هو شبهه باظهار السيوف يضرب
من لم يدخل في الطاعة بها او كالمبرق المنذر بين والى العواصف وكان نقصان
الشعب المنور بامر عظيم فخراب الدنيا وغيره وذلك كصودع الايوان وحمود
النيران وغيره الا انها مركبات حاضرت ذلك ثم يره وهو معنى لم تشم اي لم
ينظر اليها وبني تسمي وتظم للمفعول تنبيه على تمكن العيون والضم منظم
حتى لم يكن منهم في الوجود من يثق بصدقهما وكان عما هم مما شاعروا
من الايات وصممهم عما سمعوا منها **من بعد ما اخبر الاقوام** **هم**
الصم العمي **كان منهم بان دينهم الموعود لم يقم** والمراد بالكهان الجن
وهم علماء وهم الذين كانوا يخبرونهم بالفيء سيما تخبرهم بذلك
اصحابهم من الجن الذين يسترقون السمع وفي اخبارهم بامر محمد صلى
الله عليه وسلم وانه قد قرب مبعثه بالحنيفة البيضاء والذين القويم
وبانه يبعث بذهاب دينهم الاسود الممقود وانه لم يقم اي لم يثبت ديننا
عند الله او لم يتقم في حكمه ويخوطين في سلكه هؤلاء علماء اليهود والنصارى
ومن قلدوهم من لم يؤمن به صلى الله عليه وسلم فانهم تجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل وهذا العمي والصم كان **بعد ما عاينوا**
بأبصارهم في الافق من شعب منقضة على الشياطين المسترقين للسمع
من الملائكة في السما ليلة ولا واه اي ساقطة **وقف ما في الارض من صمم**
اي انقضت عن الصم ما كان من حجب والوثن ما كان من غيره كالخماس موصرا
وقيل

وقيل الصم ما كان من حجب والوثن ما كان من غيره كالخماس وقيل هما مجعني
واحد ولم تقول المشبه لتنفذ جهة الاصنام وهي جهة الشياطين **صبي**
عند ابي سار عن طريق الوحي الذي يأتي به الملك الي النبي صلى الله عليه
وسلم **من الشياطين يفتقوا** اي يتبع **اثر منفرم** منهم فلم يقعد
بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم احد منهم على طريق الوحي يسمع منهم ما يتكلم
به الملائكة عند ما يقضي الله الامر كأنه سلسلة على صفوان كما ورد
في الصحيح ومراده بقوله منهم من جنس المنهزمين والمراد بالافراد
التكثير والترتيب شيئا بعد شيء اي فلم ينزل دابرهم على نقاب الاوقات
الفرار والافترام وداب الشرب الافتضاء من خلعتهم والافترام ثم
شبههم في طريقتهم وتبديد شملهم فقال **كانهم هربا** اي في حال هربهم
من الشعب **ابطال البرقة** بالعرف ضرورة والا عمل عدم صرفه للجهل
والعمية وهو صاحب الغيل الذي جاء بهدم الكعبة وسقي ابرهسة
بالجيشة ابيض الوجه وسمى البطل بطلا لان الدما تنبطل عنده فلا يات
تبارها اولات الشجوان تنبطل منهم وشجا عتهم عند ملاقاته والمراد
بالابطال هنا السجوان من فرسان ابرهسة الذين جاءوا لهدم الكعبة فاسل
الله عليهم على ابا بيل ترميهم بحجارة من سجيل فصرخ ابطالهم يطلبون
النجاة في سائر الجهات ولا ت حين صوب لهم بل تفرقت عليهم الحجارة وثرا
فلا تحظر احد منهم فصرخ القوم وصاح بعضهم في بعض يتناظرون
بكل طريق ويهلكون على كل منهل وكان الحجر لا يعيب شيئا الا هشمه وما وقع
حجر منها على رجل الاخر من الجانب الاخر وان وقع على امرسه خرمه من
دبره قال بعضهم كان الحجا اذا صرخ دماغ الرجل ذهب منه السمع
والبصر واذا الحجا صرخ في جوفه قطع اصغايه ففرز بالله من عذابه ومقتله
وامرسل الله تعالى على ابرهسة دافع جسده فحبلت انا مله تساقط وما
مات حتى انشق صدره عن قلبه عافانا الله تعالى من بلاية مفره
ملخص هذه القصة وفي بسطها طول يخرج عن المقصود وشبههم ايضا

في مريم بقوله **او عسكرا بحصن** التي هي حجارة صفراء صلبة من راحته
التي يثبت **مريم** وهي الذين جاءهم صلى الله عليه وسلم كفاه من حصره
ومريم به في وجه ذلك الجمع العظيم فلم يبق احد منهم الا اصابه منه
في عينه ولو اها ربين وكان الكفار يومئذ ما بين السما والارض
فانهزموا وتبعهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم فتقديروا كلهم
الناظم كان الشياطين حالة كونهم عارفين من انقضاء من الحجارة عليهم
او كانوا عسكرا ان مرفقا عسكرا عطفوا على ابطال او كانوا ابطال ابرهنة
ان خففناه على ابرهنة حين ولو اها ربين من راحته بالحصى من راحته
صلى الله عليه وسلم وانما قال مريم يا ايها المنقول تنبها على ان ذلك الرمي
وان باشرته كفاه على الله عليه وسلم فالرامي حقيقة هو الله تعالى قال
تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى **فبذا به** اي مريما بالحصى **بعد**
تسبيح لله عز وجل صاد من ذلك الحصى **بيطنها** اي بيطن راحته
التي يثبت صلى الله عليه وسلم وعلم ويسمى هذا عند اهل البيديع الاستبارة
وحقيقته ان يضمن كلام سبق لمعني اخر كقول ابن نباته رحمه الله
ولا يدلي من جهله في مساله من في نخل او دغ الحلم عنده صن الفزل
المعنى يكونه حليما وصن الفخر بذكره تغير الاحزان اذ ليس منهم من
يصلح لا يداع الحلم وفيه انه لم يطمع على ترك الحلم حيلة الاله اذا
وجد من يرويه اليه ان اودعه اياه وهو في كلام الناظم ان قصد تشبيه
الشياطين عند حصرهم من الشبه بابطال ابرهنة او الكفار المنهزمين ثم
بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استتبع هذه المعجزة باحرم وهي
تسبيح الحصى بكفه ومن هذا كان في قوله **فبذا** استتبع وهو المحدث بشي
علي وجه يتبع المحدث باخر واشار بما ذكره الى ما روينا عن انس رضي
الله تعالى عنه انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاه من حصى
فماكن في يده حتى سمعا التسبيح ثم صبها في يدي بكر مريم الله
تعالى عنه فماكن ثم في ايدينا فما سجت فان قيل ظاهر النظم ان الحصى
التي

الله

الكل

التي مريم بها الكفار على التي سجت وان الرمي بها كان بعد تسبيحها بياطن
كفها وما رمي من عنانس انما يدل على ان الحصى تسبيح في كفها في الجملة فالجواب
انه يحتمل ان يكون الناظم مرجه تعالى وايانا اطلع على انما سجت وهذا
الموطن فان كان هذا فلا اشكال والا كان قوله بعد لترتيب الاخبار
كما قال النخاعة في ثم في نحو قوله ان من ساد ثم ساد ابوه والمفني عند
الناظم انه قصد الاخبار بخرق العادة في كونه حصى الكفين اصابا لجمع
العظيم ثم كان يقول وهذا الاخبار الغريب كان هذا اخبارا غريبا
وقوله في الحصى خارق للعادة وهو كونه تسبيح في كفها والتبسم التقرية
قال الجوهري سبحان الله معناه التزبده لله تعالى وهو اسم مصدر
على الصبيح وفي استيفاء الكلام على ما ذكرته طول ذكرت نبذة منها
في كتاب بهجة السامع والقاري في ختم صبيح البخاري وهذا النبذة
الحاصل في الحصى بعد تسبيحه في بطون الكف وكونه مع قلته عم الجيبي
الكثير الذي لا يكاد يحصر يشبه **فبذا السباح** يونس عليه الصلاة والسلام
في احشاه ملتقم له وهو الحوت لانه نهض من احشاه الحوت من قصر
البحر سائلا لم تظلمه حرارة معودة الحوت بعد اقامته في احشاه مودة
تطبخ فيها ما حصل في ذلك المكان مما هو الكف منه وهذا انظير عموم
قلته الحصى لعدد الكثير اذ الكل من قدرته سبحانه وتعالى ولا يستبعد
تشجير الجمادات له من الحصى وغيره فقد **جاء لدعوته** صلى الله
عليه وسلم **الا شجار** حال كونها **ساجدة** اي خاضعة حين دعاها ان تاتيه
لما جته بها اودعاها اياها في الايمان به حال كونها **تمشي اليه على**
ساق بلا قدم اي لا قدم تعينها على المشي وانما ذلك خرق للعادة
وتأيد اليه لا يكون الا لمثل صلى الله عليه وسلم ولم يقل دعني تنبيه على
انها على دعوة واحدة بادرت الى الامثال والى الا شجار للجحش
واطلاق السجود على الخضوع فيه خلاف قيل حقيقة لانه مشرك
وقيل مجاز فيكون من الاستقارة لان ايهام العلاقة تشبيها وساجدة

تمشي من الطبايق ثم أكد اعتدالها في مشيها التويم وسلوكها السنن من
الستيم بقوله **كأنها سطر** بمشيها اليه صلى الله عليه وسلم أو يسجد أو يمشي في الأرض
سطرا كما كتبت فروعها فاعلم كتب **من يدع الخط في اللقم** بفتح اللام
والقاف وهو وسط الطريق أو كأنها سطر فروع تلك الأشجار حتى
جاءته سطر من يدع الخط أي الخط المبتدع أما الحسنه تتجمل للاستفاضة
وأما لأنه خط لا يبعد مثله من مثلهما وقوله في اللقم لتتجمل أي لم
تتحرف بما كتبه عن وسط الطريق وحاصلها أنه شبه تلك الأشجار
بكتابة كاتب أو مقعها على نسبة معلومة في سطر منظومة وأشار
بما ذكره إلى ما روينا عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فنامنا فنامنا فنامنا فنامنا فنامنا فنامنا
قال أهلي قال هل لك إلى خير قال وما هو قال تشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله قال ومن يشهدك على
ما تقول قال هذه الشجرة السمر وهي بشاطئ الوادي فادعها فأنها
تجيبك قال فدعوتها فقبلت تجز الأرض حتى قامت فاستشهدها
فشهدت أنه كما قال ثم رجعت إلى مكانها وفي بعض الروايات فقال
الأعرابي أيذني أن أسجد لك فقال عليه الصلاة والسلام لو امرت
أحد أن يسجد لأحد لا مرفق المرأة أن تسجد لزوجها وفي حديث ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه أن الحسن قالوا من يشهدك قال هذه
الشجرة تعالى يا شجرة فجات تجر عروقها لها فعاقد ما إذا كانت الأشجار
تبادر لا مثاله صلى الله عليه وسلم حتى تحز ساجدة فما أشد غفلة
العاقل في عدم ملازمة السجود لله ولو في ليلة من الليالي وتامل
قول الأعرابي أيذني أن أسجد لك فإما من من سجود الشجرة فإني أنه
أمر به بذلك حتى أعلمه صلى الله عليه وسلم أن السجود لا يكون إلا لله
ومكانه السجود من الدين عظيم إذ هو غاية الخضوع لأنه تنفير أشرف
أعضاء الإنسان وهو وجهه في أذل الأشياء وأحق وأشرف مثلته
قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي سألته أن يكون سرفيته في الجنة أعني
على نفسه كثرة السجود فيني للخائف من ربه أن يبادر لا تشال ما
دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فيلا نرم السجود ويقوم على ساق
العبودية وإن لم يكن له قدم كما قامت الشجرة على ذلك وهذه الآية
مثل آية النمامة في التحجير أي سار سائر تقيده صلى الله
عليه وسلم بقليلها له **حروطيس للتحجير حمي** بكون اليا
وأصلها الفتح يعني أن الأشجار في سلوكها قصده صلى الله عليه وسلم
وأثباتها إياه حيث كان أمرها بذلك مثل النمامة في سيرها إلى سار
مظلمة واقية له من حر التحجير وهو نصف النهار الذي يشبه في حرارته
حر الوطيس وهو التور والتحمل أن يكون حمي في موضع الحال من
التحجير أي وقد حمي وتحمل أن يكون حمي اسم فاعل فيكون نمتاه
للتحجير وكما سخرت له صلى الله عليه وسلم الجمادات الأرضية السفلية
فكذلك مخبراً عن نفسه أنه أنشأ الخلق بقوله **أقسم بالقمر المنشق**
له آية اسم مفعول من شققته فانشق إذا قسمته بهذا إلى ما روينا
عن أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهم أن أهل مكة سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم آية فأمرهم انشقاق القمر مرتين وعن ابن مسعود
نحو مع أمر رضي الله تعالى عنهم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جمني أو انشق
القمر فرتين فكانت قلقة ورا الجبل وقلقة دونه فقال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشهدوا وفي بعض الروايات فقال كعاد قريش هذا
سحرنا فابعدوا إلى أهل الأفاق حتى ينظروا أمراوا مثل هذا فاجترأ أهل الأفاق
أنهم راوه منقلاً فقال كفار قريش هذا سحر مستمر وفي رواية قالوا أن
محمد أو سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها فاسألوا من
يأتيكم من بلد آخر فأتوا فسالوهم فاجبروهم أنهم راوا مثل ذلك فقالوا
هذا سحر مستمر فأتوا الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية
وسمي القمر قمر البياضه أو لا ستارته ولا يقر إلا عين أي يفلجها بنوره

وسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر فابعد ذكر نتائج القراني في كتاب
التفسير في تفسير سورة الرحمن ان سمعت القمر الذي في القوس في
وترجم اصل التسمية انه ليس في سما الدنيا من الكواكب السائرة سوى القمر
والله اعلم وهذا القسم الذي اقسم به الناظم رحمه الله اما ان يكون
قسما بالقمر على عادة الادباء واما ان يكون على تقدير مضاف اي برب
القمر ويحتمل ان يكون جواب القسم قوله بعد مسامني الدهر الى اخر
البيتين وما بينهما جميل اعترافية ويحتمل ان يكون الجواب قوله **ان له**
اي للقمر من قلبه الشريف نسبة بالنسبة اسم ان **مبرورة** اي مصدر وقته
القسم ومنه يمين بارة اي صادق ونسبة القمر من قلبه صلى الله
عليه وسلم ان قلبه الشريف انما شق وغسل لتتمكن فيه معارف النبوة
وصفاتهما ثم يظهر ذلك للناس بعد فكذلك انما شق لتظهر النبوة وتقرر
للمكلفين وايضا فان القمر نور به بنالا وقلبه صلى الله عليه وسلم انور
منه ولذلك جعل الناظم النسبة للقمر من قلبه ولم يجعل النسبة لقلبه
من القمر وايضا فان القمر انشق مرتين وكذلك قلبه صلى الله عليه وسلم
شق مرتين مرة في زمين الحيا وكان ذلك لا يستفاد من حظ الشيطان منه وهي
العلقة السوداء مرة عند الاسري به للوحي وانما انشا الحلق بلقطة الماض
المضارع اشارة الى تحقيق وقوع هذا الامر وان اعتقاده مطوي عليه
منذ عقل وقدم من قلبه على نسبة للاهتمام به واختلاف المبرورين في مبرورة
فقليل نعتا لنسبة اي اقسم على كينونة هذه النسبة وثبوتها بيمين فيمينها
مبرورة وصف الموصوف قيل خير مبتدا محذوف اي يمين مبرورة القسم
وقيل صفة الموصوف محذوف وعامله اقسمت اي يمين مبرورة وحذف
الموصوف للعلم به لان صفته مختصة به واشار الناظم رحمه الله
تعالى بما ذكره الى ما رواه ابن اسحاق عن ثور بن يزيد عن بعض
اهل العلم ان قرا من الصحابة قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال
نعم انا دهرت الي ابراهيم وبشرى عيسى ورايت ابي حين حملتني انه خرج
منها

منها نور ايضا تصور الشام واستحضرت في بني سعد بن بكر فينا انا
مع ابي في خلق بيوتنا من بني سعد اذ اتاني مرحلا على ما شيا ببيض
بطشت من ذهب مملوئها فاخذني فشق بطني ثم استخرج قلبي
فشقاه فاستخرج منه علة سودا فطرها فاحتم غسلا قلبي ويطي
بذلك الثلج حتى انقياها ويحتمل ان يكون اشارة الى شق قلبه لئلا
لا سرى صلى الله عليه وسلم وكما سخرت له الجبال والعلويات والسفلى
فكذلك سخر له السمكيات والسموات وكما نهما من الاشياء التي بين السما
والارض لان الطير من الحمام وغيره مسخرة جو السماء وليحق به السمكيات
فان غالب سكانها السفلى وما اشبهها والى هذه الآية اشار الناظم
بقوله **وما حوى الفار** الذي هو كالثقب يجبل الثور اسفل مكة اي اقتحت
ايضا جميع الفار الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم وابوابكم رضي
الله تعالى عنه حين هاجر الى المدينة **من خير** بكسر الخاء الكرم كما قاله
الجوهري وقيل كرم النفس وعلى كل تقدير ففيه تكرر مع قوله **ومن**
كرم ان يفسر كرم بالاخلاق الحميدة والكرم بالوجود فيتفان
على التفسير الثاني تفانهم والاصح وقيل الخير فيكون معناه ضد
الشر ويحتمل ان يكون من خير ومن كرم من صفاته صلى الله عليه وسلم
وصفات ابي بكر رضي الله تعالى عنه وتكون ما وقع على صفات من
يعقل وهو واحد موافقا لقوله تعالى فاحموا ما طاب لكم من النساء
اي الطيب ويحتمل ان يكون الاول للنبي صلى الله عليه وسلم لان الخير
الذي كرم النفس به جميع الصفات الحميدة وكذلك الخير الذي صده
الشر والثاني لا يكره من الله تعالى عنه لان خصه بالكرم وهو اظهر
في الحمود وانما وصفه بالكرم لان اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وماله ومن ذلك انهما لما اتيا الفار تقدم ابو بكر في الدحول مخافة
ان يكون فيه ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فيقتله بنفسه فلم يوشا
فحمله وادخله الفار وكان فيه خرق فيه حياق وافاعي فخير ابو بكر

ان يخرج منه شيء يودي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد قد فعلت
 الحيثيات والا فاعني بغيره وليس منه ففعلت وسوءه التحدث ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول له لا تخزن ان الله معنا وفي رواية فو صل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه في حجر ابي بكر ونام فلما غي
 ابو بكر في رجله من الحجر ولم يسمع من مخافة ان يتنبه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال مالك يا ابا بكر قال لو كنت ابي وامي لتفعل عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقم عليه وكان سب
 موته ومعنى قوله ان الله معنا يعني بالنصر والتموية كقوله تعالى
 ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد نزلت الرافضة
 ان في قوله عليه الصلاة والسلام لا تكبروا عن عبيد الله ولا تكبروا
 له فان حزنه ذلك ان كان طاعة فالرسول لا ينهي عن الطاعة فلم يبق
 الا انه معصية قال السهيلي يقال لهم على جهة الجدل قد قال الله
 محمد صلى الله عليه وسلم ولا تخزنك قولهم وقال ولا تخزنك الذين
 يسارعون في الكفر وقال موسى خذها ولا تخف وقالت الملائكة للوط
 لا تخف ولا تخزن فان نزعتم ان الانبياء حين قيل لهم هذا كانوا
 في حال معصية فقد كرمتم ونقضتم اصلكم في وجوب المعصية
 للانبياء وللإمام المعصوم في نزعكم فان الانبياء هم الامية المعصوم
 باجماع واصا قوله ولا تخزن وقوله عز وجل محمد لا يخزنك وقوله
 للانبياء به مثل ذلك هو تسكين لجأ شهم وتيسير لهم وتأسيس لا على
 جهة النهي الذي زعموا ولكن قال الله تعالى تتزل عليهم الملائكة
 ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وهذا القول انما يقال لهم عند
 المعاصية وليس اذ ذاك امر بطاعة ولا نهى عن معصية اه وسن
 معجزة الله صلى الله عليه وسلم في قصته الفار ما ذكره بقوله **وكل طرف**
من الكفار عنه اي عن المحرم **عجب** فلم يبصر ما فيه مع قربه منه
 فاما

موت

فالصدق في الفار المذكور اي ذوالالصدق صلى الله عليه وسلم
 فخذف المضاق **ابو بكر الصديق** رضي الله تعالى عنه معه فيه لم
 يرها اي لم يبصر حاضنه ليل يقال انما هي عماري الفار كل طرف من
 الكفار وبصر حاضنه بل ذلك وهما فيه لم يبصر حاضنه بعد **وهم**
يقولون اي وحالة الكفار حين نظرهم اليه وهما فيه قولهم **ما بالفار**
من امر بفتح الضمة وكسر الراء **احد** **ظنوا** من الظن وهو الذكر
 النفس الذي يحتمل متعلقه النقيض احتمالا من جوحا ومعنى كلام
 الناظم ان الكفار ظنوا بما اعين الله بجايرهم **الحمام** **وظنوا** ايضا
المنكورات الناجمة عن **حيز البرية** نبيا صلى الله عليه وسلم **لم تسبح** بفتح
 السين وضمها وبجوز كسرهما **ولم تحم** عليه وفيما جرت العادة ان يهذي
 الحيوان من وجع ثان لا يالفان مهورا ففهما احسا بالانسان فامنه
 وهذا تسمية اهل البدع لوف ونشر غير مرتب لوجوه تسيح الى المنكورات
 وتحم الى الحمام واثار بهذا الى ما روي عن عايشة رضي الله تعالى
 عنها في حديث قصة الفار قالت ولما كان ليلة بات النبي صلى الله
 عليه وسلم في الفار امر الله تعالى شجرة فبست في وجه الفار وامره
 حاضنين وحيتين فوقعتا على وجه الفار واتي المنكورات من كل
 بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدمه امر بعين
 ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل منهم فنظر فرائ حاضنين
 على فم الفار فقال لا صحابه ليس في الفار من حاضنين على فم الفار
 ففرقت ان ليس فيه شيء فقال رجل اخر ادخلوا الفار فقال امية
 ابن خلف وما راكم الى الفار ان فيه لمنكورات اقدم من سيلاد محمد
 صلى الله عليه وسلم وهذا الامر الذي ذكره **وقاية الله** عبده بما شا
 اي حفته اياه بمثل ما اليق من الظن في قلوب الكفار وجبا اعين من
 ايجارهم **اعت** كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
 تعالى عنه في التخمين **عن مضاعفة من الدرر** **الحديد** واقتصرنا

لعل اذا

ايضا **عن عال** اي سر ترفع من **الاطم** بضم الهمزة والطاء اي المحسن وفسر
بعضهم المضا عفته في الدروع بان يلبس دمرها فوق اخر العوالب ان
المضا عفته في الدروع التي سمجت حلقين حلقين واجازر بعضهم ان يكون
وقاية خير مبتدا محذوف تقديره هذا الامر كما قررناه والراجح ان يكون
مبتدا خبره غنته ومن الدروع صفة المضا عفة ومن الاظم غنت
لعال وتقدم احتمال كون جواب القسم وهو ما حلف عليه في قوله
اقسمت قوله **ما ساسني** اي ما ارادني **الدهر ضيحا** اي ظاهرا او ذلا
وفي بعض النسخ ما ساسني الدهر يوم صا **واستجرت** الله تعالى في ذلك
الضم **به** اي بسببه صلى الله عليه وسلم وتحتل ان تكون الباء زائدة
في المقبول اي ساسني الدهر واستجرت النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبت
ان تجيرني **الاول** والحالة ان قد نلت **جوار** اكسر الجيم في الاصح وتجاوز ضمها
اي قربا منه صلى الله عليه وسلم لم يصح الجوار المذكور **ولا التمس ايضا عني**
الدارين الدنيا والاخرة **الا استلمت** من قولهم استلمت الحجر اي لمسته
اما باليد او بالغم وقد تجاوز به فيقال استلمت معروفا اي تناولته
باليد اي **الاستم** وتناولته **النوا** وهو الجود والكرم **من خير مستلم**
اي من خير مطلوب منه وفي قوله ما ساسني اي اخر البيتين برأعت
المطلب وهو يلوح بالمطلب بالفاظ عذبه خالية عن الحاق مقترنة
بمقظيم الممدوح تشعرا في النفس دون كشفه وتيقود هذا الحد
كلها موجودة فيهما وكأنه اشار الى ما قصده من التوسل بهذه
العصيدة الى النبي صلى الله عليه وسلم في ان يشفع فيه لربنا سبحانه
وتعالى حتى يشي من مرضه المزمع الذي اعني الاطبا وبراعة
المطلب استخرجها عن الدين الرمحاني في كتاب العيادة وفي قوله ما
ساسني الدهر ضيحا اشكال فان ما ينسب للدهر انما فاعله هو الله
تعالى فكيف يصح نسبة الظلم اليه سبحانه وتعالى وما ركبك بظلام للبيد
والظلم وضع الشيء في غير محله فلا بد من تاويل كلام الناظم فاما ان يكون

علي

منه

علي حذف مضاف اي ما ساسني اصل الدهر الذي يصح منهم الظلم والتم جري
فيه على عادات اهل الادب ومطالع كلام العرب على نحو ما تقدم فان قيل
اخبار عن نيل ما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم من عني الدنيا
بين مشاهد بالحق فكيف تفي بحاجته من نيل عني الاخرة فالجواب
انه ايضا مشاهد بقوة يقين الايمان بنزله صلى الله عليه وسلم عند
مر به واطلق اليد في قوله عني الدارين من يده واراد بها جملة الذات
الكرمية لان اليد يكون التناول ما يعظمه وما ذكر حال مولده صلى الله
عليه وسلم وما ظلم فيه من الايات وذكر من المعجزات ما يوافقها بحسب
الاستطراد شرعي يذكر يدي فقال **لا تنكر الوحي من روياه** صلى الله
وسلم **ان الله قلبا اذنا مت العيان** منهم **ينهم** هو لانه قد شق وظهر
من التعلق بنبي الله صلى الله عليه وسلم حكمة واجمانا فالنقطة الواجبة صفته هو
فبجس منه ان تخاطب وتطلق الوحي لا كالقلوب التي تنام حين تنام
امينها ولا في قوله لا تنكرنا هبة مجزوم بها وكسر للالتقاء الكين
وتحتل ان يكون من لا يتد الفاية اي لا تنكر ابتداء الوحي من روياه
فان قلت انه صلى الله عليه وسلم نام واحكام في الوادي فلم يوقظهم
الاخر الشمس فالجواب ان دخول اوقات الصلاة يتصلق بالنظر دون
القلب لان مشاهد طلوع الشمس وغروبها انما هو بالعين والعين قد
كانت اخذت حلقها من النوم ونظر القلب انما هو فاجاب عن السؤال
وما كان كلامه قد يتوهم سماعه ان الوحي اليه عليه الصلاة والسلام
دايما كان في النوم مرفوع ذلك بقوله **فذاك** اي الوحي الثابت من روياه
حال النوم كأنه اوتيت **حين يلوغ** اي وصول **من نبوته** اليه صلى الله
عليه وسلم **فليس ينكر منه** صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فيه بدل
منه اي ليس ينكر في الزمان المذكور من روياه الوحي **حال محتمل** فان ذلك
انما كان في ابتد النبوة لئلا ينس بها وطلاقات الملك فانه لو جاءه ابتداء
لا يمكن ان لا يطبق ملاقاته فلما تعوي حاله وتانس اناء الوحي في الينظم

تفسير ينكر النايب عن الفاعل ضمير يعود على الوحي وضمير منه عليه صلى الله
عليه وسلم وحالي منصوب على الظرف ومحتكم على حذف سنان اي حال اختلام
محتكم وقيل في تفسيره غير هذا مما يطول ذكره ثم ذكر الاستدلال على صحة الوحي
في النوم وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به عن النبي فقال
تبارك الله اي تعالى وتعالى ما وحي وان قل او حقيقة وحي **بكتيب**
لا حد يسميه فيه بل هو باختيار من الله تعالى به من يشاء من عباده فلا يتل
كونه في نوم كما لا يتل كون في يقظة فان فعل الفاعل المختار ولا يتخصص
بجائز دون اضري على سبيل الوجوب **وتعالى** الله تعالى عن اتهام الانبياء
بالكذب فيما اخطروا به من النبي عن الله تعالى بل الحق اليقين انه **لا ينبي**
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **علي** اخبار غيب **بسمهم** على ذلك الاخبار
يكذب فيه لعصته قال تعالى وما هو على النبي بخفيين اي بمتهم والذي عليه
اهل الحق ان النبوة لمرامة من الله تعالى لمن يشاء انهم يقيمون مرجحة مريكة
الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا تنال مجازة هذه وكتساب خلافا للمراعي
ذلك وهو كفر صريح مبني على اصل الفلاسفة من ان العلة توجب
معلولها ان وجد الثرما ونزال اما نوع وفيه ابطال قاعدة الفاعل المختار
واجبة الامة على عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بعد
الرسالة من تكذيب في الاحكام والتبليغ عن الله تعالى لان ما ظهر
على ايديهم من المعجزة دل على صدقهم فلا يجوز عليهم الكذب والافتقار
مدلول المعجزة واجفوا ايضا على عصمتهم من الكبار والصغار الحسية
واختلق في عصمتهم من الصغار والذين عليهم المحققون عصمتهم منها
ايضا لان ما موروث بالتبايعهم في كل ما يصدق عنهم من قول او فعل
وحاصل ما ذكره انهم معصومون من الصغار والكبار صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فان قيل قوله تعالى عفا الله عنك ولينقر ذلك
ما تقدم من ذنبك ووضعنا عنك وزرك يدل على تقدم الذنب
فالجواب ان الذنب فيها محمول على ترك الاول كما قيل حسان سيات

المفزي

المفزيين ونترك الاول ليس بذنب لان الاول وما يقابله مشترك في باب
الفعل والعتاب منه تعالى للعتاب والتحقيق على فعل الاول واما واقفة
ادم عليه الصلاة والسلام فيجوز ان يكون قبل نبوته ويدل عليه امر ان
احدهما لو كان حال الواقعة نبيا لكان له امة لكن الاتفاق حاصل على
انه حينئذ لم يكن له امة ثانيا قوله تعالى ثم اجتباه الاية يدل على ان
الاجتباء وهو الباس خلقة النبوة كان متاخرا عن الواقعة لان كلمة
ثم للتراخي واذ كان ذلك قبل نبوته فلا محذور واما قول ابو ابيهم عليه
الصلاة والسلام هذا ربي فقد ذكره على سبيل القرينة ليعطيه كالأول
منا اذا اراد ان يبطل امره فيفسد منه ثم يلزمه محالا فكانه قال لو كان
ربا لما كان افلا اي متغيرا لكنه اقل والاقل لا يكون الهم يدل على ذلك
قوله لا حب الا فليس واما نظره في النجوم فكانه للاستدلال على حكمته
العالمية وذلك من اعظم الطاعات ولهذا صرح الله المتفكرين في خلق
السموات والارض واما يوسف عليه الصلاة والسلام كتم حريمه عند
بيعده فيجوز ان يكون قبل نبوته وانه استشعر من اخوته بقتله
فوطئ ذلك ضمير على الرق وكتم الحريم وذلك جاز قبل النبوة واما
ما صدر من اخوته فاختلف في نبوته ولو سلم فلا نسلم انهم
انبياء حين فعلوا ذلك واما هم يوسف بن ليثا فجهل لا اختيار
لان الرغبة في النساء كوزرة في جيلة الرجال وتلك محمودة اذ عدمها
في الرجال يدل على العنة وهي نقیصة ولم يكن ذلك اختياريا حتى
يكون موصولا فان الطيبة بجلبتها اقتضت ذلك الهم فتمنعها
يوسف عليه الصلاة والسلام وذلك هو البرهان في قوله تعالى لولا
ان اذني برهان ربه واما قصة داود عليه الصلاة والسلام وهي
ان داود طمع في نروجة اخيه ليعتز بها لما علم بحسنها فامرسل
اليه ملكين في سورة رجلين اختصا اليه الخصومة التي ذكرها الله
تعالى في سورة ص فلم يثبت صحتها لان داود طمع في نكاح نروجة

لما سمع قتل اخيه فلهذا القدر عوقب عليه لا انه واصل على انهم لم يفتحوا
 اخيه وما هو مذكور في السورة يجتمعا ان يكون المراد منه غير هذه القصة
 حتى قال انهم ان جباة تسوروا قصره ليقتلوه فلما امرهم داود
 خاف ما تقر في العرف انه لا يتصور ردو من الملوك من غير انهم الا ذريته
 وهو المراد من قوله ففرغ منهم فلما امره مستيقظا خافوا من فعلهم
 واخترعوا قصومة لا هل لها من عمامتهم انهم انما قصدوه لا جلاها ذوق
 ما توفعه وهو المراد من قوله لا تخن خضبان بني بعضنا علي بعض ثم ادعى
 واحد منهم على الاخر كما احبوا الله تعالى فقال داود عليه السلام في جوابهم
 لقد ظلمت بسواك تخنك وحصل هذه الامة على هذه القصيدة
 اولي لان الملايكة ما ظلم بعضهم فيكون كذبا وحمل النخلة على النسايج
 والا سل عدوه وعدم صدوره الكذب على الملايكة واما ما هتالم يلزم
 الا ارتكاب الكذب عند تلك الموضع وهو جائز فان قيل قوله تعالى
 وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه متاف لما ذكرتم فان ذلك لا يقتضي
 الاستغفار فالجواب ان المراد اختبرناه في انه مع كمال سلطنته هل
 ينتقم او يعفو عنهم والاستغفار انما كان لهم لا لنفسه وذلك عاية الخلق
 والكره فلا يكون متافيا لما ذكره فان قيل قوله تعالى ففرغ تاله ينافي ما ذكر
 اذ لو كان الاستغفار لهم لوجب ان يقول ففرغ تاله ينافي ما ذكر
 يكون المراد من له اي حرمة او شفاعته مخذوف المكطاف واقيم المكاف
 مقامه ثم عقب الناظم ما ذكره بذكر ما ظهر على يديه صلى الله عليه
 وسلم من المعجزات الدالة على صدقه فقال **كم** اي كثيرا ما **ايرأت** وصبا
 كبر الصادق اي مرضا بالمرض **واخته** الصادق منه بها للمرض المذكور لما
 واثار هذا الى نحو ما روي ان شرجيل الحبشي كانت بكفه سلمة تمنعه
 القبيح على السيوف وعنان الدابة فشكاها النبي صلى الله عليه وسلم فما
 نزال بطنها بكفه حتى لم يبق لها اثر وكثيرا ما **اطلقت** مراجته **اربابهم**
 الرهضة وفتح الراي حلت عقدا كايته تلك العقدة **من رقيقة** اي من
 عند

عقد الجنون التي يرسلون بها الاديين وهذا على سبيل الاستعارة والشيء
 لان الجان لما كان يفتن الاديين ومحل الخنق العنق فشيء فعله ذلك
 بالاديين بالحبيل الذي فيه عربي يدخل في تلك العربي اي اعناق الفتن
 لئلا يذهبوا عن شفاة الله من الجنون ببركة النبي كسر المحبي على الله
 عليه وسلم اياه براحتيه فقد اطلقت عنه عقد الجان واشار به
 الى نحو ما روي ان امرأة اتته صلى الله عليه وسلم باين لها به جنون
 فمسح بيده المباركة صدره ففتح ثقبه اي قاذ فخرجت من جوفه مثل
 الجور والاسود وان كسر اللحم بالذنوب والمعاصي فامسح كثيرا ما
 اطلقت مراجته عقدا من ريقه حبيل الكفر ثم امسح منها محلول ببركة
 مسه بكفه صلى الله عليه وسلم ويجتمعا ان يكون اربا على ورن فرجا
 اي ذي حافية وهي اعم من ان تكون اي اعطا او الى شفا او الى تخلص
 من اثم والمحتاج الى الشئ قبل اتصاله بحاجة كانه مجنون فاذا اتصل
 بها كانه اطلق **ومن معجزاته** صلى الله عليه وسلم ان **احيت** ايراحيت
السنة الشعبة التي لا مطر فيها ولا نبات وسميت بذلك لقبية بياض الارض
 فيها عدم النبات فهي بالنسبة الى البياض مينة **اجهاد عوته** اي دعاوه
 وقصره الى الله تعالى في ان يحيي الله تلك السنة بالمطر فاستجاب
 الله دعاؤه ونزل المطر وحيث السنة بتبدل حال الجذب منها حال
 الخصب **حتى حلت** اي شابت **غرة في الاعراس** **الدوم** بجمع الدوال
 وسكون الهاء وهو زينة التبا عا اي صارت نسبة تلك السنة بها
 اشتملت عليه من الخصب الى ما يرا الا عصر الدوم اي الى اخر السنة الخصب
 شبه الغرة من كل شيء وهو الا يقل منه وانما كانت اخر سنة الخصب وهذا
 لسترة خضرة النبات فيها والسنة مقول وعوته وفي هذا البيت
 الترشيع وهو ان يذكر في معنى من المذموم او غيره الوان القصير الكناية
 والتورية وهو في كلام الناظم في قوله السنة الشعبة اذ الشعبة كناية
 عن السنة المجذبة والدوم كناية عن سني الخصب على الاصح وهذا الاحيا

الحاجل بدعوة صلي الله عليه وسلم **بما وصي امر الله تعالى فيها حتى**
جاد اي كثر مطره **او خلت البطاح** اي ظلت مسايل اما الواسعة به من كثرة
ذلك **المطر سيب من اليم** وهو البحر **او سيل من العرم** وسدا اهل اليمن
الذي بنته بليق على ما ذكره اهل التفسير والتأويل من عظمته وكيفته
واحكام صفتهم ونقص ما البحر بالجري وما العرم بالليل لان البحر للموم
فيض الجري في الارض المسطحة والي اسفل والي فوق والعوم غالباً انما
يقتنع في اعلى الارض ليستقي به اماكن متعددة فلا يجري الا سايلا واتي
باو في اوقطت وان كانت جميعي الواو اما لا قامة الوتر او ليوهم ان
الناظم تشكك لكثرة انما الكافين على سطح الارض في اعتقاد انه من العارض
او من البحر او من السد وفي قوله جاد نوع احتباس لان العارض قد
يكون مملوكا وقد يكون الاحتباس في قوله واحيت واثار هذا الي ما
روى عن ابن عباس قال قال اصحاب الناس منه علي عهد رسول الله
عليه وسلم فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم يجلب على المنبر يوم
الجمعة فقال امر الله فقال يا رسول الله هللك الماء وجامع العيال فادع
الله لئلا ينسقينا فرجع رسول الله صلي الله عليه وسلم يديه وما نرى
في السما قرعة قال نثار السحاب امثال الجبال ثم لم يزل علي منبره حتى
رايت المطر يتخاد مر علي لحيته الحديث ووقع في بعض النسخ هنا تسعة
يقال انها للامام بن علي بن الجبار الا من ليس شامراً 2 الخور حية في العوض
اضربنا عليها لا نقاليت ثابتة في روايتنا وحاصلها انه عليه الصلاة
والسلام حين استقي للناس على المنبر ودام المطر من الجمعة الي الجمعة
واستضي لهم واقلع المطر البست الارض من النبات حلالا من السوس
الا خضروا ذهب الله الخبز عنهم وقارفتهم ذال الفخط واطلقوا ه
ايديهم بالمطمان سألهم وكان الناظم رحمه الله تعالى قد مررت العدو
الكافر الجاحد الكذب لما يجمع منهم من الاخبار عن سجدته صلي الله عليه
وسلم يقول له لتكذبه بها كن عنا من الاخبار التي لا نسلمها فاجابه
تقريباً

انما

تقريباً قال كيف بك انكار مثل اية ٧١ **سحقاً فيا ايها الجاحد الفروقات**
دعني ووصي ووصي يات لهم ظهرت ظهور نار القرى التي كان للكفر
من العرب يا مروان بايقادها **ليلا على علم** وهو جبل من الجبال التي تقف
التي تقف منها وانما يفعلون ذلك لتتقدمي الا ضياف الي منازلهم وكان
يقول انما اصف من اياته صلي الله عليه وسلم ما لا يسع انكاره لظهوره
مثل ظهور نار القرى الكبيرة ليلا على علم والتكثير في الليل والعلم للتوعية
اي ليلا حال كاد جبلا شامخا او لتتظيم وظهور مصدر شبه به والعامل
فيه ظهرت والا صل ظهورا فخذ في الموصوف واقبت صفة اي التي مثل
مقامه ثم خذت واقم المضاف اليه مقامه وكان قابلا يقول له اذا كانت
ظهوره اياته صلي الله عليه وسلم ظهور نار القرى ليلا على علم فكل الناس
تشاهدوها فمما فائدة وصفك لها فكانه قال انها وان كانت مذكورة
وحسنها ظاهر الا ان تقر من توصفها بالنظم يزيد بها حسنا وان كان
قد رويها لا ينقص انما تنظم واستدل علي ذلك بحال محسوس يدرك
فيه المعنى بقوله **فالور** وهو اللؤلؤ وان كان حسنا في نفسه **كلم يزداد**
حسنا بالنسبة تميز منقول من الفاعل والا صل يزداد حسنا
وهو منتظم في السلك لما ثبت له من الترتيب والتسابق **وليس ينقص**
قد راعى منتظم نعم حسنه الذي يظهر للمعنى ان نظم ينقص وهذا
بين لان ما يريد يوصف ينقص بسلب ذلك الوصف فكذلك ما يحصل
من زيادة الا لئلا ذب سماع الايات منظومة ينقص مع الاخبار
بها نثر وقد رويها من المتظيم الحاصل لها في ذاتها لا ينقص فان قيل
لم لم ينقص علي قوله يزداد حسنا فانه اذا اجترانه انما ازداد بالنظم
حسنا علي ان اصل الحسن حاصل له قبل ذلك فمما فائدة قوله
وليس ينقص قد راعى منتظم فاجواب انه من الاحتباس الرافع عما
يتوهم من ان ازدياد الحسن بالنظم يوجب فواته نقص الفهم **فما تظن**
امال صاحب المودح وهو الشا الحسن **الي** تمام **ما فيه** صلي الله عليه وسلم

من كرم الاخلاق التي جبلها الله عليها وكرم الشيم وهي الطباع وهذا البيت من ابدع ما يدرج به لان العجز عن ذكره الا وراك ادراك وتكمل ان يكون ما نأ فيه وان تكون استغناء مية فعلية كونها نأ فيه يكون المعنى ان وصف الايات بالنظم وان كان يزيد حسننا فلا يتوهم ان احدا اتى من ذلك بماله نسبة الى ما يستحقه صلى الله عليه وسلم وان امال صاحب الموضع ما تطاولت اي ما مدت عنقها تلك الامال لتتظفر من بعيد الى تمام ما فيه من كرم الاخلاق وكرم الشيم وعلى الاستغناء يكون المقصود به الاستقارة اي اي فائدة لتطاول اعناق الموضع الى تمام ما فيه من الاخلاق والشيم فانه ثلث لا يدركها كثرة الاثبات والبراهين والنفي اموج فان نفي التطاول من اصله للاياس من ادراك ما يتطاول اليه وعلى النفي فتطاول فعل ما صن وامل فاعلم والموضع مصاف اليه وعلى الاستغناء تطاول مصور مرفوع جز ما الاستغناء مية فانه استبداد وامل مخصوص بالاضافة والفا الداخلة على ما عا طفته والموضع منصوب بنزل الخافض فان قيل كرم الشيم هو كرم الاخلاق او اعم منها فلم ذكرها فالجواب قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال مرفوع ذلك الابهام بقوله والشيم فهو شبه احتراس اي ايا كرم اخلاقه من كرم طبعه لانها بالاشتمال ولم يفتن بالثاني لان الطبايع لا تظهر للوجود وانما تظهر اياتها وعطف المراد في مقام الموضع سابع ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم التي جابها ايات حق من الوصف جلا وعلا **تحدته** باعتبار الحروف والاصوات **قدسية** باعتبار مدلولاتها ومعانيها **صفة الموصوف بالقدم** وهو الله تعالى **لم تقترن** مولودا قهرا **بزمان** لان القديم لا اول لوجوده فليس بزمان في الزمان حادث وتجوهر نصب ايات على البذل من ايات في البيت قبله والرفع على الاستدلال المحذوف الخبر تقديره كما تقدم ومنه معجزاته ايات حق ومراده بهذه الايات القرآن العظيم وليس مراده انها تتصف بهذه الاوصاف

من

من جهة واحدة والا اذ هي الى اجتماع الصديق وهو محال لان الشيا يكون قديما وحديثا معا فالحديث كما تقدم راجع الى الحروف المنتظمة والكلمات المجموعة وهذا هو المظهر والمخفية لا تكون الا مثلا لله ولاشي من الفعل بقديم والقدم راجع الى مولود تلك اللفاظ المجموعة وهل يطلق على كل منهما انه كلام الله او هو حقيقة في الاول محبان في الثاني او بالعكس خلاف ويسمى كلا منهما قرآنا لان القرآن يطلق على العروة التي هي الفاظ الله على مدلول قديم **تجربنا عن المعاد** وهو الرجوع الى الله تعالى في الدار الآخرة بعد موتنا في دار الدنيا اي الا **وتجربنا ايضا عن قبيلة عاد** التي بعث اليها نوح صلى الله عليه وسلم التي هي وسعت باسم الاب وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وكان عمره الف سنة وساتى سنة ومراى من صلته اربعة الاف ولد او تزوج الف امرأة وكان كافرا بعبدة القمر **وتجربنا** ايضا عن الايات **عن** مدينة ارم التي بناها شدا وبن عاد وكان ولي الملك بعد ابيه شمع بذكر الحبة وسافيتها فقال لا بد لي ان ابني سلكها فبنى ارم في ثلثمائة سنة وحمل قصورها عند الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وحمل فيها انهارا مطردة واصنافا من النجر وعند كما انهار حل اليها باهل مملكته فلما كان على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى مهيبة عند الله فاهلكتهم هذا خلاصة خبرها وقد اطلب المورخون في صفتها وتكمل ان يكون فاعل تقترن ضمير الايات التي هي الفاظ الا ان بزمان لا يكون للعلم بل للمخصوص اي لم تقترن بزمان ما اخبرت عنه لاني انما في الاخبار عند عاد وعن ارم ولا عن المستقبل كاخبارها عند السعد وهذا من الدليل على كونها من عند الله تعالى وال في المعاد للمعد وكرر عن معه ومع عاد ومع ارم لان اول زمان والثاني مكان والاول وسط ذات فهو

وعن ارم من البركة

انواع مختلفة لا يحسن جمعها في واحد لان كلا ينفر باخبار نفسه وقيل
تكررهما من الخولا وزن وحسنه ان مقام المؤمن نجس فيه الا طاب وهذه
الايات التي وقع بها الالهام باقية كما اشار اليه الناظم بقوله **دامت**
لدينا فقاقت بالشرق والادوام **كل محجة ظهرت من النبيين صلوات**
الله وسلامه عليهم اجمعين لان محجراتهم انقضت بانقراضهم
بل لم تظهر على ايديهم الا مرة واحدة في مدة حياتهم وذلك حين وقع
التحدي بهما ثم لم تظهر بعد كما اشار اليه بقوله **اذ جات ولم تدم**
والله اشار على الله عليه وسلم بقوله ما من الا نبيا الا وقد ارى من
الايات ما ملكه امت عليه البشر وانما كان الذي اتيت به حيا يتلى وهو
باق على الدوام وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم انه لما كانت خاتم
النبيين جعلت معجزة مستمرة دائمة الى يوم الدين وهذه الايات
حكيمات الفاظها حميدة مستقنات العظم في البلاغة ونمسايات الوصل
مما لا يقدر البشر على الاتيات بمثلها فدل انها من عنده قال تعالى
واذا كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاذا قرأ سورة من مثله وحركات
العرب فيزيد في الغاية القصوى في فصاحة ومالكي ازمة البيان هو
والبلاغة وكلهم قد عجزوا عن معارضته قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثلها ومن اجل
ما في الايات المذكورة من الدلالة الواضحة على انها من عند الله
تعالى قال **فما يبين تلك الايات المحكمات من نبيه لذي شقاق**
وهو الكافر لانه مشاك للمدين اذ هو في شك والاسلام في شك وان
جعلنا معنى محكمات ذوات حكم غير ايضا لا يبين شيئا لذي
شقاق امقت من عند الله لان تلك المتعاني والعوايد التي تضمنتها
لا يمكن ان تكون في كلام البشر ولذا كان يسلم كثيرا من الكفار بمجرد
سماع ما ينطقن المتعاني الكثير من بعض ايات القرآن في الفاظ قليلة
كما كان كثيرا منهم يسلم مما يدرك من فصاحة الالفاظ في هذه الايات
في

في الالهام على كونها من عند الله تعالى **يبين اي يحقق من حكم** ما يريد
على ذاتهم قيل لما كانت المعجزات كالشهود للنبي صلى الله عليه وسلم
والدعوى فتحتاج الى حكم في قبول الشهادة اثار الى ان شهادة هذه
الايات بثبوت النبوة لا تحتاج الى حكم لقوة ظهور صدقها كما لو
شهد كدعي بجملة دعواه عدد الزواجر لمع التطلع مجد قهر ولم
يحتاج الى حكم ولذا لا يطلب الحكم في مثل هذا العدد من الشهود تركية
ومرد لانها ايتية بعد الوكان بعض انواع الشهادة يثبت له الحكم
من دون نظر الحكم وذلك لا يوجد اذ لم يتم الحكم شهادته دون
تنفيذ الحكم وانما قال من شبه بنفي الجمع والجمع يصل من شبيهه
بنفي الواحد وان كان المقرر ان عموم المفردة اشمل فانه اذ انفي الواحد
انفي الجنس كله جمعه ومفرده بخلاف نفي الجمع فانه لا يلزم بنفي
الواحد شيئا على ان طرق الباطل شتي متفردة طند طريق الحق
الذي هو واحد فانه يقول ان ايات القرآن لا تنفي شيئا من انواع الشبه
المنفردة وانها واقعة لجميعها على اختلاف انواعها وما من واحد
معرض له شبهة الا وجد شقا منها في القرآن فانه الشفا من كل دابة
والجنا عند تفرق الادوام قال **ما حوريت قط** اي ما حوريت الا في
بالايات صلى الله عليه وسلم فاستد الحاربة الى ما به الحاربة محاربا
اي ما حارب احد في معنى النبوة وخاصة فيما يجد العاشق حارب
صلى الله عليه وسلم بالقرآن **الا** كان صلى الله عليه وسلم هو الغالب و
عاد من حرب اعدوي الاعادي الذي فقد محاربه من اجل قيام
الحجة عليه **اليها ملقي السلم** وهو السلام وسلم له صلى الله عليه وسلم
اما بد حوله في الاسلام واما تركه الحاربة فان قيام الحجة عليه سلب
هفته التي هي تحسب حاله بل اقوي لانه يخاف على مجته اذ قد حضر
فيقتضي ويحتمل ان يكون المعنى ما عارض احد هذه الايات ونقد
ان ياتي بمثلها في ظن الا عاد من سلب قدرته على الكلام وان كان

بلاغتها فعل وفاعل ودعوى مفعول معارضا مضاف اليها مرد مفعول مطلق تشبيهي اي مردا مثل مرد الصبي مفعول
المفعول وحمل اليها التحليل مضاف اليه مضافا المصدر الى فاعله يد مفعول رد الجاني بالجم والنون مضاف اليه عند الحزم بضم الحاء وفتح
الهمزة متعلق بورد اذ

كان اعدى الاعادي اليهم ملق السلم وقتلنا من سلب قدرته علي
الكلام يتشبه علي مذهب القائلين بالحرقة وهو ان العلماء اختلفوا
في وجه عجز البشر عن الاتيان بمثل القرآن وان كانت حروفه من جنس
الحروف التي ينطقون بها واني ذلك الاشارة عند المحققين الم الراي
ان هذا القرآن مولف من مثل هذه الحروف التي يولف منها كلامكم فانقوا
بمثلهم والافاعلو انهم من عند الله فقيل ان الاتيان من جنس مقدور
الا ان الله تعالى صرفهم عن الاتيان بمثلهم بحجة لبيم صلى الله عليه وسلم
ويبررون عن هذا المذهب بمذهب اهل الصفة وقيل ان الاتيان
بجنس ليس من جنس مقدورهم لكن لما كان الا في بشر امثلهم قامت الحجة
عليهم في دعوى الرسالة وانه من عند الله تعالى والقول الاول
ادخل في الالفاظ لان عجزهم عما هو من مقدورهم اخل في قيام الحجة
محالير من جنس مقدورهم وما كانت آيات القرآن العظيم في الطرف
الا علي من البلاغة وعنى الخلايق عن معارضتها وهذا الاتيان
بمثلها لا جرم **ردت بلافتها** اي صرفت وابطلت فصاحتها **دعوى**
معارضا والفيور عن النسايد الجاني عن نسايد **الحرم** فان كونه
غيبورا يقتضي ان لا يسامح في ترك الحياء لا لتمام النسا وان لم تكن
محارمه بل مرد ايديهم عن مقتضى طبعه فكيف يرد يد الجاني عن
حرمه فهو اشار بهذا الي وسيلة الكذاب حيث عارض من القرآن لما ادعي
النبوة واراد ان يظن في بقران يشبه القرآن العظيم الذي جابه بها صلى
الله عليه وسلم فقال يقارض سورة النازعات والعلقا حثا لمخاض
والعاجنات عجا والنازعات جزا فافتضح لا باركا الله فيه وهذه
آيات المذكورة التي اشار اليها الناظم بقوله **لها معان كثيرة** لانها
لها في لفظها واداد بعضها بعضا **كوج البحر في مدد** واشار بهذا
الي نحو قوله علي رضي الله تعالى عنه لو شئت لا وقرت سبعين بعيرا من
تفسير الفاحة وما حكى من بعضهم انه قال لكل آية سبعون الف فهم

وما

ما جرم مقدم والضمير للايات معان متبادرا موحى كوج مفتت لها ان اليه مضاف اليه في صود مفتحتين متعلق بالحقاق لما فيه من
الشيء وفوق معطوف علي مفتت معان جوهرة مضاف اليه في الحسن بضم الحاء وسكونة الهمزة المتعلقين متعلق بحال الطرف والقيم
بالحقاق وفتح الهمزة معطوف علي الحسن ثم حرف نو قد بضم النون والفتحة وفتح العين المهملة مقل مضارع مبني للمفعول ولا تخفى
نظا للمفعول معطوف علي فتوح عجا يبرها نايب فاعل تحمي ونايب فاعل فقد مستتر فيه يعود على المتنازع فيه وهو عجا يبرها ولا تتسام بهم
والفوقية وفتح المهملة من غير فتحة معطوف علي فقد ونايب الفاعل مستتر فيه يعود علي آيات علي الاكثر بكرة الهمزة بالسام بفتح
سين المهملة الشدة والهمزة كونه متعلقان بتسام اذ

وما بقي من فهمها اكثر وما قاله الاخر ان اقل ما قيل في العلوم التي في
القران من طواهر المعاني المجموعة فيه اربعة وعشرون الف علم وثمان
مائة علم قال بعض العارفين ويظهر بيان ما قاله الامام علي رضي الله
تعالى عنه من خمسة كنوز اولها ان الابد اذا قال الحمد لله رب العالمين
يحتاج ان يبين معنى الحمد وما يتعلق به من التثنية ثم يحتاج الي
بيان العالم وكيفيته علي جميع انواعه واعداوه فقد قيل ان لله
سبعة عشر عالما السموات السبع والارضون السبع وما فيها عالم واحد
وان في الارض من العلم لم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج
الي بيان ذلك كله اذ هذا اللفظ المقروء بحوزة ذلك كله ثانيا اذا
قال الرحمن الرحيم يحتاج ايضا الي بيان معنى الاسمين الجليلين
وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناه ثم يحتاج في صمد هذا
الي بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الي بيان الحكمة في
اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين الجليلين دون غيرهما من
الاسماء الثمنا اذا قال مالك يوم الدين يحتاج الي بيان ذلك اليوم
وما فيه من الموطن والاهوال وكيفيته ذلك العالم الي غير ذلك مما
يتعلق به مراتبها اياك فيبدو وياك نستعين يحتاج الي بيان المعبود
وحلاله والعبادة وكيفيتها وصفاتها وادابها علي اختلاف انواعها
والعابد وصفته والاستعانة وادابها وكيفيتها خاسما الله
الصراط المستقيم الي اخر السورة يحتاج الي بيان الهداية ماضي والصراط
المستقيم واصداوه ماضي وبيان المقصود عليهم ولا الضالين وصفاتهم
وما يتعلق بهذا النوع وبيان المرضي عنهم وصفاتهم وطريقاتهم
فعل ما ذكرناه من هذه الوجوه يكون ما قاله الامام علي رضي الله
عنه وهذه المعاني التي اشار اليها الناظم رحمه الله تعالى **توفي**
جوهرة في الحس والقيم اي في حسنهما وما لهما من القدر والشرف والقيمة
حسن جوهرة البحر وهو الذهب المستخرج منه واطلق القيمة عليهما مجاز

لا بد من كون النون الخفيفة فعل مضارع وقاعله مستقر فيه وجوبا بحسب كبر اللام وفتح الحاء وضم السين المهملة
فتتصوّر في حال من فاعل را2 المتصرفية تحاملا معقول لاجل وهو يتكون اليها مبتدأ عني خبره الحاذق بالزوال المجهمة
اليه الغنم بفتح الغاء وكسر الهمزة فتتصوّر الحاذق وجبلة المتدبر والحال من فاعل تنكر المتصرفية قد حرف تحقيق او تفصيل تنكر العيني فعل
مضارع معقول الشمس معاف اليه جار ومجرور من مراد متعلق بغيره على انه علم له ويتركز الغنم بالتشديد فعل وقاعله مقطوف على تنكر
العيني ظم معقول الكائنات سقم بفحقيق متعلق بتنكر الثاني على انه علم له 281

والميزان **قال القسط** بكسر القاف وهو العدل من غير ملو غير ما يرجع اليها
من السنة ونحوها في الناس لم يقم والمواد بالناس الخصوص والالتزام
ان لا يكون في اصل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو
باطل وكأنه قيل له اذا كانت هذه الايات بالمتولة التي وصفت فكيف
صح من كثير من الكفار انكار كونها من عند الله تعالى وانكار دلائلها
على صحة نبوة الا في بها قال لا **تجيب بحسب در2** ينكرها اي ولي منكرا
واصل در2 سار بالعين ثم استعمل في الذهاب والرواج تقيض الصباغ
وهو من الزوال الى الليل ومراده انه انكر ما وضحت دلالة وتبين كما تبين
الا شيا المحسوسة بحاسة البصر في نفس النهار وهو اول وقت الرواج
وهذا مناسبا لقوله **فجاءه لا** اي لا حقيقة كلونه اظهره لصورة الجمل
فانكاره ليس بجمل لان ما جاء به هو في الوضوء كالنهار ولا يجهل كنه
اجل الحسد اظهر التجاهل وكيف يوصف بالجهل وهو عيني الحاذق
الغنم اي الماظر في الاشيا بحيث لا يخفى عليه تمييز الحق من الباطل الذي
ليس حذقه عند طول التجارب والتمرار ككونه كان بليد الطبع بل حذقه
وسهارة مع كونه فاهما بالاصالة وبلا شك انه يحصل بالتمرين مع البلادة
الاصلية فتظهر بهذا التقرير ان الغنم ليس معناه الحاذق كما زعم
بعضهم ثم استدلى على ما ذكره بقوله **قد تنكر العين صنو الشمس من**
اي من اجل ما قام بها من مانع **ومد** جميع من النظر اليه فذلكت
الا لكار تصور من النظر الى الصنو مع العلم بوجوده **وقد ينكر الغنم**
ظم الكا من سقم وليس هو الا محض تصور من استعماله مع العلم بما هو
عليه من حقيقة الظم المخصوص في نفس الامر ولما مدحه صلى الله
عليه وسلم بما مدحه مخبرا عنه على سبيل النبوة اقبل عليه بالخطاب فقال
يا خير من يجمع العافون اي قصد طلاب المعروف **ساخته** حال كونهم
ساعين **سعي** بمعنى مجدين في المشي استلجلا لتحقيق ما تعودوا
سقم من النظر بالطلب وامن الحيلة وحالة كونهم راكبين **وقوف** متون

موصول اسير مقطوف على مسلم وهو النعمة مبتدأ وخبر صلة هذا الظاهر في نفس النعمة بغير التنوين
من العافون وهو ظرف متعلق بحال محذوف اي وركبنا فوقف متون بغير كسر والنا الفوقية
بفتح الباء على النون معاف اليه جار ومجرور من مراد متعلق بغيره على انه علم له
بالفأ خبر الجملة لا يمتد الى خبر صلة من العافون بفتح الباء على النون معاف اليه جار ومجرور من مراد متعلق بغيره على انه علم له

مرت بفتح التاء فعل وقاعله من حرم ليلا الى حرم متعلقان بمرت كما جاز ومجرور وما مصدرية سري البدر فعل وقاعله صلة ما وادج
لحم متعلق بسري من الظلم مع المجرور وفتح اللام مفت 212 وفت بكسر الموحدة وفتح المشاة الفوقية الشدة فعل ما من فاعله
سما ترقى بفتح الشاة الفوقية والفتا في خبرها الى حرف بفتح الهمزة موصول نلت بكسر النون وفتح التاء فعل وقاعله صلة ان المصدر
في وصلته في تاويل مصدر مجرور بالي منزلة معقول نلت من قايب مفت منزلة فتوسين بفتح السين مضاف اليه لم تدركه بالتا الفوقية
البناء المعقول ولم ترم بضم التا الفوقية وفتح الراء مقطوف على لم تدركه 282

الا يتق الرسم اي ظهور النون الشديدة الوطى لغوتها حتى انها ترسم
الارض بمشاهلها ظاهرة كل ذلك لحصول البقية سرييا والرجوع بالحاجة
في اقرب وقت والانيق جمع ناقة وهو متلوب واصله انون جمع تلة
استقلوا ضمة الواو وفقدوا فاقوا الانيق ثم جمعوها على ايانق
وقد تجمع الناقة على نياق كثيرة ثم عطفت عليه قوله **ويا من هو الانية**
الكبر لمعتبر يتامل ويتذكر فانه مع توفيق الله تعالى يعلم باول
تطوره خير خلق الله وانه بعثه الى الخلايق المهورين في الضلالة فدل
على الله وعرف به واتي بما ينال بتعليم والكتاب الا بتخصيص من العلي
الوهاب وحقيق لمن بلغ في الانية التي هذه المنزلة والدلالة على الله
تعالى ان يكون نعمة عظيمة لا اعظم منها كما قال **ويا من هو النعمة**
الغفلي لمفتسم من عند الله من السعادة الابدية واجاز بعضهم
ان يكون ومن هو في الموضوعين مقطوفا على من في قوله يا خير من فان
عطى على خبر كما هو الظاهر كانت من واقعة عليه صلى الله عليه وسلم
وحده وان عطى على من فالمقدير ويا خير من هو النعمة فيكون
المراد بمن هو الانية جنس متعدد ويقتضى المعنى انه صلى الله عليه
وسلم خير ذلك الجنس ويشمل النبيين والملائكة فيستغاد من كلام الناظم
تفضيله صلى الله عليه وسلم على الملائكة كما هو مذهب اهل السنة في
تفضيل الانبياء عليهم ثم اخذ كأنه يقول ومن اياتك الكبرى انك
سريت من حرم وهو حرم مكة ليلا الى حرم وهو حرم بيت المقدس سريا
كما سري البدر التام النور في داج **من الظلم** ووجه التشديد انه صلى
الله عليه وسلم نور مبين كاللبدرواته واعظم وقد قطع مسافة عظيمة
في ليل ظلم كما سري البدر المنير في ليل مظلم واعلم ان سري والسري
جميعي اي سارا ليلا والسري لفة اعمل الحجاز وجاهل القرآن بها قال تعالى
واسر با شكك واسري بعبدته وقال السهيل سري لازم واسري متعدد
كثرت حذف معنوله فظن اهل اللغة انها جميعي وسجان الذي اسري

91

92

بعينه اي السري البراق بعينه فخذ المفعول استغنا عنه لان المفعول
بالخبر ذكر محمد صلى الله عليه وسلم اوحذف لقوة الدلالة عليه قال
واتفق الرواة علي تسميته اسرا ولم يقل احد منهم سري واتفق القرا
علي اسري فان قيل اذا كان معني سريته سري ليل فاذية قوله ليل
فالجواب ان فايد تدكفا بدته في قوله تعالى سبحان الذي اسري بعينه
ليل وهو التاكيد وممناه سري الليل حكاه في القاموس وذهب النحوي
الي ان فايدة تقليل المدة التي قطع فيها تلك المسافة البعيدة التي هي مسافة
اربعين ليل قطرها في بعض الليل حسبما يعطيه تنكير ليل فان التنكير فيه
للتقليل اي وقيل اسرا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي في بعض
الليل ونوم يذكر لا يحتمل ان يكون ذلك في الليل وليس كذلك بل كان بقية
الليل لقرتبه الليل الي فوق البع السموات ولتلقيد من رب العزة جل ولا
ما تلقى من التكليف والاحكام وما اطلع عليه من احوال الجنة والنار
ومخاطبات الانبياء وما راي من العجايب كل ذلك في ليلة واحدة فسبحان
القادر علي ما يشاء قال النحوي ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من
الليل اي من بعضه انه قيل انما اسري به ليل لان الله تعالى لما حكي اية
الليل وجعل اية النهار مبصرة فكسر الليل فحجر بان اسري فيه محمد صلى
الله عليه وسلم وقيل افتقر النهار علي الليل بالشمس فقل لا تفقر ان
كانت شمس الدنيا تشرق فيك فيخرج شمس الارض في الليل الي السماء وقيل
لانه سراج والسراج انما يوقد في الليل وقيل لانه سري بدرا في قوله تعالى
طه فان الطابسة والهاجمة وذلك باربعة عشر فكانه قيل يا بوس
اربعة عشر وهذا يناسب قول الشاعر كما سري البدر ولله در الفاييل
حيث قال قلت يا سيدي ولم توفروا الليل علي بركة النهار كثير قال لا يطبع
تغيير سمي هكذا الرسم في طلوع البدر انما يزوج في الكلام كجاء يشرق الليل
من اسقه نورك ثم عطف علي قوله سريته قوله **وبت ليلة اسرايت**
من مكة الي بيت المقدس بعد وصولك الي المسجد الاقصي **ترقي الي ان**
بلغت

وقد تنك جميع مقل وفاعل ومفعول الانبياء مضان اليهم فبما يتعلق بقدر متك والبالا الطرفية والبالا المنزلة والرسول بالي عطف
علي الانبياء عطف الخاص علي العام وبالرفع عطف علي جميع وبالنصب علي المفعول منه تقديم مفعول مطلق مخدوم مضان اليهم
علي مخدوم بفتحتين متعلق بتقديم وانته فبما تختص السبع مقل وفاعل ومفعول خبر المبتدأ الطباق بلس الطابفة السبع مقل
متعلق بحال مخدوفة اي ما را بهم وموكب بفتح الميم وكسر الكاف متعلق بما تعلق به المجرور قبله كنه مقل ما من ناقص وانما اسمها
فيه متعلق بكناف والخبر الموكب صاحب خبر كانه العلم بفتحتين معان اليه اهد

بلغت سما الدنيا ثم في السموات سما بعد سما **الي ان نلت** وبلغت
متزلة شريفة كلها من المكاف الذي شرفه الله تعالى كالعرش مثلا
او غيره مما لا يقدر سبحانه وتعالى ان يناله بشر بعد من خوقاب قوس
حالة كون تلك المتزلة التي نالها لم **تدرك ولم ترم** او لا يطلب الا ما يمكن
ادراكه وقاب قوسين اي مقدار قوسين قد وطراهما ويقل قدس
الوتر منها قال الجوهري ويقال بينهما قاب قوسين وقريب قوسين وقاد
قوسين وقيد قوسين اي قدر قوسين وقيل المراد بالقوسين قوسا
الحاجب ثم عطف عليه قوله **وقدمتكم** بمعنى صيرتكم مقدما بين يديها
او التقدير في الرتبة والمكانة والكاف مفعول والخف الفعل التالاف
جميع في معني جماعة او لا صافته الي جميع التفسير الذي يجوز تانيه واجاز
في نحو قطعت بعض اصابعك تانيث امضاف لا صافته الي مونت مع
ان امضاف ليس في معني امضاف اليه فما هنا احري لانه في معناه والفاعل
قوله **جميع الانبياء بها والرسول تقديم** بالنصب مصدر مشبه به اي
تقديمها مثل تقديم **مخدوم** وهو الرئيس **علي خدم** وتكمل ان
يريد بتقديم الانبياء صلى الله عليه وسلم ما ورد في حديث الاسرا
من انه صلى الله عليه وسلم امهم في الصلاة ولقظ الخومي صالح العموم
ولا بعد في هذا فان تلك الحالة خارقة للعادة وصير بها علي هذا
يحتمل ان يعود علي المتزلة ويحتمل ان يعود علي الليلة المفهومة
من ليل او علي لفظ ليلة باعتبار انه ليلة او ساعة منه والبا علي
الوجهين للطرفية واما قوله والرسول فيحتمل الخفض عطف علي الانبياء
وجميع الرسل والرفع عطف علي جميع وعلي الاول فهو صريح في العموم
وعلي الثاني ظاهر منه وبلا شك ان القول بامامة جميع الانبياء
وجميع الرسل يتوقف علي دليل ظاهر فيه ولا شك من السنة لانه
لم يصر في الاحاديث الحاجة لا بلقا انبياء مخصوصين لكن في السموات
وصلاته بهم اخا كانت في الارض فلا بعد في العموم وفي قوله والرسول علي

المشهور في كون الرسول اخص من النبي عطف الخاص على العام ثم عطف
 عليه قوله **وانت اي وقد مننتك** والحال انك **تخترق** بمعنى تقطع به
 السموات **البيع الطباقي** التي بعضها فوق بعض طبقة فوق طبقة
 طبقة اخرى حال كونك **ما را بهم** اي بالانبياء الذين قد موكوا بالحال
 ايضا **انك في موكب من الملائكة كنت** انت يا محمد صلى الله عليه وسلم
فيه صاحب العالم وهو الولاية قال ذلك على عادة العرب في اعطاء الولاية
 لزعم القوم ورئيسهم الذي يثبتون وبانتمائه بينهم موت
 واذا كان صاحب الولاية الملائكية فهو افضل منهم وتحمل معنى كونه
 صاحب الولاية اي انما تسمية له ومخرجه بجرته تميزه من سائر الولاة
 يستلها بيده اذ هذه الحالة اشرف وليس استكمال العرب لها بمعنى المعنى
 في قولهم صاحب اللوا كما ظن بعضهم مستولا بانه لو كان معناه امساكها
 لشغله ذلك عن القتال بل معناه يتبعها لانه لا اله الا هو في استكمال العرب
 انما صاحبها مسكها ولا يمنعه من ذلك القتال بها بل يتأهل بها مسكها
 استكمال القتال وكذلك لا يليق باساكها كل احد بل على رضى الله تعالى
 عنه لا عطف الولاية عند امر جلايحب الله ورسوله وحجبه الله ورسوله
 وانت تعلم ثبات من له هذه المنزلة من المحبة ولذا قال يفتح الله علي
 يديه **حق اذ الم تدع** في صعودك **شاوا** اي غاية **لمستبق** كايته
 تلك **الغاية من الدنو** الى المكان الذي لا يدركه بشر او مخلوق **ولا صرتي**
لمستقم وهو طالب الرافعة في الامكنة وقوله من الدنو لبيان الشاؤ
 ولا زيادة لتأكيد النفي وجواب اذا قوله **حققت كل مقام** لغيرك
 من الانبياء **بالامسافة** اي بالنسبة النظرية بين مقامك المرتفع عن
 مقام كل مخلوق ومقامهم وان كان ذلك المقام المنخفض مرتفعا
 في نفسه وانما انخفاضه بالنسبة الى مقامك وكان ذلك انخفاض منك
 للمقامات **اذ نوديت بالرفع** من قبل الله تعالى الى مقام قاب قوسين
 ندما صاحب الرفع **شاؤك مثل** مصاحبة الرفع ند الاصح **المفرد العلم**

حققت كل مقام مني التفاضل وفاضل كل منسوب به مقام مني المقام اليه (فان) بالامانة تتعلق بحقيقة
 اذ طرف الماضي متعلق بحقيقة نوديت بغير النون والاول من الامانة مني للمفعول وتايب الفاعل تايب الخاطب
 بالرفع متعلق بنوديت مثل نعت صدور محووف منصوب على المفعول المطلق المفرد المقام اليه العلم بمتحقق
 نعت المفرد ٢٥

حاشا في غايته اذا كان من رتبة الملائكة وسكونه في الجنة والرفعة في الجنة
 من رتبة الملائكة وسكونه في الجنة والرفعة في الجنة
 من رتبة الملائكة وسكونه في الجنة والرفعة في الجنة
 من رتبة الملائكة وسكونه في الجنة والرفعة في الجنة

فانه من حيث كونه شادي شادك جميع اقسام المنادي في ذلك فانه المنادي
 المتضاف والشيء به والتكرار هذه الثلاثة منصوبة حالة النداء ولا يرفع
 الا المنادي المفرد العلم فاما نودي صلى الله عليه وسلم ند الرفع منزلة
 على سائر انبيائه من النبي والمرسلين ومن المخلوقين وانفرد
 عنهم برفع منزلة وجفقت منازلهم بالنسبة الى منزلة انبيائه الا اسم
 المنادي المفرد العلم في انفراده بركنة الرفع ونصب غيره من اقسام
 المنادي فان قيل المفرد العلم ان نودي بي على الغم وليس بمرنوع
 حتي يتم التثنية فاجواب الغم الى المنزلة العليا فهو مرنوع في المعنى
 او يقال الكلام على حذف معاني اي نوديت بركنة الرفع وهو الاطلاق
 في المنازل ولا شذوذ ان المفرد العلم منادي بركنة الرفع وهو الغم وتقدير
 الكلام مثل حركة ند المفرد العلم وسواده بالعلم المعرفة اطلاقا للخاص
 وادارة العام مجازا لان التكرار المقصودة لقولك مقبلا على رجل
 لا تعرف اسمه يا رجل منبهة على الغم وهذا القسم هو من اقسام
 المعرفة عند المحققين وهو في مرتبة المشار اليه لانه نعرف بالقصد
 والاقبال عليه كالمشار اليه علم يقصد بوجلي في يا رجل لا واحد
 معنى لا الشايع في جنسه والظاهر ان التشبيه بالمفرد العلم انما هو
 في النداء بالرفع خاصة لا في خفض مقاصات غيره واذ طرف الزمان
 للماضي وقيل حرف تعليل اي خفضت كل مقام اذ نوديت بالرفع
كيا متقور وتظهر **بومل** منه تعالى وهو المقام الذي سرفقت اليه
 والمنزلة التي احلكها وناذاك الى الصعود اليها وذلك الوصل
 مستتر عن العيون اي استار كما قال **اي مستتر عن العيون** **وسر**
 بالخفض عطف على قوله بومل اي وتي تقور سر من اسرار
 الملك الذي اوجي اليك في ذلك مكتم اي مكتم عن الاذان او عن
 الاسماء اما استار ذلك الوصل عن اعين من عاصره فلان انما
 اسري به صلى الله عليه وسلم بالليل وقونا من العيون وهذه الاصول

كيا اي حرف تعليل وهو ما اورد
 تقور فعل مضارع منصوب بيا من
 يفتح التقور وتظهر بومل
 بفتح الباء وتشديد الهمزة
 بفتح الهمزة وتشديد الهمزة
 بفتح الهمزة وتشديد الهمزة
 بفتح الهمزة وتشديد الهمزة

والقية وكونه البني يستمع جيشا كالبهر في توجده واحلاكه الكفار وسمى الجيش جيشا لا
 وصف الظالم للمسلمين بقدر حنة اجرام مقدمه وقلب ومينة وميسرة وساقفة وهذا السيد لكونه
 مقارفا وقاعله مستقره يعود الى شتوب مما اصل قايده هذا الجيش يشبه من يخرج جيشا بر من كايه مجموع ذلك الجيش
 بم الكيم وكونه البني **فوق قيل سايمة برمي** ذلك الجيش **جموع** هذا **مطال ملتظم**
 بعضه ببعض ليعجزا عنه والمراد به الافعال الواصلة للكفار بالالتصاف
 الحرب القتال من طعن وقيل وفيه من كل منتدب لله بكسر الهمزة
 بمعنى محب لدعاء الله وسوله اياه الى قتال الكفار محتسب اجره فيما
 يناله من موت او ووفه على الله فقالي **يسطوا** بمسما صل للكفر
 يقتل اعداءه فلا يوجد وكان قوله **مصطلم** تأكيد المساميل وهما
 معا من صفات الاله التي يقاتل بها فيكون على هذا فرض لذكر
 الله حربهم كما فرض لذكر خيلهم وما زال خيلهم هذا يسطوا بمسما
 لا هل الكفر حتى **عدت** اي صارت **ملة** الاسلام وهي مضمومة بهم
 اي بالصامة الا بطلال من بعد عزيتها موصولة الرحم بشره من
 ينتمي اليها ويدخل فيها فرضت بذم رحمتها تبينها كثرة القيام
 بحقها بسلامه ذات موصولة في الاستبصار من جملته

الله حريهم كما نزل ذكر خيلهم وما زال خيلهم هذا يسطوا بمسا
 لا هل الكفر حتى عدت اي صارت **ملة الاسلام** وهي محبوبة بهم
 اي بالصفاية لا بطلال من بعد عزيتها **موصولة الرحم** بشره من
 ينتمي اليها ويدخل فيها فرسلت بذم رحمها تنبها كثرة القيا
 بحقها بوصل رحم ذات رحم وموصولة في البيت منصوب خبر لغدت
 ولذا قوله **مكفولة** اي محفوظة **ابدا** الجماعية الصفاية مرضي الله تعالى
 عنهم **منهم** لقيامهم بحقها واعزازهم ليرتبا وسكانتها فخر تشبه امراء
مكفولة بخير اب وصير يعمل فلم تقيم من جهة الاب ولم تيم من
 جهة البعل ولا شك ان المراءة التي تخلصها خبر اب وصير يعمل في رعاية
 عزة ومقامه العيش وكان الذي يتنزل من الملة منزلة الاب هو الذي
 يدعو الناس اليها ويسنها كالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يتنزل منزلة
 من الخلفاء الراشدين والعلماء فانهم الذين يدعون الناس الي دين
 الله تعالى والذي يتنزل منزلة البعل هو الذي يدعي الي الدخول فيها
 فيستجيب ولا تستبعد انها الجاهل ما ذكره مما صارت اليه **ملة الاسلام**
 فان اولياها هم **الجيال** ائمتهم او كالحبال التي اربط الله بها الارض من ان تفرق

[illegible]

بعد ما كانت تميل وكفا حتى قالت الملائكة فيها قبل خلق الجبال رد
ياربنا ما هذه حجارة على ظهرها احداث خلق الله الجبال فارساها
نشت وتمكن الا تنفع بها وتنتج خيرها ونعيمها الا ناسي والانعام
وهذا تحية البنانيين تشبه يبلغ الا سفارة فالصلاة رضى الله تعالى
عنهم ومن دان يدبهم واستمر على شاكلتهم من عبادة الصالحين
واوليا به المقربين جبال ارض مكة الا سلام التي بهم بعد توليها
سكنت ومقطعي دابرة من جاربها من بعد اضطرارها ثبتت واذا
رنت في هذا **سئل عنهم مصادمهم** اسم فاعل اي من مصادمهم من
اعدابهم فيجرك المصادم لهم **ما ذا راي منهم** من السدة التي
لا توصف لعظمها **في كل مصطرم** وقع لهم او حضرة والمراد به الله
الا مكان التقوا فيها مع اعدائهم والمعادمة اصطكمال الصنيت
ولعل مراده سئل عنهم موخر اخبار مصادمهم والافين نر من صادمهم
وزنه مبين من المشين وكيف يتصور سوال من عاد عرفات وما
ومصطدم من تجس الا مشتقاق وهو من رد الصدم على الاعجاز
ثم قال **وسئل حينا وسئل بدرا وسئل احدا** اي نر من سئل كل
فان تلك الازمنة **فصول حنف لهم** اي ازمنة موت للكفار **اد هي**
عليهم لما يصيهم **في من الوحم** فان ما يموت منهم في زمن الوبا
مع تطاوله لا يبلغ كثرة فيهم من نر من مقاتلتهم المؤمنين في
الساعة الواحدة منه وبعد التفسير اولى واقر ب لان قوله فصول
حنف بدل من حنف وما عطف عليه بدل جمل من مفصل الغفر
جمع قتل وهو اسم الزمان ويحتمل ان يكون مراده وسئل اهل
حنف واهل بدر واهل احدا وموزع وقعة حنف وبدر واحد
وكانت غزوة حنين بعد فتح مكة سنة ثمان وهو واد بين مكة
والطائف وفيه التقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلمون
مع المشركين من هوازان وثقف وكانت غزوة بدر من غير قصد

وہ
مذ
یہ
فہ
وہ
۱۱

۱۰۰

قاي

منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية
منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية
منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية

شعر بين حوت يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وكبرياءهم
واما غير ذلك من صفاتهم الحميدة وكأنه قيل له الفرق الذي ذكرت اليه وهو
بين الفريقين في شأني معنوي حتى لا يظن له الا الاذكياء فلا يحسن هذا باب القلوب
جعله سرياً لكل احد واتما يري الاكثر تساويهم في لبس السلاح الحسي من الزينة
فاجاب بقوله **والورد يمتاز بالسما من السلم** يعني ان الشجر الامام
السلم والورد واذ كانا شجرين مورقين بورق ذي شوكة الا ان
ذلك لا يمنع ادراك الفرق لكل ذي بصيرة فان الورد محتج عن الحيوان
الخنيسة كما متنازع السباع من الاعداء الا ان الورد سهل التناول على
الاحياء وطيب رائحة الورد وصف خلقه وخلقه وشرف منزلته
وبها منظم لا يخفى فانه يقول كما لا يخفى امتياز الورد بسماه
من السلم كذلك لا يخفى امتياز الحماة رضي الله تعالى عنهم بسماهم
من غيرهم ثم اتبع ذلك بما يزيد بهما ناً وتنبها فقال **تعدى**
اليك يعني التامضاري اهدي **رياح النصر** شرم الطيب الذي يمتاز
به كامتياز الورد برائحة السلم **في الامام كلهم** حال كونهم في الامام
كل كسبي اي كل شجاع متكف في سلاحه كالزهر في الامام
وفي غلافه تدالتي يكون فيها شبه اجسامهم الظاهرة الطيبة حاله
كونهم متفنيين في السلاح بالاذهار في الامام قبل ان تتفتح عنها
فهم رضي الله تعالى عنهم من لم يغيرهم بسماهم الظاهرة التي هي
كسما الورد في بها المنظر وطيب الرائحة وذلك لما شافهم فانه
يميزهم بما يوصل اليه **رياح النصر** من طيب الشا عليم وصدق
الخير عنهم لتواتره بانهم المنصورون واصلا لم يكن بالتشديد
على وزف قبيل حذفت اليها الساكنة وسكنتها المتحركة لتقل
الكثرة على حروف العلة ثم شبههم شجراً مطلقاً فقال **كانهم**
حالا كونهم في ظهور الخيل ينت **رياح** في بها المنظر وصف المعبر وطيب
الرائحة والنبات والاستقرار وانهم ان فركوا ايمانهم من اصل
ظهورها بل انما يتحركون للطنين والارتقاء مع ثبوت اصلهم
كما

منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية
منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية
منه من الاصل لا بد من صفته بفاعلة الى مفعولها واضافتم لا تفيد التثنية والاصل شالغ حذفت التثنية

كما يتحرك زهر الربا اذا حركته الرياح ثم ثبات اصلهم على ظهور
فيلهم انما هو من **شدة الحر** الذي اوتوه وهو بفتح الحاء **الام** اجل
شدة الحر بفتح الحاء وهو سرور الخيل او غيرها مما يشد به على ظهر
الدابة ولا من اجل شدتهم انفسهم عليها بجرم وشبههم ببيت الربا
ولم يشبههم بالشجر لان الشجر يشبه العظام من الكفار واما البيت
فان الرياح تنقبه يمينا وشمالا صفة الموضع في المحن الويوية
وحصن بيت الربا لانه احد النبات لانه ياخذ حظه من الماء ثم
يسيل عنه وياخذ حظه من الشمس والرياح على اختلاف انواعها
فتجده احمر يانعا غصا يروق الناظرين ويحب حسه المتاملين
واما بيت المتحفص من الارض فقد يتفرق فيه اما فيقتله ويغير
لونه لان القلال التي احاطت به تمنعه الشمس والرياح وتامل
قوله صلى الله عليه وسلم كالحية في حيل السيل والشد في قوله
من شدة الحرم احتراص حتى وفي في ظهور الخيل للظرفية وعفي
على عند بعضهم والوجهان وفي قوله تعالى في جذوع النخل ولما
ثبت من وصف الحماة رضي الله تعالى عنهم ما ثبت من الجماعة
والتأييد الا لحي بالنصر **طار بقلوب العداء** اجل **باسمهم** فرقا عما تفرق
بين البهم **هـ** وهم اولاد الضان **وبين البهم** وهم الجمال
الفرسان فالاول بفتح الباء والثاني بضمها وهذا من شدة الفزع
والرعب الذي حل بهم حتى صاروا من الدواب لا يميزون بينها
وهذا الحق ما يقرب به البيت وصفة الحماة رضي الله تعالى عنهم
انما هي برسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن تكن برسول الله**
صلى الله عليه وسلم **نصرته** ان تلقه **الا** **سدي** في **اجا** **مها** التي
تتمز فيها بالاشجار والملتفة فانه احد الايقود على الوضول فيها
عليها وان التراجع منه امر ما يكون عليه فانه لا يتجهها لشدته الحق
فهي في اجامها تمنعه لانها اذا رالت على من يريد عافي ذلك

سابق مسطور على حال من الابطال لا يمتنع مفاعلة الى مله لها اذ ان الله لا يهدي القوم الظالين
من القرآن
من القرآن
من القرآن

المكان فوق ولو كان المجمع ما عسى ان يكون خوفا من هيبته صوته
لكن ان لقيت من ينصر برسول الله صلى الله عليه وسلم افكركم حال
فتنصير الاسد ان احسنت بذلك المنتصر **فهم** من هيبته اي تسكت
ولم يسمع لها صوت خوفا من ان يكون صوته دالا على مكانه قد
فياقته المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقبض عليه ويختل
ان يريد بالاسد الشجعان وبالا حجام الحشوف ويناسب حمل
الاسد على الحقيقة قصة سفينة مولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع الاسد وحذف ما قدرناه وهو مضرة الصحابة رضي الله تعالى
عنهم انما هي برسول الله صلى الله عليه وسلم للمعلم به ولا يكون النفرة
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتابع سنة وتركه كلما جابا على
صلاف شريعتهم فمن حصل هذه المرتبة طارت قلوب العدا من بعدهم
وسلم من اعدايد فان لقية الاسد في اجتهده استغنى ووجع فباتباع
عين تقوي الله والحامل لها خوف الله ومن خاف الله اخاف الله من
كل شيء ثم عقب ذلك بقوله **ولن نزيه من** من اوليا به صلى الله عليه
وسلم **غير منتصر به** على عدوه واوليا به هم كل من اذنت به عليه
الصلاة والسلام وكان على هديه وطريقته **ولا نزيه من عدوله غير**
منتقم اي به فيكون من الحذف من الاواخر لدلالة الاويل عليه
ولفظ منتقم بالفاق وفي بعض النسخ بالفا فان قيل اذا اخبر ان الولي
منتقم علم ان القول لعدو منتقم لان من المعلوم ان احد المتقابلين
اذا انتصر فمقابلهم محذول لما حكمه قوله ولا من عدو فاجواب لانتم
دلالة النظر الاول على انتقام العدو كما ذكر السائل بل انما يدل على
انه منصور فقط وذلك اعم من كونه منتقما لجواب ان يغلب بالقرينة
وسلم مع ذلك والاعم لا اشعار له بالاخص المعين سامنا دلالة الشرط
الاول على ذلك لكن دلالة على انتقام العدو بالضرورة ودلالة الثاني
بالطابقة ولما كان سببا وهذا المدح فيما نال الاعوان من اهل كتاب

الاطياب في الاخبار عن احوالهم بدلالة الطابقة والالتزام وقد علم
بما تقرره انه صلى الله عليه وسلم **احل الله في حرز ملته** وشريعته
التي هي اعظم الحصون المنيعه التي لا تنال ولا يدخلها الا من هو من
اهلها **كاللبيث** وهو الاسد **حل مع الاشبال في ارجم** فانه
لا يستطيع الدخول عليه في ذلك المكان الا واحدا من اشباله اي اولاده
وابتاجته فهو صلى الله عليه وسلم بمثابة اللبيث وامته بمثابة
الاشبال ودين الاسلام بمثابة الارجم وهذا التشبيه اما لان ما
حصل لهم من اليقين ببيعة الاسلام في قلوبهم يورث عليهم بذل
نفوسهم في اذات الله تعالى فيستولون على قلوبهم لان موتهم في سبيل الله
اشيى عندهم من الحياة وهذا الحقيقي والامان ما حصل من الايمان
في القلوب بمثابة من حصل في حصن حصين فمن اراد ان يدخل عليهم
فيه شيا بما يخالفه لم يجد الى ذلك سبيلا وتشيده صلى الله عليه وسلم
بالاسد وامته بالاشبال لان انبيا عليهم الصلاة والسلام كالا
لا محهم وانتصار دين الاسلام يكون بالسيف تارة وبالرحمة اخرى واخبر
تلك الرحمة في القرآن كما افهمه قوله **كم جدلت** اي كثير ما جدلت بتشديد
الدال يقال جدوله اي صرعه وتجوز تحقيق الدال الا ان المستدرك
بغيره الكثير وتتمثل ان يكون مقناه كم قطعت كلمات الله **من**
جدل بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا اي احكم الخصومة
وجادل له اي خاصمه مجادلة وجدلا والاسم الجدال وهو تشديد
الخصومة **فيه** اي امر النبي صلى الله عليه وسلم اوفي دينه **وكم** اي
وكثيرا ما **خضم البرهان** اي الحق باذلة القاطنة وبرهينه الساطعة
من خضم بكسر الصاد اي الشد يد الخصومة منه مفهوم الحذف في الاخر
لدلالة الاويل عليه **كفاك بالمعلم في النبي الامي** وهو الذي لا يكتب ولا
تعلم من معلم **معجزة** دالة على صدقه فيما جابه في زم من الجاهلية
وفي اهلها **وكفاك** ايضا ما فيه من التاديب **معجزة** في البيت **بضم** التا

اتباعا لضم اليها ضرورة التورث وهو في الناس فقد الاب وفي البهائم
فقد الام ففعلوا صلى الله عليه وسلم قد مات ابوه وهو في بطن امه
وشاد اليتم في الاغلب ان لا يكون فيه من الادب ما يكون في ذي الاب
لان الاب يتقبل بنوا ديب ابنة وبسعي في تكميله باكتساب الصفات
الجميدة وغير الاب لا يكون منه ذلك فلما وجد منه صلى الله عليه وسلم
من العلوم ما لا يبلغ بتعلم لمن يقضي لها فكيف بمن يتصور ومن
الاداب ما ينال بارشاد لمن لم يردب فكيف بمن عدمه ولعلي انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الناظم ذلك بالافراوج اتركبه
والنوسل الي الله تعالى في غفران ذلك فقال **خدمته** صلى الله عليه
وسلم **عديج** وهو مفذافكا انه يخاطب الله تعالى يقول يا رب خدمت
رسولك عليه الصلاة والسلام بخدمتي حال كوني **استقبل** اي اطلب
منك ان تقبلني به **ذموني** عمر مضي في تنظم الشعر مدحا في الناس
والخدم لهم مما ليس في طاعة الله جل وعلا وهذا وان كان مدحا
الا انه قد خرج فيه اي المحرم **ان قلداي** الشعر الذي قلته في الناس
والخدم التي صدرت مني لهم اي جهلا في غنى من الامام ما هو
كالقلادة وذلك الذي قلداي هو ما يجني عواقبه اذ هو ان لم يفره
الله مود الي الهلاك الذي ينوي والخران الاخرى حتى كانت **بهما**
هدي من النعم حكمها لا يجني الهدى من النعم علي مرابيد بما جعل في عنقه
من تعليق نعل او غير ما قلته انا لا يجني استحقاق للمقارب بما
اكتبه من الامام بسبب مدحي غيره صلى الله عليه وسلم من اهل
الدنيا وخدمتي اياهم علي من مراني وعرف حال اطلعت غي من
الصبا وهو زمان الجفيل والبطالة الداعي الي الهلاك في الحاليتين
حالة مدحي لغيره ومدحي له **وما حصلت** منها الاعلى الاثام والندم
علي ما صدر مني ولو محبتي التوفيق من اول كان ما صدر مني
من شعر له صلى الله عليه وسلم فاسم كن التوفيق بيد الله
تعالى

تعالى يمن به متى شائنا **حساره** نفس في فخا و **سها** لانها
لم تشر الدين **بالدنيا** ولم تسم فما اعظم خسارة من عدل عن العظيم
القدر الباقي الي الحقير الخسيس الغاني ولا شك ان **من بيع اجله**
وهو يفتح الآخرة الباقي ابدا لا ماد الذي يفتني طول الاما **بما جله**
وهو متاع الدنيا الغاني **بين له الفين في بيع وفي سلم** اي يظهر
له الغاني في بيعه العاقل وفي سلمه وهو بيمه الاجل ويحتمل
ان يكون في كلامه حرف معطوف وحذف قيد اي ومن بيع اجلا
من متاع الآخرة بما جله من متاع الدنيا او يشر بوجاه جله من
متاع الدنيا بما جله من متاع الآخرة بين له الفين في بيع وهو الحالة
الاولى المصرية بها في كلام الناظم وفي سلم وهي الحالة الثانية تد
المقدرة والظاهر ان صيرني عايد علي قوله الذين في البيت قبله
ان ات ذنبا فله ما تقدم من التوبة بالندم علي الشر والخدم
بان عدت اليهما **فما عهدي** الذي التزمته من دين الاسلام الذي
جابه صلى الله عليه وسلم **بمنتقض من النبي** لان نقص التوبة يتركها
الذنب لا ينتقض الايمان **ولا حيل بغير** منه اي من دينه فان في ذمة منه
يتسميتي **محمد** التسمية صلى الله عليه وسلم بذلك فاختار التسمية
باسمه دليل علي محبتي فيه فان احد الايتسم باسم الا وهو تحب
او تحب من تسم به واذا ثبت لي منه ذلك مع عظم جاهد وعلو مكانته
عند ربه فلا اخاف ولا ابالي **وهو صلى الله عليه وسلم اوفي الخلق**
بالوهم لانه علي العلاء والسلام قادر علي تخليصي بالشفاعة التي
اذن له ان يرفع بها علي الله عليه وسلم وقد جاني ذلك احاديث
منها ما اخرجني به الشيخة الا صيلة عن مائة المصرية اذ نسا ان لم يكن
سما عا اخبرنا ابو الفرج الغزي اخبرنا يعقوب بن احمد الصابوني هـ
اخبرنا ابو الفرج علي بن يونس بن الجار اخبرنا عمر بن طبريز وعبد
العزيز بن الاحضر قالا اخبرني يحيى بن الطرار اخبرنا ابو الخير

محمد بن احمد بن الحسين بن ابي عبد الله بن بكير الحافظ حدثنا
 حري ابو العباس صدقة بن موسى تميم بن ربيعة بن عمرو الغنوي
 مولى علي بن ابي طالب حدثنا ابي عبد حميد الطرمذي عن انس بن مالك
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف
 عبدان بين يدي الله عز وجل منيما منيما الى الجنة فيقولان ربنا
 بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل
 عبد اي ادخلا الجنة فاي البيت علي نفسي ان يمد يده الى النار من اسمه
 احمد ولا محمد ولا نبيط قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الله عز وجل وعزني وجلالي لا عز بته احد اسمي باسمك
 في النار سواه ابو تميم وعنه ابو علي الحواد وعنه ابو منصور الديلمي
 في مستدركه وسننه من فروعها وقال متصل الاسناد ورودي عن
 جعفر بن محمد اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا اي يوم من
 اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامته اسمه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ
 اخر ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع راسه في الموفق من اسمه
 محمد فيقول الله جل جلاله اشهدكم اني عرفت لكل من اسمه علي
 اسم محمد نبي وعنه ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال من ولد
 مولود فسماه محمد انبر كما كان ومولوده في الجنة سواه صاحب
 الفردوس وابنه ابو منصور ورويا ايضا عن علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه قال ما من مايدة وضعت فحضر عليها من اسمه
 احمد او محمد الا قدس الله ذلك المثل كل يوم مرتين قلت وانا
 والله الحمد في سنة صلى الله عليه وسلم ذمة بتسميتي احمد كاسمه
 الشريف واساله من فضله كما من علي بذكره ان يثقلني في سلك
 محبيه وورثته عمنه وفضله ورحمته **ان لم يكن** صلى الله عليه وسلم
في معادي اخذ بيدي في يوم صغري مع ساير المخلوقات يا شافع في
فضلا منه ٧ سابقة مني المستحق بها اخذه بيدي فان الجنة والفضل

لله ورسوله **والا** بالتثنية اي فضلا وعنده **فقل** انشد يا من يصلي
 منه الخطاب **يا زلة القدم** في تلك المداحض او يكون والا شرط حذف فعله
 وجوابه لدلالة السياق والعقل عليه وان كان اخذ بيدي في معادي
 فقل يا ثبوت قومي وعلى هذين الاسكال في فهم قوله والا فانه
 لم يزل يشكك وجه الاسكال ان اصل الكلمة ان لا فاد غنم التوف
 في اللام ومعناه ان لا يكون ما ذكر في رفع ما تقدم فان وقعت بعد
 الثبوت في المني وان وقعت بعد النفي كما هنا فغير للايجاب لم قوله
 فقل جعله هذا المشكل جواب قوله والا وقد كان الاخذ باليد
 في قوله ان لم تكن منفيا فيجب ان يكون في قوله والا مثبتا اي وان
 تكن اخذ بيدي فقل يا زلة القدم وهذا لا يشك في استحالته وقيل
 الرواية فان يكن في معادي وهذا بين الاسكال فيه ان صحت ثم
 قال **حاشاه** اي انره محمد صلى الله عليه وسلم تزيها من
 ان يجرم الراجي فيه **مكارمه** او يرجع الحارصه **غير محتر** **م**
 فان قيل بلغ ما اعراب قوله حاشاه ان يجرم الراجي فالجواب ان
 حاشا وحاشاه وحاشاه وقد حذف منه الالف فيقال حاشا
 اسم ميمي المعناه واصاحا في المتكلم في الاستعانة فهو حرف
 وقد يستعمل فعلا فاحرف يجر المشي والعقل ينصبه فان جعلنا
 حاشا في البيت اسما فيكون منصوبا بمفعول مضمر وهو اسم واقع بوقع
 المصدر اي احاشيه حاشاه والهامي موصو ففقد يا مافقة
 حاشا اليها وان يجرم اصله من ان يجرم كما تقدم تقديره وحق
 من وفي محله بعد حذفها قيل مضب وقيل جرح وعلى كل تقدير
 فعايله اسما حاشا او الفاعل منه المقدم وان جعل حاشا فعلا
 فهو مفعول ما ص والعا مفعوله وان يجرم فاعله والراجي مفعول
 يجرم ان يني للفاعل وقد نصب يا به ضرورة وان يني يجرم للمفعول
 فالراجي مفعول لم يسم فاعله وهو مفعول وفاعله لجرم هو الله تعالى

وعلي بن ابي النفاعل ففاعله ضمير مفعول علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم
استدل الناظم رحمه الله تعالى على فوزه مرجاهه وانه لا يجيب في طئه
بقوله **وهو زمان الزمت ذات افكاره** مودحه في الدنيا من سلا بومها
في مطالبي العظيمة كطالبي الخلاص من الداء الذي لا يقدر علي رفعه
٧١ الله تعالى ببركة محمد عليه الصلاة والسلام **وجده** صلى الله عليه
وسلم **خلاصي** من جميع الشدايد التي تعينني **خير ملتزم** بكسر
الزاي وهذا الداء الذي اثير اليه لهذه القصيدة فانه اصيب بفالج
ابطل نصفه فعمل هذه القصيدة واستشفع بها ثم رآه صلى الله
عليه وسلم في النوم فمسح بيده الزينة عليه فعرفني فلما استيقظ
قال له مفضل العالحي السمعاني القصيدة التي مودحتك بها صلى الله
وسلم التي اولها امن تذكر فلقد سمعتها تشد بين يديه صلى الله
عليه وسلم وهو يتمالك كالقضب وفي قوله الزمت افكاره جواز
الحذف والتقدير برحمتي تقدم ذات افكاره نفسي ومنذ مبتني على الضم
وهذا على السكون ويكونا جر في جر بمعنى في فيجر ما بعدها ولا يكون
الانزاعا انت فيه نحو ما رايته منذ الليلة ويكونان اسمين فيرفع
ما بعدها على التارخي نحو ما رايته منذ يوم الجمعة اي اول انقطاع
الروية بيوم الجمعة او علي التوقيت نحو ما رايته منذ سنة اي امر
ذلك سنة ولا نقول منذ سنة كذا لانه لا يقع هنا الاثارة وقال سيويه
منذ الزمان نظيره من لمكان فنقوله الناظم رحمه الله تعالى ومنذ
الزمت فيه حذف اسم زمان مضاف الي الجملة الفعلية والما مل في
منذ وجدت فهو متقدم في التقديم اي وجده صلى الله عليه وسلم
لخلاصي خير ملتزم منذ زمان الزمت افكاره مودحه وهي لا بتد
الغاية لانها مع الزمت المعين غير المحدود يكون كذلك فان قدرت
منذ حرفا لزمان المحدود مخفوض بها وهي متعلقة بوجدت
وان قدرته اسما كان مبتدا وخبره اسم الزمان المحذوف ثم قال
ولن

ولن يفوت الغني منه يدانتي اي اقتصرته او خسرت مكانه بيد ها
اما من الاموال في الدنيا واما من الثواب لا قتراف المعاصي فهو يشفع
وبدخله الجنة **ان الحيا وهو المظهر بينت الا زهاو** حتي في **الاصم**
التي يقال انها تقبل استقرار المال ورفعا عنها وسرعة الخدماء
منها اي كما ان الحيا بينت الا زهاو في المواصل التي لا يظن نبتة فيها
كالام العموم ببركة فكذا هو صلى الله عليه وسلم لعلو منزلته وعرف
قدره عند ربه يشيل الغني من يظن ان لا يستقي لشدة فقره وفاقته
وهذا التشبيه لما هو علي سبيل التقريب للافهام وكانه يقول اعلم اني لم ارد
لمدحي له عليه الصلاة والسلام الا ثواب الاخرة **ولم ارد** بذلك
زهرة الدنيا بقصارتها من المال وغيره **التي اقطف يد زهير**
الشاعر المشهور **بما اثني علي هزم** احد اجواد العرب وهذا زهير الذي
ذكره هو ابن سلمى بضم السين واسم ابن سلمى ربيعة ابن رباح المري
شاعر مجيد من فحول شعر العرب وهو احد الشعراء الستة وهو كعب
وبجير ابني زهير الصماني وابنه كعب هو القائل بمدحه صلى الله
عليه وسلم بان سعاد القصيدة المشهورة والشعر فيها ورائة
وكان زهير مدح هزم بكسر الراء سين ابن ابي حارثة المري
وكان يعمله بالعبادة الجزلية الخارجة عن العادات ثم قال الناظم
رحمه الله تعالى بعد المدح على سبيل الاشارة عن الغائب الى المواجهة
اليه صلى الله عليه وسلم واقبل بالخطاب عليه فقال آياتي اغني
وانت اردت **يا اكرم الخلق ما لي من الود به** تسر لك من حلول الحارث
العمم اي الطويل كريمة الشدة يد مشقته وخطبه **ولن يضعف**
سؤال الله جاهك بي اي يعني اوبيبي في كوني النيات اليه في
التوسل اليه لا استغاذي بها استخذه من العقاب وذلك **اذ الكدر**
سبحانه وتعالى **تحلي** بالالفحة اي اتقن **باسم** اي عسى **منتقم**
وذلك حين يقع الانتقام من العصاة ويستشفع الي المرسلين فكل قول

نفس نفسي وانت صلى الله عليك وسلم تقول امتي امتي فان قيل في كلامه
اشكال كبير وقلق عسير لانه قوله اذا الكريم تحلى يقتضي ان الكريم
يتصف في الزمن المستقبل بمتنقح لان اذا اللا استقبال ولا تحلى في حيزها
والماضي الذي في سياق الشرط مستقبل المعنى فمنعناه يتصف بما مستقبل
وصفات الله تعالى قدسية لم تزل ولا تزال هذا هو الاشكال
واما القلق ففي قوله باسم متنقح فان الاسم عند اهل السنة وهو
المسيح فتسبح باسم ربك اي ذاته فالكريم في البيت بمعنى المسيحي واسم
بمعنى المسيحي ايضا ومتنقح ايضا بمعنى المسيحي فكون التقدير اذا انتفى
المسيح الذي هو الكريم بمعنى الذي هو الاسم المسيحي الذي هو متنقح
وهذا كما توري وايضا يؤذن كلامه باجتماع صفتي الفعل المتضا
في وقت واحد فان المراد بالكلم النجاة واما يتنقح والمراد ط
بالانتقام الموحدة بالذنب ولا يتناقض اجتماعهما في الوقت الواحد
في المحل الواحد فالجواب اذا تقر ان الكريم في وجهه والمتنقح صفاتان
فعليتان فالكريم من له الكرم والمتنقح من له الانتقام كما ان الخالق
من له الخلق والصفة الفعلية لا يرجع من معناها الى الفاعل
معنى قائم به هذا هو الصحيح من مذهب اهل السنة وهو مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري ولذا قال اجتنبوا جميع الله تعالى
لا يتصف البارئ تعالى بكونه خالق في الازل ولا مجازا وقال الشيخ
ابو الحسن من اسماءه تعالى ما يقال انه غيره وهو كل ما دلل
التسمية به علي فعل كخالق وذهب بعض ائمة اهل السنة ان كل
اسم هو اسمي بعبارة الخالق هو الاسم وهو الرب تعالى وليس
الخالق اسما للخلق ولا الخلق اسما للخالق والمرضي طريق الشيخ
ابي الحسن نقل القولين الامام ابو المعالي في الارشاد وغيره فكل
الناظم علي طريق الشيخ لا اشكال فيه نعم يبقى النظر في قوله فان
معناه كما تقدم يتصف وقد سبق انه لا يرجع من الصفة
الفعلية
الى

الى الفاعل معنى فيكون ضمن معنى تحلى دعي اي يدعي في ذلك المقام
باسم متنقح واما القلق فيزول اذا قلنا ضمن تحلى معنى دعي وبالجملة
فيعول هذه الالفاظ بغيرها كان او لم يكن فان المقام ضيق ويحتمل
ان يكون المراد بالكريم والمتنقح جنس من انصف من شأنه الكرم
والنجاة ونزول الصفات بمولد اسم متنقح اي تتبدل صفاته
من الكرم الى الانتقام والاخذ بالجرايم وذلك لما يري من اهل
الموقف فكل احد في ذلك اليوم يتبين ان يري ربه الحق ولو علي
ابيه وابنه واقرب الناس اليه لتكثر به في استجاب الثواب
ورفع العقاب وعلي هذا الوجه يندفع الاعتراض الوارد علي
الوجه الآخر فان من بعض **جودك الدنيا وكذا صفتها وهي في**
الآخرة والمراد نفيمها ومن علومك علم اللوح والقلم
فان قلت قولك انه من بعض علومه علم اللوح والقلم وشكال
لان الله تعالى كتب في اللوح علم الكاينات التي من جملتها الجنس
التي استأثر الله تعالى بعلمها كما في الصحيح من قوله صلى الله
عليه وسلم لا يعلم الله تعالى فاني صلى الله عليه وسلم وغيره
من المخلوقين لا يعلم هذه الخمسة فكيف يتضمنها بعض علومه
فينبغي ان يكون المراد باللوحة والقلم في كلامه جنسها من الالوان
والا قلام التي يكتب فيها الخلايق علومهم فالجواب لا نسلم ان
هذه الخمس مما كتب في اللوح المحفوظ اذ لو كانت مما كتب فيه
لا اطلاع عليها بعض الملائكة المقربين عليهم السلام ممن شأنه
ان يطلع علي اللوح المحفوظ ولين سلم انها فيم وان الله تعالى
لم يطلع عليها احد وان كانت فيه فالمعنى وبعض علومك علم
اللوح والقلم الذي يطلع عليه المخلوق ثم انما يقبل الناظم رحمه
تعالى علي نفسه فيا صليها بتحقيق رجائه ويوسمها نيل ابور
بها شدة الخوف الي القنوط من رحمة الله تعالى فقال **يا نفسي هـ**

لا تقتطع من عفوة رلة عظمت فان فضله تعالى عظيم وحلمه وصفوه
عن الذنب عظيم وان الكبار العظام كالذي ارتكبه انت ايها النفس
في جانب الغفران منه سبحانه وتعالى كاللحم وهي صفات الذنوب
فانه ويرد انه تعالى يغفر الصفات با جنتها الكبار فكل ذلك يغفوه
عن الكبار ان الله تعالى بفضله وكرمه وسفاعة نبيه عليه الصلاة
والسلام وما ذكره الناظم من ان الكبار في جوار القموعتهما كاللحم
هو مذهب اهل الحق والسنة وهو الموافق للقرآن والحديث والاولى
العقلية لا منه تعالى لا يجب عليه ثواب ولا يتحكم عليه عقاب فالثواب
منه فضل والعقاب منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والاصل
يا نفسي مضافا الي يا المتكلم وحذفت استغنا عنها بالكثرة وكان الناظم
رحم الله تعالى نفي نفسه عن القنوط قد ذكرها له ان لا اقنط من
رحمة الله تعالى فان ذلك كفر والنبي اخشى ان يكون خطي الذي اعطاه
من الرحمة لا يفي بتبعات دنوبي لعظمها فاجابها بقوله **لعل رحمة**
ربي التي تنال العصاة للستر على ذنوبهم **حين يقيسها** جل وعلا
اذا ورعت عليهم **تاتي** اقسامها في العظم والصفير **علي حسب** اي علي
قدور **العصيات في القسم** من عمل من اثم المعاصي حلا كبيرا كانت
ما يناله من اقسام الرحمة التي هي الستر شيئا كثيرا وقد اشملت هذه
القصيدة على انواع التقرب وتوخي النفس والوعظ ومودعة صلى
الله عليه وسلم وذكر بعض معجزاته على اختلاف انواعها ومودعة
القرآن ومودعة الصلابة وذم الكفار وتوخي النفس ايضا والاقرار
بالذنب وذكر مقتضاه في الخلاص من الاثم وختم بالدعاء بالصلاة
علي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **يارب** حقق ظني او
اسمع دعائي **واجعل رجائي غير متفكس** لديك يوم القيامة حيث
يكون الثواب والعقاب **واجعل صائي** وهو ظني الجميل فيك ان
تعفوا عن زلاتي وتبيلني من فضلك ما املته من كراماتك التي
تكرمني

تكرمني بها **متفكس** ذلك الظن اي غير ناقص لديك بل اجوده حسبا
قد ورد كما قال الاخر الذي غلبه عليه الرجي واي لا رجوا الله حتي
كانني اري بحيل اللطف ما الله صانع **واللطف بعبدك في الدارين**
الدنيا والاخرة **ان له** اي لمبدك وديني نفسه **صبرا متى تدعه**
الاهوال منهزم اي متى تتطلبه الامور المحولة ينهزم صبره
ولا يثبت فيهلك وباللطف يندفع الملاك **واذن لسحب صلاة**
متكدا بالجر صفة لصلاة وسلام **داريم علي النبي** محمد صلى
الله عليه وسلم **منهمل** اي وامر يارب سحاب الصلوات ان تمطر
بتوحي منهمل من الصلوات اي منصب **ومنسبح** منها اي سايل وانما
سبح الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لان الصلاة من
الله تعالى عليه نبيه رحمة والمطر رحمة وادخل بعضهم منها بيتنا
حسنا لا يأس با دخاله وهو اله الف والحب الذين علوا اهل الصفا
والوقار والجلود والكرم **مارحت** اي امالت **عذابات شجر البان**
ريح صبا وهو الريح الشرقية سميت بذلك لانها تقابل بهبوبها
باب الكمية فكانها تصبوا اليها **واطرب القيس حادي العيس**
بالنم اي ايدن يارب لهذه السجود اودعها وصل عليه ما ابقيت
الريح الشرقية نخب فتميل اغصان شجر البان عند هبوبها وما
ابقيت الا بل تساق فيجودوها الحادي وتطرب بحدايه ومعلوم
ان هذين الامرين لا يقطعان ما بقيت الدنيا واللا بل خاصية
عظيمة في حصول الطرب لها عند سماع صوت الحادي وذلك
معلوم بالاختيار ومثله بالابصار وكلما كان الصوت احسن
كان طربها اكثر حتي انها لتقطع المسافة الكثيرة في الزمن القليل
بسبب ما يحصل لها من النشاط عند سماع الصوت الحسن حكمة
الفريز القدير والعيس كما قال الجوهر في رحمه الله تعالى بكسر العين
الا بل البيض محالط بياضها في من الشرة وانما حص البان والعيس

لا فها من مالوفات الاحبة وهم العرب و تحضيص ربح الصبا اظهر
في ذلك لصوبها الى باب الكعبة اعظم مكان في البلد الذي هو سقوط
راس جبيه وجيب كل مؤمن صلى الله عليه وسلم كما خص بالذكر
في اول بيت من هذه القصيدة جبل الاحبة ليتطابق الابتداء و حسن
الاختتام في الدلالة على ان القلب مهيئ لذكر الاحبة اولا و اخرها
و وسطا و في هذا البيت والذي قبله براعة الحتام و سماه بعضهم
حسن القطع و بعضهم حسن الخاتمة وهو في الشعر عبارة عن ختم
القصيدة باجود بيت يحسن السكوت عليه لانه اخر ما يبقى في الاسماع
و ربما حفظ دون غيره لقرب العهد به فان كان مختارا اجبر ما
على ان يقع قبله من التقصير و الا عمال بخواتيمها ختم الله
تعالى لي ولوالدي ولما يحيى و لا حياي و للمسلمين بخاتمة السعد
مبته و طوله و الحمد لله و حده و صلى الله على سيدنا محمد و اله
و اصحابه و سلم و حبي الله و نعم الوكيل و استودع الله نفسي و ديني
به و خواتيم عملي و احبابي و اما انتم به علي و المسلمين فانه سبحانه
اذا استودع شيئا حفظه و نعم الحفيظ قال المؤلف رحمه الله تعالى
فقر تعليقه علي يد مولف احمد بن محمد بن ابي بكر القسطلاني يوم
الجمعة ثاني عشر صفر الخير سنة ثلاث و ثمان مائة و كان الفراغ
من مسودته في ليلة يسفر صباحها عند يوم الثلاثاء المبارك ثاني
عشر صفر من السنة المذكورة و الحمد لله و حده و صلى الله على
سيدنا محمد و علي اله و محبه و سلم سليما كثيرا الي يوم الدين امين

امات الله كاتبه محبا . لا صحاب النبي مع النبي
و اسكنه بذكره دار عدن . حواري الله في الخير القوي
يا قدرة الله حلي فقد لما رطبهم و شمتني شمل قوم بنا اختلطهم الله اكبر
سيف الله قامهم و كالم علوانا صبطوا و صبطوا